٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ شهر رمضان ١٤٤٦ هـ
٥٠٦
١٧ آذار ٢٠٢٥ م

بالتعاون مع العتبتين المقدستين
أهالي كربلاء يحيون ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام

جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم
تنافس بين المجتمعات الإسلامية حول كتاب الله عز وجل

بنسختها الخامسة: قسم شؤون المعارف
يُطلق مسابقة معارف التراث

في هذا العدد

٧ مبادرة خيرية من العتبة العباسية المقدسة لدعم العوائل المتعففة في شهر رمضان

١٠ جهود مضاعفة تبذلها أقسام العتبة العباسية المقدسة خلال شهر رمضان المبارك

١٥ **الباعث على البهجة**
سماحة الشيخ محمد طاهر عبد الله الراضي

١٦ الحلة تشهد المهرجان المركزي السنوي الثامن عشر لذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام

٢٢ قسم شؤون المعارف الإسلامية
ندوات علمية عن سير العلماء وتراثهم

٢٦ شعبة الخطابة
تقيمُ دورةً إعلامية لخَدَمَةِ الهيئاتِ والحسينيات

٣٦ **اللفّ والنشر في الخطاب القرآني**

٤٦ **هل ولد المهدي عجل الله فرجه عند علماء الجمهور؟**

البين بين

- قال الإمام علي عليه السلام
- قال الإمام الحسن عليه السلام
- قال الأئمة عليهم السلام

حكيم يسأل:

- هل فهمت ما قالوا؟
- هل عرفت ما قالوا؟
- هل تأملت فيما قالوا؟
- هل عملت بما قالوا؟
- أجهل كثيرًا

قال الحكيم حينها:

- ليس عيباً أن يجهل الإنسان

بل العيب أن الإنسان يبقى على جهله

فتعلم أن الجهل جهنم والوعي جنة

وبين الطريقين إنسان.

شعر
٥٠ **جدلية الحزن والتلازم الوجداني في ثنائية القرب والفراق**

- قراءات
٦٠ قراءة في مشروع **(نظام شفاء لإدارة المؤسسات الصحية)**

نص
٦٨ **الذكاء الاصطناعي: مَنْ يقود مَنْ؟**

في حضرة علي عليه السلام

من الممكن أن نضع جميع القادة والشخصيات في صفحات التاريخ المختلفة بميزان الدراسة والخروج بنتائج كافية، إلا أنّ علي بن أبي طالب، الإنسان، الإمام، الوصي، المجاهد ما شئت فعدد لا يمكن حصره بالكلمة ولو استخدمنا لغات العالم.

علي عليه السلام أرسى قيم العدالة الاجتماعية والإنسانية وكانت له رؤية واضحة لإرساء قواعد المساواة بين أفراد الأمة، بعيدًا عن الفوارق الطبقية والعرقية التي كانت تُمارس قبله، إذ ألغى عليه السلام توزيع العطاء وفقاً للفوارق الطبقية التي اعتمدها الآخرون قبله وفي كلماته الشهيرة، أكد أن الفضل الحقيقي عند الله وحده، وأن جميع المسلمين متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن أعراقهم أو خلفياتهم، قائلاً: "إن المال مال الله يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب."

ولم يرضَ عليه السلام بحرمان غير العرب من حقوقهم، حيث أمر بتوزيع العطاء بالسوية بين الجميع، بغض النظر عن ألوانهم أو أصولهم، قائلاً لكاتبه: "إبدأ بالمهاجرين... ومن حضر من الناس كلهم: الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك."

وبدأ الإمام علي عليه السلام بمواجهة الإقطاع، مصادرًا الأموال التي نُهبت بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله مشددا على أهمية العدل قائلاً: "والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق".

حتى في آخر لحظات حياته، تجلت إنسانية الإمام علي عليه السلام، حين أمر ابنته السيدة زينب عليها السلام بإطلاق طيور الأوز قائلاً: "يا بنية، بحقي عليكِ، إلا ما أطلقتيه، فقد حبستِ ما ليس له لسان، ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش"، حتى وهو على وشك لقاء ربه، لم تغب عنه رحمة الكائنات الضعيفة، مما يعكس عمق إنسانيته.

هذا هو علي عليه السلام بدأ بين الله في ولادته بجوف الكعبة، وختم حياته بين يدي الله في محراب صلاته، أي انسان أنت يا علي؟

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
	أحمد العرداوي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود السعدي
صالح حميد الحسناوي
أسعد عبد الرزاق هاني
سارة صالح
بتول ناصر
حوراء بطيخ
أنفال محمد
سماهر الخزرجي
نادرة المرهون
آية أزهر الحمدي
حاتم الشيخ أنس
شاكر اليوسف
وفاء الطويل
د. محمد حسين الصغير
د. بتول عرندس
خيري الخزعلي
تبارك علي الهلالي
السيّد رياض الفاضليّ
أنعام حميد الحجية
م. م زين العابدين عباس ناصر
هاشم الصفار
د. محمد حسين الصغير
محمد محمود عبد الله
ماهر أحمد الهاشمي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

أحكام الصوم

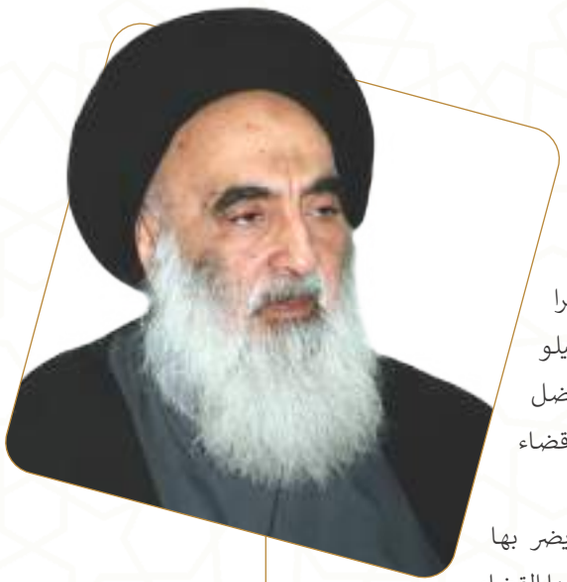

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: لو تعمّد الصائم فارتكب أحد ا لمفطرا ت ؟

الجواب: يلزمه الإمساك حسب التفصيل التالي:

أ- إذا بقي على الجنابة متعمداً الى طلوع الفجر أمسك في النهار [وليكن امساكه بقصد القربة المطلقة، أي بقصد امتثال الأمر المتوجه اليه من دون تعيين؛ كون الامساك للأمر بالصوم في شهر رمضان أو للتأدب].

ب- إذا تعمّد الكذب على الله ﷻ أو على رسوله أو استنشق الدخان او الغبار الغليظين [أمسك بقية يومه برجاء المطلوبية، اي باحتمال كون الامساك مطلوباً فيه شرعاً، أما للأمر بالصوم او للأمر بالإمساك تأدباً].

ج- وإذا أفطر بأحد المفطرات الأخرى [أمسك بقية يومه تأدباً برجاء مطلوبيته].

ويجب عليه بالإضافة الى ذلك، أن يقضي اليوم الذي أفسد صومه بالإفطار، وأن يكفر إما بتحرير رقبة أو بإطعام ستين مسكيناً أو بصوم شهرين متتابعين عن كل يوم أفطره سواء أكان افطاره بشيء محلّل كشرب الماء، أم بشيء محرم كشرب الخمر أم الاستمناء.

سؤال: وإذا أفطرت يوماً من شهر رمضان لعذر: كالمرض المانع من الصوم أو السفر مثلاً؟

الجواب: يجب عليك القضاء حينئذ بأن تختار يوماً من أيام سنتك غير العيدين فتصومه عوضاً عن ذلك اليوم الذي مرضت فيه أو سافرت فيه.

٢- [يجب على الولد الأكبر قضاء ما فات أباه من الصوم لعذر مما وجب عليه قضاؤه ولم يقضه مع تمكّنه منه إذا لم يكن الولد الأكبر حين موت أبيه قاصراً أو ممنوعاً من إرثه].

٣- وردت الرخصة في إفطار شهر رمضان لأشخاصٍ معدودين لم يجب عليهم صيام شهر رمضان منهم:

أ- الشيخ والشيخة إذا تعذّر عليهما الصوم، أو كان يسبّب لهما حرجاً ومشقة، وفي هذه الحالة - أي المشقّة - يجب عليهما الفدية عن كل يوم أفطرا فيه، ومقدارها ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، من الحنطة وهي أفضل من سواها، ولا يجب عليهما قضاء الصوم.

ب- الحامل المقرب التي يضر بها الصوم أو يضرّ بحملها، ويجب عليها القضاء بعد ذلك.

ج- المرضعة القليلة اللبن إذا أضرّ بها الصوم أو أضرّ بولدها [وانحصر الارضاع بها] وإلاّ لم يجز لها الإفطار، وإذا جاز لها الافطار فعليها القضاء بعدئذٍ، كما يجب على الحامل والمرضعة التكفير عن كل يوم أفطرتا بثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً.

٤- في الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: ((إن من تمام الصوم اعطاء الزكاة)) يعني زكاة الفطرة، فيجب على كل بالغ عاقل مالك لقوت سنته أن يخرج زكاة الفطرة عن نفسه ومن يعول به، قريباً كان أو بعيداً، صغيراً كان أو كبيراً، حتى ضيفه إذا نزل به قبل دخول ليلة عيد الفطر [أو بعد دخولها] وانضّم الى عياله، فعدَّ ممّن يعول به.

ومقدار زكاة الفطرة عن كل نفس «ثلاثة كليو غرامات» من الحنطة أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو غيرها مما يكون قوتاً غالباً أو ما هو بقيمتها من النقود. يخرجها أو يعزلها ليلة العيد. أو يوم العيد [قبل صلاة العيد لمن صلاها] وإلى الزوال لمن لم يصلّها.. علماً بأنّه لا تحل زكاة غير الهاشمي على الهاشمي إن كان الدافع غير هاشمي. ولا تعطى زكاة الفطرة لمن تجب نفقته على دافع الزكاة: كالأب أو الأم أو الزوّجة أو الولد.

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٢٦ شهر رمضان ١٤٤٠هـ/ الموافق /٢٠١٩/٥م

علي السعدي

أولى الإسلام العلاقة التربوية بين العبد وخالقه عناية فائقة، وجعل بناءها وتطويرها يقوم على إدامة التواصل مع الله ﷻ، ودعم روح التواصل بالمعارف الوجدانية، مثل الصحيفة السجادية وغيرها من الأدعية، وهناك بعض الأمور المهمة في العلاقة بين العبد وربه.

أولاً: مظاهر الرحمة

من جملة مظاهر شهر رمضان المبارك، وهو شهر يختلف عن بقية الشهور، وهناك وجود خاص لهذا الشهر ورحمة إلهية، ومناسبات نورانية مثل (ليلة القدر) بما تمتلك من فيوضات.

ثانياً: الإدراك

لا يكفي أن نصوم شهر رمضان من دون أن نقف على روحية هذا الشهر، استنطاقه واستلهامه وتنميته بأبعاده المختلفة الروحية والمادية ضمن رؤى الدين والرسالة المحمدية ومنهج أهل البيت عليهم السلام، ومن أجمل خصائص الإيمان هو الإدراك المعنوي، واكتساب القيم الروحية، وتربية الصيام ارتقاء عقلي وإدراك جمالي، واكتساب للقيم الروحية والعمق الوجداني والتحليق الروحي في فضاء الإيمان، ويترسخ هذا الوعي عبر الإدراك بقيمة المفردة.

مفردات رمضانية

السلخ

اسلخ عنا تبعاتنا، والسلخ عبارة عن نزع الجلد، وهناك من يسلخ نفسه عن الدين، والسلخ عندالإمام السجاد عليه السلام يعني النزع لكن بمؤونة الإنسان، أي عندما يسلخ يبذل جهداً حتى يقلع عن هذه الأمور، مثل هذا الدعاء يمنحنا المعرفة والوجدان وحب الجمال الروحي واليقظة والإحساس المرهف، وتوجيه هذه الجوانب المعرفية لصالح الإرشاد العبادي لمعالجة إسلامية لمفهوم الخلل.

تسجل الملائكة الذنوب، لكن أوامر الله سبحانه وتعالى لا تسمح لهم بتسجيل الذنب لحظة ارتكابه، وإنما يتم تسجيل الذنوب من بعد مدة بانتظار أن يعي حجم المشكلة، ويسعى لإنقاذ نفسه من الذنب بالتوبة، فالذنب لا يكتب أصلاً، والذنب لا يسجل؛ لأنّ العبد يتدارك ذنبه بالتوبة، الصحيفة بيضاء بعد حين تسجل إذا لم تسحب بالتوبة، بمعنى أن الله سبحانه يحدث فينا روح الخير والعقل السليم، وهو الذي يدرك أن للذنب عاقبة السوء، وأن الله ﷻ أقوى من أن يبارزه عبد، أو يتحداه عبد، وقلة إدراك من العبد أن يتصور أنه قادر على أن يفلت من رقابة الله ﷻ.

خلق الله للإنسان العقل القادر على التميز، والعارف أن الله ﷻ له حساباته الخاصة التي لا تتأثر بسطوة أحد، فهو ﷻ لا يخاف الفوت، ويؤدي التمكن العقلي فعل القدرة على التغيير وهو من مدركات النضوج الفكري.

محق الذنوب

ربط الذنوب بالمحاق، والهلال بداية الشهر والمحاق الأيام الأخيرة من الشهر، جُمل الدعاء تحتاج منا إلى تفكر وتأمل، لكل مفردة عالمها الخاص، مثل: مفردة (الزحزحة)هي نقل أو حراك الثقل المتجذر في الأرض، ودون هذا التجذر يسمى انتقال، والذنب أثر نفسي في الحياة الدنيا؛ بسبب الخوف من المجهول والقلق والشعور بالضعف والحزن، وفي الآخرة للذنب أثر أخطر فهو سبيل الإنسان إلى النار، والسلخ انزياح لغوي يخرج التعبير عن المألوف، وله قضية الانحراف عن الخطاب الاعتيادي، وتشبيه المقصد السلخ بنزع الجلد من جميع التبعات والذنوب بمناسبة شهر رمضان الكريم، كما يرى الإمام السجاد عليه السلام فيمتلك الخطاب فضاء واسعا غنيا يمكن استثماره لأي معلومة تنفع المتلقي.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي إننا بحاجة إلى أن نتنفس عبقات هذا الشهر، ونحتاج أن نستلذ بأوقات هذا الشهر، تخبرنا المعلومةبأنّ الصفاء الذهني للتوجه إلى الله ﷻ يحتاج منا ألا نكثر من أكل الطعام، كثرة الطعام تخلق حالات اللبس الفكري وتضعف حالة التفكير، أي بمعنى أن الصفاء الذهني يحتاج إلى ألا نشغل البال بهذه الأمور، وقد ذهب علماء النفس إلى أنّ التقليل من الأكل فيه فوائد عديدة، منها الجسدية ومنها نفسية، ولهذا دعانا الإسلام ألا نسرف في الأكل.

إنّ قلة الطعام، وقلة المشرب تجعل الإنسان يفكر ويهتم بالمعنويات كثيرا، والمطلب القصدي هو البحث عن اليقظة؛ كي لا نقع فرائس للتسويلات الشيطانية، لذا نحتاج إلى الرجوع إلى الله ﷻ ومن دون هذا الرجوع ستكون العقول عاطلة ميتة، بترك صواب دينها واكتماله إلى واقع مزيف، زيّن لهاالأعمال المشينة وتبدأ آثار هذا الرسوب النفسي بإيجاد بدائل، وظفت لتكون محل إغواء يغش القناعة، وكل خطاب ينتهي بدعاء هو بذرة خير لمسار بالصلاة على محمد وآل محمد.

متحف الكفيل

يدرب ملاكات العتبة العسكرية لإنشاء متحف خاص بها

منتظر قحطان

في إطار تعزيز التعاون المشترك بين العتبات المقدسة وتبادل الخبرات المتحفية، استقبل متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة، وفداً رسمياً من العتبة العسكرية المقدسة، وذلك ضمن الشروع بتنفيذ مذكرة التعاون المبرمة بين الطرفين، والتي تهدف إلى تأهيل ملاكات العتبة العسكرية لإنشاء متحف خاص بها وفق أحدث معايير الجودة المتحفية.

وقال رئيس قسم متحف الكفيل السيد نافع نعمة الموسوي: إن "أولى خطوات هذا التعاون تنظيم دورة تدريبية متخصصة لملاكات العتبة العسكرية، امتدت خمسة أيام، ركزت من خلالها على أساسيات علم المتاحف، لاسيما في مجالات الأرشفة والتوثيق، والخزن والعرض المتحفي، إلى جانب الإدارة والإعلام المتحفي".

وأضاف: أن "الدورة التدريبية الأولى التي نظمتها ملاكات المتحف شهدت تفاعلاً كبيراً من قبل المشاركين، عبر تغطيتها محاور أساسية في العمل المتحفي، بما يسهم في بناء قاعدة معرفية متينة لملاكات العتبة العسكرية، تمهيداً لاستكمال باقي مراحل التعاون خلال الفترة المقبلة".

وبين: إن "هذه الخطوة تأتي ضمن رؤيتنا لتعزيز التعاون المشترك بين العتبات المقدسة وتبادل الخبرات المتحفية، حيث تحرص ملاكات متحف الكفيل على تقديم الدعم الكامل لتأهيل

كوادر العتبة العسكرية المقدسة وفق أحدث المعايير المتحفية، بما يضمن إنشاء متحف متكامل يعكس الإرث التاريخي والديني العريق".

وقدّم متحف الكفيل دورةً تدريبية خاصة في أساسيات علم المتاحف، تهدف إلى تأهيل المشاركين في مجالات الأرشفة، والخزن، والعرض، والأمور الإدارية والإعلامية وفق المعايير المعتمدة.

وستستمر مذكرة التفاهم مع العتبة العسكريّة لمدة عامين، وتأتي في إطار الجهود المبذولة لافتتاح متحف خاص بها، إضافة الى استلام عددٍ من المقتنيات من أجل ترميمها وتجهيزها للعرض، مضيفاً الى ان هذا التعاون يأتي استكمالاً لتجربة متحف الكفيل السابقة والمستمرة مع العتبة الكاظمية المقدسة.

من جانبه قال مسؤول وحدة المتحف والنفائس في العتبة العسكرية المقدسة السيد زين العابدين نعيم: إن "المشاركة في الدورة التدريبية لها أثرها الواضح على ملاكاتنا اذ انها ترتقي للمستوى المطلوب في عملية صيانة وترميم القطع الاثرية نظراً لما تمتلكه ملاكات متحف الكفيل من تجارب سابقة في هذا المجال، مؤكداً "على إجراء جولة عامة في شعب المتحف شملت قاعة العرض، والأرشفة، والمختبر، والإعلام، والمخزن، إضافة للمشاركة في ورشة ودورة خاصة بصيانة وترميم المقتنيات الأثرية، التي أضافت إلينا خبراتٍ في مجال الترميم، والصيانة، والتوثيق، وكذلك الأمور الإدارية والإعلامية، وصولاً إلى طرق العرض المتحفي. وقد ركّزت الدورة، بجانبيها النظري والعملي، على جميع مقوّمات المتحف الأساسية".

مبادرة خيرية من العتبة العباسية المقدسة
لدعم العوائل المتعففة في شهر رمضان

علي الخالدي

مع حلول شهر رمضان المبارك، تتجدد المبادرات الخيرية التي تهدف إلى مساندة العوائل المتعففة والتخفيف من أعبائها المعيشية، ومن بين هذه المبادرات، أطلق قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة حملة لتوزيع السلال الغذائية على الأسر المحتاجة في عدد من المحافظات العراقية؛ استمرارًا لجهوده الرامية إلى تعزيز التكافل الاجتماعي خلال الشهر الفضيل.

تشكل هذه الحملة جزءًا من نهجٍ سنوي دأبت العتبة العباسية المقدسة على تنفيذه؛ إذ أكد رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ صلاح الخفاجي الكربلائي: "أنّ قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة حرص على تنفيذ هذه المبادرة الخيرية في كل موسم رمضاني؛ انسجامًا مع توجيهات المتولي الشرعي للعتبة المقدسة، سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، الداعية إلى تفقد أحوال العوائل المتعففة وتقديم الدعم اللازم لها، خاصة في شهر رمضان المبارك، الذي تتعاظم فيه الحاجة إلى المساعدة".

وأوضح أنّ القسم: "خصص ٤٠٠٠ حصة غذائية ضمن الحملة؛ إذ وُزّعت ٢٠٠٠ حصة على الأسر المتعففة في عدد من المحافظات، منها البصرة، والسماوة، والديوانية، والحلة، فيما وُزّعت الحصص المتبقية، والبالغ عددها نحو ٢٠٠٠ حصة، على العوائل في محافظة كربلاء المقدسة، بما يشمل مركز المدينة والأقضية والنواحي؛ وذلك بالتنسيق مع معتمدي المرجعية الدينية؛ لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها".

وأشار إلى أنّ الحملة: "لن تتوقف عند هذه الدفعة، بل ستتبعها وجبات أخرى على مدار الشهر المبارك؛ لتغطية أكبر عدد ممكن من الأسر المحتاجة".

وبين رئيس القسم: "أنّ السلة الغذائية تضمنت ١٣ مادة أساسية لكل حصة، تم اختيارها بعناية؛ لضمان توفير احتياجات العائلة الصائمة خلال شهر رمضان المبارك".

وتابع: "الحملة شملت إيصال نحو ٢٠٠٠ حصة غذائية إلى مكاتب المرجعية الدينية والمؤسسات الخيرية، التي تتولى بدورها توزيعها على العوائل المتعففة، مما يعزز من مفهوم الشراكة المجتمعية والتعاون بين مختلف الجهات الخيرية؛ لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه".

من جانبه، ذكر المعاون الإداري لقسم الشؤون الدينية، السيد أنور الحربي: "هذه المبادرة تحمل بعدًا إنسانيًا يعكس روح التكافل والتراحم التي يتميز بها شهر رمضان؛ إذ تسعى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بقسم الشؤون الدينية إلى مد يد العون للفئات الأكثر حاجة، والتخفيف من الأعباء الاقتصادية التي تثقل كاهل كثير من الأسر في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة".

وأضاف: "هذه المبادرة الخيرية تعكس التزام العتبة العباسية المقدسة بدورها المجتمعي؛ إذ لا تقتصر جهودها على الجوانب الدينية والثقافية، بل تمتد لتشمل المبادرات الإنسانية والتنموية التي تستهدف الفئات الأكثر احتياجًا، خاصة خلال المواسم التي تتطلب تضافر الجهود لتعزيز معاني العطاء والتراحم بين أفراد المجتمع".

خدماتٍ متنوعة تقدم لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام خلال شهر رمضان المبارك

عبد الله اليساري

خطة متكاملة أعدتها أقسام العتبة العباسية المقدسة؛ لتقديم أعلى مستويات الخدمة والرعاية لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، خلال أيام شهر رمضان المبارك.

قسم رعاية الصحن

تقدم ملاكات قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة، خدمات متنوعة لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام خلال شهر رمضان المبارك.

وقال معاون رئيس القسم السيد زين العابدين عدنان القريشي: "إنّ ملاكات القسم كثفت جهودها الخدمية والتنظيمية؛ استعدادا لشهر رمضان المبارك، خصوصاً ليالي الجمعة حيث تشهد توافد أعدادٍ كبيرة من زائري العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية".

وأضاف أنّ هناك خطة مسبقة: "أُعِدت لأيام وليالي الشهر الفضيل، تتضمن تهيئة الأماكن المخصصة لجلوس الزائرين وتنظيم حركتهم، فضلاً عن تعطير وتبخير المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس عليه السلام؛ لضمان توفير أجواءٍ مناسبة لهم".

وأوضح أنّ القسم: "استحدث خدمة توزيع وجبات الإفطار السريعة للمصلين في الصحن الشريف، أثناء أدائهم لصلاتي المغرب والعشاء، فضلاً عن توفير أماكن مخصّصة لتناول وجبات الإفطار للزائرين خارج العتبة المقدّسة، عبر توزيع المفروشات وتنظيمها".

شعبةُ السادة

تقدّم شعبةُ السادة الخَدَم في العتبة العبّاسية المقدسة، خدماتها لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام خلال شهر رمضان المبارك، عبر موكب خدمي.

وقال السيد منتظر ضياء الدين أحد ملاكات الشعبة: "إنّ الموكب يقام في باب القبلة لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، لتقديم الشاي للزائرين طيلة ليالي شهر رمضان المبارك، بدءًا من الفطور حتى وقت السحور".

وأضاف أنّ الموكب: "يقدم أيضاً وجباتٍ بينية في أوقات متفاوتة

بشكل يومي، خدمةً لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام"، لافتاً إلى أنّ: "هذه الخطوة تمثل عادةً سنويّة تواظب الشعبة على إقامتها".

وتعمل ملاكات شعبة السادة الخدم على تنفيذ العديد من الأعمال الخدمية والعبادية التي تقع على عاتقها، خلال أيّام وليالي شهر رمضان المبارك.

قسمُ المضيف

فيما يقدم قسم المضيف في العتبة العباسية المقدسة، آلاف الوجبات الغذائية للزائرين خلال شهر رمضان المبارك، بواقع وجبتين يومياً (فطور وسحور).

وتستعد ملاكات المضيف للبدء بأعمال التوزيع منذ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، ثم تأخذت منحى تصاعدياً مروراً بليالي الجمع، وحتى الوصول لليالي القدر المباركة، التي تشهد تضاعفاً في ما يقدمه المضيف من وجبات.

وعملية التوزيع تكون عبر منفذين خارج الصحن الشريف وآخر داخله؛ للتقليل من حالات الزحام واستفادة أكبر عددٍ من الزائرين من بركات أبي الفضل العبّاس عليه السلام، مع مراعاة نوع الوجبات التي تقدم طازجةً وحارة بما يضمن ذوق الزائرين واستيعاب أعدادهم.

والمضيف متواصل على مدار السنة بإعداد وتقديم الطعام للزائرين، سواءً في الأيام العادية أو في الزيارات المليونية أو المناسبات ومنها شهر رمضان المبارك؛ لما يترتب على إفطار الصائم وسحوره من أجرٍ وثوابٍ عظيمين.

ومع حلول الشهر الفضيل شرع المضيفُ ببرنامجه الرمضاني الخاص بخدمة الزائرين الصائمين، بالإضافة الى المضيف الخارجي الذي اعتاد أن يقدم وجبات إفطارٍ للزائرين للصائمين القاصدين زيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام من محور (النجف – كربلاء)، والذي تقع عليه هذه المحطة الخدميّة من محطات الكرم الهاشمي.

وتهيئة وجبات الإفطار للزائرين يتم الاستعداد لها في وقت مبكر خصوصاً في ليالي الجمع التي تشهد توافد أعدادٍ كبيرة من الزائرين صوب مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام لتوزعَ على الزائرين.

وتعد العتبة العباسية المقدسة في كل عام، خطة لتقديم أفضل الخدمات للزائرين في أيام شهر رمضان المبارك، تضم الخطة فقرات عِدة، منها إقامة ختمات قرآنية مرتلة وأخرى تعلمية، إضافة إلى إلقاء محاضرات دينية يومية وبأوقات مختلفة داخل صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، والمواقع التابعة للعتبة المقدسة، إلى جانب توفير الخدمات الأمنية والتنظيمية التي تسهل عملية أداء الزيارة المباركة.

وتضم الخطة أنشطة فِكرية، وختمات قرآنية نسوية داخل محافظة كربلاء وخارجها، إضافة إلى إطلاق مسابقة جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم بنسختها الثانية، فضلًا عن تنظيم فقرات عبادية خاصة بإحياء ليالي القدر المباركة، وبرنامج خاصّ بذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام، كما تقدم برنامجا عزائيا خاصًّا بذكرى ليالي جرح وشهادة الإمام علي عليه السلام.

وتبث إذاعة الكفيل النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة، جملة من البرامج الإذاعية الرمضانية التي أُعِدت من أجل هذا الشهر المبارك وستكون هناك فقرات دينية وعبادية عديدة ستنفذ في أثناء أيام الشهر الفضيل.

وأمّا عن الخدمات المقدمة للصائمين، فقد أعدّت العتبة العباسية المقدسة وجبات الإفطار والسحور لهم، إضافة إلى تهيئة عجلات لنقل الزائرين أيام ذروة الزيارات في شهر رمضان المبارك.

جهود مضاعفة تبذلها أقسام العتبة العباسية المقدسة خلال شهر رمضان المبارك

صدى الروضتين

تبادر أقسام العتبة العباسية عبر ملاكاتها بجملة من الخدمات اللازمة، حيث تبذل جهداً كبيراً من أجل توفير بيئة وأجواء جيدة وأماكن مريحة للزائرين الكرام.

وسعى قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة لمضاعفة جهوده خلال شهر رمضان المبارك.

وقال معاون رئيس القسم السيد العباس خضر: "القسم يضاعف جهوده في أيام شهر رمضان المبارك، وخصوصاً ليالي القدر المباركة وذكرى استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ إذ تشهد مدينة كربلاء المقدّسة توافد أعدادٍ كبيرة من الزائرين؛ لإحياء هذه المناسبات عند مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام".

وأضاف: "القسم بذل جهوداً إضافية عبر تعزيز ملاكات شعب النظافة، السقاية، الأمانات، الكيشوانيات، والمجاميع الصحية، لتقديم خدماتٍ أفضل للزائرين، كما تم توزيع كمياتٍ كبيرة من المياه على المواكب المنتشرة داخل المنطقة القديمة، وحول المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس عليه السلام، وفتح مواقع جديدة لتوزيع مياه الشرب في باب القبلة وباب العلقمي".

وبين خضر: "أعمال القسم تشمل فرش السجاد لراحة الزائرين وأداء مراسيم الزيارة، وأعمال ليالي القدر في المناطق المحيطة بالعتبة المقدّسة، فضلاً عن فتح مواقع جديدة لاستلام أمانات الزائرين؛ نظراً لازدياد أعداد الوافدين".

بالإضافة الى حملة تنظيف شملت، غسل باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، ومحيط العتبة المقدسة، ومنطقة بين الحرمين الشريفين، وبعض الطرق المؤدية إلى المرقد الطاهر، إضافة إلى تفريغ حاويات النفايات وغسلها.

وتأتي حملة التنظيف الدورية ضمن إطار الجهود المتواصلة بعد

الانتهاء من زيارة الجمعة الثالثة من شهر رمضان المبارك؛ لتوفير بيئة وأجواء ملائمة للزائرين، والتمهيد لاستقبال الزائرين في ليالي القدر المباركة وذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام.

كما استحدث قسم حفظ النظام، خدمةً جديدة للزائرين من ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السنّ، خلال شهر رمضان المبارك.

وقال رئيس القسم السيد حسين الشهرستاني: "ملاكاتنا استحدثت خدمات جديدة تقدم لأوّل مرّة لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، من ذوي الاحتياجات الخاصّة وكبار السن خلال أيام وليالي شهر رمضان المبارك".

وأضاف: "هذه الخدمات تشمل توفير عرباتٍ مخصّصة لنقل الزائرين، من المناطق القريبة من العتبتَينِ المقدّستَينِ الحسينية والعبّاسية ومرافقتهم؛ بهدف تسهيل أدائهم لمراسيم الزيارة مع ذويهم الذين كانوا يتكفّلون بهذا الأمر".

وتابع الشهرستاني: "القسم يسعى خلال الأيام القادمة، إلى توسيع خدماته في هذا الجانب؛ إذ نهدف إلى أن تكون نقطة استقبال هذه الشريحة من الزائرين عند العوارض الرئيسة، وصولاً إلى المرقدَينِ الطاهرَين".

كما قدمت ملاكات قسم بين الحرمين الشريفين، خدمات

متنوعةً لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، خلال ليالي القدر.

وقال معاون رئيس القسم السيد حبيب الدهش: "ملاكاتنا تقدم خدمات متعدّدة للزائرين، منها: توزيع وجبات الإفطار على الصائمين، في مناطق الساحة الوسطية، وباب بغداد، إضافة إلى قاطع العلقمي".

وأضاف أنّ الخدمات المقدّمة: "تأتي بتوجيهٍ مباشر من لدن المتولّي الشرعيّ للعتبة المقدسة سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي، وتتضمن دعم المواكب الخدمية في المنطقة المجاورة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، لا سيما خلال ليالي الجمعة أثناء الشهر الفضيل".

وتابع الدهش: "أعمال القسم تشمل الإسهام في رفع النفايات من الأفرع والأزقة المحيطة بالعتبة المقدّسة بواسطة العجلات التخصصية، كذلك تنظيم انسيابية حركة الزائرين بما يضمن أداءهم مراسيم الزيارة والأعمال العبادية بسهولةٍ ويُسر".

واستنفرت ملاكات العتبة العباسية المقدسة جهودها لتقديم أفضل الخدمات للزائرين خلال أيام وليالي الشهر الفضيل، عبر خططٍ تنظيمية وخدمية تضمن نجاح تلك الجهود.

العتبة العباسية تطلق برنامج أنماط الحياة الإيجابية

منتظر قحطان

لرفع الوعي المجتمعي تجاه عوامل الخطورة للأمراض المزمنة وطرق الوقاية منها، والعناية بصحة المنتسبين وتقديم الإرشادات اللازمة؛ لتجنب الإصابة بها، نظمت العتبة العباسية المقدسة حملات الكشف عن الأمراض المزمنة لملاكاتها، شملت الأقسام الخارجية ومنها قسم الآليات، وشركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية.

ونُظم البرنامج بالتعاون مع مستشفى الكفيل التخصصي وقسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة، وتضمن مجموعة من الفحوصات ومنها ضغط الدم والسكري والأوكسجين ومعدل ضربات القلب، وشملت الحملة إعطاء ورش تعليمية ومحاضرات تعريفية للكشف عن الأمراض وكيفية الوقاية منها.

وقال مستشار الأمين العام للعتبة المقدسة السيد فائز الشكرجي: "تزامنا مع شهر رمضان المبارك أطلقنا حملتنا ضمن برنامج أنماط الحياة الإيجابية الذي يعنى بصحة وسلامة المنتسب في العتبة العباسية المقدسة والكشف المبكر عن أمراض الضغط والسكري، لمجموعة من أقسامها، وتوعيتهم تجاه عوامل الخطورة المسببة لها والاستعداد للوقاية منها قبل حدوثها من خلال الفحص المبكر لها، واتباع الارشادات الطبية والصحية المقدمة من قبل المختصين".

وأضاف: "تأتي هذه الحملة ضمن برنامج أنماط الحياة الإيجابية واستكمالًا للحملات الأخرى التي أطلقتها العتبة العباسية المقدسة"، مشيراً إلى أنّ: "الشهر الحالي سوف يشهد ثلاث حملات علاجية

للرجال وللنساء تشمل الأقسام الخارجي للعتبة العباسية المقدسة، وتقديم كافة الخدمات العلاجية لهم".

من جانبه، قال أحد ملاكات الشؤون الطبية الدكتور حيدر عارف: "إنّ العتبة العباسية أقامت حملتها التوعوية للكشف المبكر عن الأمراض المزمنة، وبدأت الحملة بإعطاء ورش توعوية ومحاضرات تعريفية عن الأمراض، وعملية تشخيصها، وما هي الطرق المستخدمة للوقاية منها قبل تفاقم الحالات المرضية".

وأضاف: "الهدف من هذه الحملة هي توعية الناس حول مرض الضغط والسكر وطرق اكتشافها مبكراً؛ لأنّ أعدادًا كبيرة من الناس لا تعلم بوجود الضغط؛ لعدم ظهور الأعراض في وقت سابق".

بدوره قال مسؤول العلاقات العامة في شركة نور الكفيل السيد نجاح الكتبي: "إنّ مبادرة العتبة العباسية المقدسة في برنامج أنماط الحياة الإيجابية، تعد من المبادرات التي تسبق الفحوصات الطبية المتقدمة للمنتسبين".

وأضاف أنّ الحملة: "تهدف لتوعية المنتسبين، بمرضي الضغط والسكري، وطرق اكتشافها مبكرا؛ وذلك بسبب كثرة المصابين بهذه الأمراض الذين لا يعلمون بإصابتهم؛ لتأخر ظهور أعراضها عليهم".

وفي السياق ذاته، قال أحد ملاكات قسم الآليات عمار حسين: "نتقدم بالشكر للعتبة العباسية المقدسة على ما قدموه من دعم للمنتسبين في مجال رعاية الأمراض المزمنة وتواصل عطائها للحد من خطورة الأمراض، وهذه الخطوة تعد الأولى من نوعها في عملية الكشف المسبق وتجنب وقوع هكذا أمراض".

قسم التكييف والتبريد يُعزز منظومة العتبة العباسية المقدسة

بوحدة تبريد جديدة سعة ٣٦٠ طنًا

صدى الروضتين

يتميز نظام التبريد في العتبة العباسية المقدسة، بتصميمه الهندسي الفريد الذي يراعي الخصائص المعمارية الإسلامية للحرم الشريف، مما يضمن عدم تأثيره على جماليات المكان.

ويعتمد النظام على تقنيات حديثة مجهزة بمعدات من شركات عالمية رائدة، مصممة لتوفير درجات حرارة مريحة للزوار، خاصة خلال فصول الصيف الحارة، مع الحفاظ على المعالم الفنية والمعمارية من تأثيرات الرطوبة والحرارة، مثل وحدات تبريد منخفضة الضجيج؛ لضمان السكينة أثناء الزيارة، وأنظمة تحكم ذكية لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة، مما يضمن أداءً عالي الجودة، لذلك عزّز قسم التكييف والتبريد منظومة التبريد المركزية بجهاز من نوع (Chiller Unit) بسعة تزيد عن ٣٦٠ طنًا، وذلك تزامنًا مع حلول فصل الصيف.

وقال معاون رئيس القسم، المهندس علي موسى عمران، "إنَّ القسم عزّز منظومة التبريد المركزية في العتبة العباسية المقدسة بجهاز Chiller Unit سعته تزيد عن ٣٦٠ طنًا، ورُبِطَ بالمنظومة المركزية التي تغذّي الحرم الشريف والصحن الطاهر لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، إضافةً إلى سردابي الإمامين الحسين والجواد عليهما السلام؛ وذلك لتعزيز كفاءة التبريد في مختلف مرافق العتبة المقدسة".

وأضاف: "بالتزامن مع أعمال نصب جهاز التبريد Chiller Unit، تمت المباشرة بمدّ أنابيب الماء المثلّج لِدافعة التبريد بسعة ٢١٠ أطنان؛ إذ تم تركيبها فوق الحرم الشريف لتغذية سرداب الإمام الحسين عليه السلام، مع استكمال جميع المتطلبات الكهربائية والفنية لتشغيلها بكفاءة عالية.

وأشار عمران إلى أنَّ العتبة العباسية المقدسة: "تعتمد أحدث منظومات التبريد والتجميد لضمان كفاءة الأداء"، مؤكدًا أنَّ ملاكات القسم: "تمتلك خبرةً واسعةً في نصب وصيانة هذه المنظومات، وتواكب أحدث التطورات العالمية عن طريق برامج تدريبية متخصصة".

وجرت أعمال النصب والتشغيل بالتنسيق مع قسم المشاريع الهندسية في العتبة المقدسة؛ وذلك ضمن خطةٍ متكاملةٍ تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في تنفيذ وصيانة منظومات التبريد والتجميد.

إفتتاح البئر رقم ٥٢

ضمن مشروع "ساقي عطاشى كربلاء" في السنغال

علي طعمة

في إطار الجهود الإنسانية التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة لدعم المجتمعات الإفريقية، أفتتح مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية البئر رقم (٥٢) في منطقة لاك روز – حي كار بالا في السنغال، وذلك ضمن مشروع "ساقي عطاشى كربلاء" الذي يهدف إلى توفير المياه للمناطق التي تعاني من شحّها.

تعدّ منطقة لاك روز من المناطق الصحراوية التي تعاني من قلة الموارد المائية، حيث قدّم الأهالي مناشدات للعتبة العباسية المقدسة، وإدارة المركز لتأمين مصدر مياه مستدام، ما دفع المركز إلى تنفيذ المشروع لتوفير حياة كريمة لسكان المنطقة.

وقال السيد مسلم الجابري، من وحدة التبليغ في مركز الدراسات الإفريقية: إن "مشروع (ساقي عطاشى كربلاء) يمثل التزامًا تجاه المجتمعات الإفريقية التي تواجه تحديات في الحصول على المياه النظيفة. نحن اليوم نفتتح البئر رقم (٥٢) في السنغال، وسنواصل جهودنا في مدّ يد العون لتأمين مقومات الحياة الأساسية في مختلف أنحاء القارة".

وأضاف الجابري: "المشروع ليس مجرد حفر آبار، بل هو رسالة محبة وتضامن من العتبة العباسية المقدسة، التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الفقيرة، عبر مشاريع خدمية وإنسانية تعكس قيم العطاء".

وعبّر أهالي المنطقة عن فرحتهم الكبيرة بهذه المبادرة، مشيدين بجهود العتبة العباسية المقدسة ومركز الدراسات الإفريقية في تحسين أوضاعهم المعيشية. وأكدوا أن توفير مصدر دائم للمياه سيُحدث تغييرًا إيجابيًا في حياتهم اليومية، مقدمين شكرهم وامتنانهم للقائمين على المشروع.

يذكر أن مشروع "ساقي عطاشى كربلاء" مستمر في العديد من دول إفريقيا، ضمن خطة متكاملة تستهدف تأمين المياه للمجتمعات التي تعاني من الجفاف، وتعكس رسالة العتبة العباسية المقدسة في دعم المحتاجين وتعزيز قيم الإخاء الإنساني.

الباعث على البهجة

سماحة الشيخ محمد طاهر عبد الله الراضي

تقى محمود السعدي

من يدمن القراءة يتوقف دائماً عند النادر من الأمور الفكرية والبحث عما يميز علماء عندهم العفة، وما يميز سماحة الشيخ محمد طاهر عبد الكريم راضي المالكي أنه فقيه شاعر، ملك روح المرح وخفة الدم، فكان صاحب نكتة حاضرة، والباعث على البهجة، قرين مجالس يعمر فيها الفكر والأدب، بيوت أدبية تزينها الطرافة وتتخللها العفة والأصول والحكمة والمنطق واللغة والمطارحات المرحة.

كان يحضر هذه المجالس حشد من العلماء، وهو الذي لازم كبار علماء عصره ودرس الأصول والفقه وأجيز عام ١٩٣٨م بالاجتهاد فقد درس على جهابذة العلماء: الغروي الأصفهاني، وضياء الدين العراقي، ومحمد حسين النائيني، ومحمد رضا آل ياسين، ومحمد حسين المظفر، ومحمد تقي العاملي، وغيرهم من العلماء والشيوخ، مثلما بحثنا عن أسماء الأساتذة أخذتنا اللهفة لمعرفة أسماء العلماء الذين تخرجوا من مدرسته، أسماء كبيرة مثل: محمد حسين بحر العلوم، محمد حسين آل ياسين، عبد الحسين المظفر، مهدي السماوي، باقر شريف القرشي، محمد كاظم الطريحي، وهادي الراضي.

كنت بحاجة فعلاً إلى خبير يقيّم لنا تجربته الشعرية، فكتب (محمد حرز الدين) عنها في كتاب معارف الرجال أن شعره تقليدي البناء والغرض أغلب شعره مقطوعات تتغير فيها القوافي، وانصافاً لشاعريته فقد اتسمت أشعاره بعمق الأفكار ودقة المعاني في إيحاءاته التأملية والفكرية في رثائيات الأئمة عليهم السلام والتي تبدأ دائما بالغزل، ونظم الموشحات ذات النزعة الوطنية بلغة قوية وتراكيب متينة وخيال يتنوع بين التقليد والتجديد.

وسائل هذي (كربلا) وتلالها ... فسلها إذا يهنيك سؤالها
غداة كريمات الهدى في شعابها ... وآل علي حولهن جبالها
جبال رسوا من دونها غير انه ... مخارمها صم القنا ونصالها

ترزم الشهادات امتعتها إليه محملة بالثناء والاكرام والمودة والسلام من لدن علماء جهابذة لا يشهدون الا الصدق، يقول الأستاذ (علي الخاقاني): إلى جانب الفقاهة كان رقيق الروح، وإلى جانب تقواه كان مرن السيرة من ألطف وأبلغ ما رأيت، الذكاء المتجدد، والروح الذكية، شخصية عميقة خبرت الحياة.

فيما يقول الشيخ جعفر آل محبوبة إنه: من أهل الفضل والنبوغ حائز على درجة الاجتهاد الساعي إلى صفة الكمال والأدب، وأشار إليه كثير من العلماء أمثال: الشيخ العراقي، الشيخ محمد حسين الاصفهاني، الشيخ محمد هادي الأميني.

رحل إلى مثواه في النجف الأشرف سنة ١٩٨٠م تاركا لنا مؤلفات: بداية الوصول في شرح كفاية الأصول، مجلدات شرح المختصر النافع، تقرير درس الشيخ الغروي الأصفهاني، تقرير درس الشيخ محمد رضا آل ياسين، تعليق على المكاسب، رحل إلى مثواه تاركا السيرة المباركة والذكر الحسن.

الحلة تشهد المهرجان المركزي السنوي الثامن عشر

لذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام

عبد الله علاوي

دأبت العتبة العباسية المقدسة على الاحتفاء بالمناسبات العطرة لأهل البيت عليهم السلام، منها ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، حيث أقيمت برعاية العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، المهرجان المركزي السنوي الثامن عشر، لذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام، في مدينة الحلة.

المهرجان الذي جاء تحت شعار (الإمام الحسن المجتبى -عليه السلام- عزّة للمؤمنين وإصلاح للمسلمين)، نظمته الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن عليه السلام، بالتعاون مع أمانة مزار السيد عبد الله الفارس.

وقال رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، السيد عقيل الياسري: "إنّ الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، تقيمان المهرجان المركزي السنوي الثامن عشر لذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام، في مدينة الحلة، بالتعاون مع الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن عليه السلام".

وأضاف: "المهرجان تضمّن فعالياتٍ نسوية، واحتفاءً بالشخصيات العلمية، فضلًا عن الاحتفال المركزي الذي أُقيم في مزار السيد عبد الله الفارس، أحد أحفاد الإمام الحسن عليه السلام، والذي تضمّن مجموعة من الفعاليات منها: إلقاء القصائد والأناشيد، وتكريم عدد من خدّام الإمام الحسين عليه السلام".

وأشار إلى أنّ مدينة الحلة: "تُسمّى بمدية الإمام الحسن عليه السلام؛ إذ تعود جذور هذه التسمية إلى ستينيات القرن الماضي، بمبادرة وتوجيه من سماحة المرجع الديني السيد محسن الحكيم قدس سره، ودأب أهالي الحلة على الاحتفاء بهذه المناسبة التي استمرت عامين أو ثلاثة منذ ذلك الوقت قبل أن تتوقف، لِتُستأنف بعد العام ٢٠٠٣، بدعم من العتبتين المقدستين".

من جانبه ذكر عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة بابل، الأستاذ الدكتور حسن عبيد المعموري: "أنّ مدينة الحلة تشرفت بحمل اسم الإمام الحسن عليه السلام لأسبابٍ عِدّة، منها: إنّ مراقد ذرية الإمام عليه السلام تنتشر في المدية، وكذلك لكَرم أهلها أسوة بكرم الإمام الحسن عليه السلام، إضافةً إلى أنّ المرجعية الدينية خصّت كلّ محافظة باسم إمامٍ منذ الستينيات، وتشرّفت الحلة بحمل الاسم المبارك للإمام الحسن عليه السلام".

وتابع: "الاحتفال بهذه المناسبة العطرة جاء لإدامة الزخم الحضوري لشخصيّة القدوة، والتي تمثلت بشخصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؛ لتعزيز أثر القدوة في سلوك الناس، والمجتمع، ولمواجهة ما يشيعه أعداء الإسلام من أمور مغرضة تستهدف البنية المجتمعية، وشخصية الفرد المسلم" مؤكّدًا أنّ الإسلام الحقيقي: "لا بديل عنه وهو متمثّل بأئمة أهل البيت عليهم السلام؛ إذ هم عِدل القرآن الكريم، وفقًا لحديث الثقلين المروي عن النبي صلى الله عليه وآله".

بالتعاون مع العتبتين المقدستين

أهالي كربلاء يحيون ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام

عبد الله اليساري

بالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، أحيا أهالي كربلاء المقدسة، ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في احتفال أُقيم في صحن مرقد الإمام الحسين عليه السلام، بحضور ممثلي العتبتين المقدستين ومواكب أهالي كربلاء بصنوفها وأطرافها وهيئاتها، إلى جانب جمع من الزائرين.

استهل الاحتفال بكلمة العتبتين المقدستين التي ألقاها عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الدكتور أفضل الشامي، دعا فيها إلى الاقتداء بسيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والتمسك بالسنن والآداب النبوية؛ كون ذلك يعد وسيلة للتقرب إلى الله عز وجل، تلا ذلك كلمة لأهالي مدينة كربلاء المقدسة ألقاها الدكتور أحمد الصفار الكربلائي.

وقال الشامي: "عندما نجتمع في مناسبة ولادة سبط رسول الله الأكبر، الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، فإننا نكون في صميم إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، فهذا الاجتماع ليس مجرد احتفال، بل هو استذكار للسيرة العطرة للإمام عليه السلام واستعادة دروسه الخالدة، من أجل ديمومة المبادئ التي رسخها، وأهم هذه الدروس هو رفض الظلم والطغيان، وعدم القبول بالاستبداد، ومواجهة قوى الظلم والشر عن طريق الوعي والعقل، مع تقدير مصلحة الإسلام والمسلمين".

وذكر: "نلتقي لإحياء ذكرى ولادة أحد الأقمار الإلهية، التي تصادف في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، ففي هذه الذكرى، نستذكر سيرة الإمام الحسن الزكي عليه السلام وجهاده العظيم، ودوره في حفظ الدين الحنيف، مقتديا بسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام."

وأضاف: "اجتماعنا في هذه المناسبة المباركة يحمل في طياته هدفين عظيمين: الأول هو إشاعة الفرح والسرور والرحمة بين المحبين والموالين، والثاني هو مشاركة نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله فرحته الكبرى بأول سبط وحفيد له، ومشاركة أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام بهذه المناسبة العظيمة".

وتابع الشامي: "علينا أن نكون من المقتدين بأخلاق الإمام الحسن عليه السلام، وأن نلتزم بالآداب والسنن النبوية؛ كي نحيي أمره، فهذا الاقتداء لا يعود بالنفع علينا فقط، بل هو رحمة لجميع المسلمين، ووسيلة نتقرب بها إلى الله عز وجل، فالإمام الحسن عليه السلام كان شديد الحرص على وحدة المسلمين، وعاش من أجلها واستشهد من أجلها، ومن واجبنا أن نتمثل بسيرته ونهتدي بنوره."

وقدّم الشامي في ختام كلمته، شكره وتقديره لكلّ من حرص على إحياء هذه المناسبة العظيمة، ولكلّ من أسهم في إقامة هذا المحفل المبارك، وخصّ بالذكر المواكب الحسينية لأهالي مدينة كربلاء المقدسة، ووجهاء المدينة الذين حضروا، كما قدم شكره لخدام العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وجميع المشاركين والإعلاميين والزائرين والحاضرين.

وتضمن الاحتفال مجموعة من الفقرات منها إلقاء القصائد الشعرية والأناشيد الدينية الخاصة بالذكرى المباركة، شارك فيها كلّ من الشاعر موسى المعمار الكربلائي، والرادود الملا ثامر العارضي، والشاعر نزار الحسناوي، والرادود الملا علي طاهر الكربلائي.

تحرص العتبة العباسية المقدسة على تنظيم فعاليات ثقافية وتوعوية في المناسبات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام؛ إيمانًا منها بدور هذه الفعاليات في تعزيز الثقافة الدينية لدى الزائرين.

كما نظمت العتبة العباسية المقدسة احتفالها المركزي السنوي الخاص بذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وأقيم في باحة باب القبلة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وشهد الحفل الذي أُقيم في باحة باب القبلة لمرقد أبي الفضل

العباس عليه السلام، حضور عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة، الدكتور أفضل الشامي، وعدد من مسؤوليها، وشخصيات دينية، إلى جانب جمع غفير من الزائرين الذين توافدوا للاحتفاء بهذه المناسبة.

وألقى الشيخ صلاح الكربلائي كلمة العتبة المقدسة في الحفل، قدم فيها التهاني للحاضرين وللأمة الإسلامية بمناسبة حلول ذكرى ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

واستعرض الشيخ الكربلائي سيرة الإمام الحسن عليه السلام، والجوانب الأخلاقية والعبادية في حياته، مستذكرًا الكيفية التي وُلد فيها الإمام عليه السلام، وكيف استبشر النبي وأهل بيته عليهم السلام بولادته المباركة.

وأشار إلى الدور الذي انتهجه الإمام المجتبى عليه السلام؛ لكونه منهجًا متكاملًا يحاكي جميع أبعاد الإنسان التربوية والعقائدية والفكرية على الرغم من الظروف الاستثنائية التي عاشها في حياته الشريفة.

ثم تحدث الكربلائي عن مراحل من حياة الإمام عليه السلام ومنزلته

ورعايته عند رسول الله صلى الله عليه وآله ومكارم أخلاقه، فضلًا عن المصاعب التي واجهته بكل تفاصيلها.

وكرمت العتبة العباسية المقدسة الفائزين في مسابقاتها الثقافية الخاصة بذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وشمل التكريم الفائزين في مسابقة ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام، التي بلغ عدد المشاركين فيها ٢٣٨٩متسابقًا، وكان عدد الإجابات الصحيحة ٦٧٧ إجابة، ترشّح منهم ١٠ متسابقين، كذلك الفائزين في مسابقة المجتبى عليه السلام الأولى للقصة القصيرة؛ إذ كرّمهم عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، السيد أفضل الشامي، وعدد من رؤساء أقسامها ومسؤوليها.

وقال عضو لجنة الاحتفالات المركزية في العتبة المقدسة، السيد عقيل الياسري: "الحفل تضمن فقرات متنوعة منها: إلقاء كلمات

احتفائية، وتقديم قصائد شعرية، إضافة إلى الأناشيد الدينية الخاصة بالذكرى المباركة".

وأضاف الياسري: "الحفل اختتم بتكريم الفائزين في المسابقة الثقافية الإلكترونية الخاصة بالمناسبة التي أعدتها الأمانة العامة للعتبة المقدسة؛ إذ كُرّم عشرة فائزين في هذه المسابقة، فضلًا عن تكريم الفائزين في مسابقة أفضل نصّ للقصة القصيرة".

وبيّن: "مسابقة المجتبى عليه السلام تقام للمرة الأولى وشارك فيها أكثر من ٦١ كاتبًا، من ستّ دول عربية وإسلامية هي: إيران، وسوريا، ولبنان، والأردن، ومصر، بالإضافة إلى العراق".

وأكد أنّ الهدف من إقامة مسابقة القصة القصيرة عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: "هو تشجيع الأدباء والكتاب على الإبداع والتنافس في كتابة قصص قصيرة تبيّن شخصية الإمام عليه السلام وتراثه الثقافي والديني".

وفي حال تعذر حضور الفائز في الحفل، عليه مراجعة قسم الشؤون المالية في العتبة العباسية المقدسة، في مدة أقصاها ٤ أيام من تاريخ إعلان النتائج، مصطحبًا معه الأوراق الثبوتية (هوية الأحوال المدنية الأصلية أو جواز السفر).

العتبة العباسية المقدسة

تقيم مهرجان الولي الناصح في ذي قار بنسخته الأولى

صدى الروضتين

أقامت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة متمثلة بقسم العلاقات العامة فيها، وضمن مشروع فتية الكفيل الوطني بالتعاون مع (تجمع منارة الفكر)، مهرجان الولي الناصح في محافظة ذي قار بنسخته الأولى؛ تزامنًا مع ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وشهد المهرجان حضور عدد من الشخصيات الحوزوية والأكاديمية، وجمع من أهالي المحافظة، وتضمن تلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة النشيد الوطني العراقي، ونشيد (لحن الإباء) وكلمة العتبة المقدسة إلى جانب فقرات شعرية وإنشادية.

وقال رئيس وفد العتبة المقدسة السيد عدنان جلوخان: "إنّ العتبة العباسية المقدسة تحرص على رعاية الفعاليات التي تخدم الدين والمذهب في عموم العراق"، مبينًا أنّ: "من بين هذه الفعاليات، حضورنا إلى محافظة ذي قار، للمشاركة في رعاية هذا المهرجان، الذي يتزامن مع ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام".

وأضاف: "المهرجان يهدف إلى إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، والسير على نهجهم والعمل على نشر ثقافتهم وتعاليمهم بين أفراد المجتمع".

من جانبه، ذكر مسؤول شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات السيد ماهر خالد: "المهرجان تضمن فقرات عِدة، أبرزها محاضرة توجيهية وحوارية مع الشباب، إضافةً إلى الفقرات الشعرية والموشحات الدينية والأناشيد التي تغنت بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام".

بدوره، أعرب مدير تجمع منارة فكر، السيد مصطفى إحسان نسيم، عن شكره للعتبة المقدسة على تنظيمها المهرجان واهتمامها الكبير بالشباب، ودورها الفاعل في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

كما أشاد أكاديميون بفعاليات المهرجان وتنظيمه العالي، فضلًا عن الحضور الواسع الذي عكس مدى أهميته.

وقال التدريسي في كلية الهندسة بجامعة ذي قار، الدكتور مشتاق إسماعيل إبراهيم: "تشرفنا بدعوة كريمة من العتبة العباسية المقدسة لحضور مهرجان الولي الناصح الذي أُقيم في محافظة ذي قار بنسخته الأولى؛ تزامنًا مع ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام"، مبينًا أنّ: "فعاليات المهرجان المتنوعة كانت على مستوى عالٍ من التنظيم".

من جانبه، ذكر التدريسي في الجامعة الدكتور مسلم عوض مهلهل: "المهرجان يُعد من المشاريع المهمة التي تبنّتها العتبة العباسية المقدسة لإحياء ذكرى أهل البيت عليهم السلام والذي تميّز بتنظيمه العالي، وحسن تنفيذه، فضلًا عن الحضور الواسع الذي عكس مدى أهميته".

جامعة الكفيل

تقيم أمسيات رمضانية لتعزيز القيم الروحية والثقافية

منتظر قحطان

لتعزيز الوعي والثقافة الدينية بين أوساط المجتمع الجامعي والحرص المستمر في تعزيز القيم والروحية وخلق بيئة جامعية متكاملة تجمع بين التعليم الأكاديمي والأنشطة الثقافية والاجتماعية البناءة، أقامت جامعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة مجموعة من الأمسيات الرمضانية لمجموعة من طلبتها.

نظمت الأمسيات الرمضانية التي استمرت لمدة ثلاث ليال، في أروقة الجامعة، تخللتها ندوات ثقافية ودينية تربوية وموضوعات اجتماعية تخص الجانب النفسي والاخلاقي للطلبة، قسمت الى ثلاث امسيات، وأشرف على تنظيمها قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعة بالتعاون مع مركز ريادة للتدريب والتطوير وفريق أبعاد الإعلامي.

تضمنت الأمسية الأولى مجموعة من الأنشطة الثقافية والدينية استُهلت بتلاوة عطرة للقرآن الكريم قدّمها القارئ علي المسلماوي، وقدّمها سماحة السيد محمد رضا شرف الدين، تناول فيها الواقع الذي نعيشه وسبل تعزيز التمسك بعقائد أهل البيت الأطهار عليهم السلام وأهمية أن يجعل الإنسان من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام قدوة علينا في حياته، ويقتدى بهم في الفكر والسلوك والتعريف بفضائل ليلة القدر وأهميتها في حياة المسلمين، مؤكّدًا على: "ضرورة استثمار هذه الليالي المباركة في الدعاء والعبادة".

تلا ذلك عرض مقطع فيديو قدمه مركز ريادة للتدريب والتطوير بالتعاون مع فريق أبعاد الإعلامي تحت عنوان (كيف للإنسان أن يفرض سيطرته على مواقع التواصل الاجتماعي ويتعامل بذكاء معها) حيث استعرض الفيديو أساليب الاستخدام الواعي والذكي لمواقع التواصل وتأثيرها على حياة الأفراد.

واختتمت الأمسية بزيارة جماعية إلى مسجد السهلة المعظم حيث أبدى المشاركون سعادتهم بهذه المبادرة التي عززت الأجواء الروحية والاجتماعية في الشهر الفضيل.

بينما شهدت الأمسية الثانية تنظيم مسابقة قرآنية وثقافية عامة قدمها معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة وجرى خلالها توزيع جوائز رمزية ومعنوية على المشاركين؛ تقديرًا لجهودهم وتشجيعًا لهم على مواصلة التفاعل مع الأنشطة الثقافية.

اختتمت الليلة الرمضانية بتكريم عدد من الطلبة الذين أسهموا في نشاطات ومسابقات خلال مناسبات مختلفة؛ وذلك تثمينًا لجهودهم وتحفيزًا لهم على الاستمرار في العطاء والمشاركة الفاعلة.

كما قدمت الأمسية الثالثة بمجموعة من الإسهامات الشعرية للطلبة؛ احتفاءً بذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام واختتمت بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وسط أجواء روحانية جسدت القيم الإيمانية والاجتماعية للشهر الفضيل.

وقال مدير قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي الأستاذ المساعد الدكتور حسام علي حسن العبيدي: "إنّ جامعة الكفيل تحرص دائمًا على تنظيم هذه الأمسيات الرمضانية التي تعزز الروابط الثقافية والاجتماعية بين الطلبة وعوائلهم سائلةً الله عز وجل أن يُعيد هذا الشهر الفضيل على الجميع بالخير والبركة وأن يتقبل الطاعات".

وأضاف: "الأمسية تهدف إلى زيادة المخزون الثقافي النفسي والأسري، لدى الطلبة واستثمار ساعات الشهر الفضيل بالتزود بالعلم والمعرفة سيرًا على نهج أهل البيت عليهم السلام".

وفي السياق ذاته قال سماحة السيد محمد علي شرف الدين: "تعد هذه الأمسيات الرمضانية السنوية في جامعة الكفيل دليلاً على حرص الجامعة المستمر في تعزيز القيم الدينية والروحية وخلق بيئة جامعية متكاملة تجمع بين التعليم الأكاديمي والأنشطة الثقافية والاجتماعية البناءة".

قسم شؤون المعارف الإسلامية ندوات علمية عن سير العلماء وتراثهم

عبد الله علاوي

نظم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، متمثلا بمراكز التراث، ندوات علمية وثقافية عن سير العلماء وتراثهم.

مركز تراث كربلاء

حيث أقام القسم ندوة علميةً بعنوان (سيرة الشيخ فضل علي القزويني ومنهجه في كتاب الإمام الحسين - عليه السلام – وأصحابه).

وحاضر في الندوة التي استهلت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، التدريسي في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء الأستاذ الدكتور علي طاهر الحِلي، وحضرها جمع من المشايخ الفضلاء والأساتذة الأكاديميين.

وقال مدير مركز تراث كربلاء التابع للقسم، الدكتور إحسان الغريفي: "إنّ المركز نظّم ندوة علمية عن أحد أعلام كربلاء وشخصياتها البارزة، الشيخ فضل علي القزويني، ومنهجه في كتابه عن الإمام الحسين عليه السلام، حاضر فيها الدكتور علي طاهر الحلي، بحضور عدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية والحوزوية".

وأضاف أنّ الندوة: "تضمّنت التعريف بسيرة الشيخ القزويني وتاريخ هجرته إلى كربلاء المقدسة، التي مرت بمرحلتين؛ إذ استمرت المرحلة الأولى سنة واحدة، أما الأخرى فاستمرت خمسة عشر عامًا، اشتغل فيها بالتأليف والتدريس، وكان له العديد من المؤلفات، منها كتاب عن السيدة الزهراء عليها السلام وغيرها من الكتب المهمّة عن أهل البيت عليهم السلام".

وذكر الغريفي: "تطرقت الندوة إلى منهج الشيخ القزويني في كتابه (الإمام الحسين -عليه السلام- وأصحابه)، وتبويبه، وتصنيفاته، وتقسيماته، ومنهجيته في التأليف".

كما وتطرق المحاضر إلى سيرة الشيخ القزويني وذكر أهم محطات حياته، ثم تناول المنهج العلمي الذي اعتمده الشيخ في كتابه (الإمام الحسين - عليه السلام - وأصحابه)، وسجل بعض الملاحظات المنهجية، وأشار إلى جهود مؤلف الكتاب في توثيق جزء مهم من تراث أهل البيت عليهم السلام.

وشهدت الندوة تفاعلًا مميّزًا من الحاضرين، وتخللتها مداخلات متعددة أثرت موضوع البحث، وفسحت المجال أمام المُحاضر؛ لتوضيح بعض النكات الجوهريَّة.

ويحرص مركز تراث كربلاء على إحياء سيرة الشخصيات التراثية

التي كان لها أثر واضح في هذه المدينة، عَبرَ الندوات، وإحياء المخطوطات، إلى جانب المجلات التراثية.

وفي سياق آخر نظَّم مركز تراث الجنوب ندوةً علميَّةً في جامعة ميسان، بعنوان: (علماء ميسانيون/ قراءة في تراث الشيخينِ: محمد باقر آل زاير دهام، ومهدي صحين الساعدي)، بالتعاون مع كلية التربية في الجامعة المذكورة.

حاضر في الندوة كل من فضيلة الشيخ سعدون السراي، والدكتور مقدام البياتي، وتناولا سيرة الشيخينِ العلمية، والمحطات البارزة في حياتهما ومؤلفاتهما.

وقال مدير مركز تراث الجنوب الأستاذ الدكتور حسين الشرهاني: "الندوة شهدت حضورًا كبيرًا من أساتذة الجامعة وطلبتها والفضلاء والمثقفين، وحظيت باهتمام وتفاعل مميز، وتخللتها مداخلات متعددة".

ويبّن أنّ مركز تراث الجنوب: "تبنى إقامة الندوات العلميَّة بالتعاون مع المؤسَّسات الأكاديميَّة في مختلف المحافظات الجنوبيَّة؛ من أجل نشر الوعي التراثي في الأوساط الجامعيَّة، ولفت أنظار الشباب إلى أهميَّة التُّراث".

وتواصلاً لسلسلة الندوات التراثية في الأوساط الجامعيَّة، نظَّم مركز تراث البصرة، وبالتعاون مع عمادة كلية التربية/ القرنة- قسم اللغة العربية، ندوةً تُراثيَّةً بعنوان: (الأبعادُ العلميَّةُ والفكريَّةُ في التّراثِ البصريِّ).

وأثنى مدير المركز الشيخ مدرك الحسون على عمادة الكلية، شاكراً جهود الباحثين الذين أسهموا في عقد هذه النَّدوة، ودعا الحاضرين إلى المشاركة بالمؤتمر العلمي الأوَّل للمركز، الذي من المؤمل أنْ يعقد في العام ٢٠٢٦م، تحت شعار: (تراثُ البصرةِ رافدٌ

حضاريٌّ وسراجُ قيمٍ وأصالة)، وبعنوان: (أثرُ التراثِ البصريِّ في الفكرِ الإنسانيِّ).

بدأت الجلسة البحثية الخاصة بالندوة، وقد أدارها الدكتور ياس عوض رشيد، وشارك فيها كلٌّ مِن الأستاذ الدكتور مرتضى عبد النبي الشاوي ببحثه الموسوم: (أثر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في الدرس اللساني - كتاب مفردات القرآن للراغب الأصفهاني أنموذجاً).

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الله نوح ببحثه الموسوم: (حقيقة لفظ الجلالة (الله) اللغوية عند البصريين).

الأستاذ المساعد الدكتور رياض عبد الرحيم حسين ببحثه الموسوم: (تاريخ علم القراءات في البصرة).

يذكر أن الندوة اختتِمت بإهداء أحد إصدارات المركز إلى مكتبة قسم اللغة العربيَّة، وهو كتاب (تحفة ذخائر كنوز الأخيار في بيان ما لعله يحتاج إلى التوضيح من الأخبار)، الحائز على المرتبة الثانية في مسابقة كتاب الحوزة السنوي في مدينة قم المقدسة لسنة ١٤٤٦هـ، فضلًا عن تكريم السَّيد عميد الكلية والسَّادة الباحثين بشهادات شُكر وتقدير.

شعبة التوجيه الديني النسوي

تنظم برامج ثقافية لزائرات أبي الفضل العباس عليه السلام

محمد داوود الدهش

تولي العتبة العباسية المقدسة أهمية لتثقيف المرأة المسلمة بتعاليم ومبادئ وأفكار أهل البيت عليهم السلام في سعيها للتوعية النسوية؛ لما تشغله المرأة من أدوار مهمة ومختلفة في المجتمع بوصفها أمًّا ومربية وعنصرًا مهمًّا من عناصر المجتمع تقاسم الرجل مسؤولياته ومهامه الموكلة إليه، حيث نظّمت شعبة التوجيه الديني النسوي التابعة لها برنامجها الميداني الرمضاني (حديث وموعظة) لزائرات مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، بالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك.

وقالت مسؤولة وحدة الإعلام والأنشطة التابعة للشعبة، السيدة رجاء علي: "إنّ الوحدة أعدّت برنامجاً ميدانياً بعنوان (حديث وموعظة)، يهدف إلى تعزيز علاقة الزائرات مع أهل البيت عليهم السلام؛ استناداً إلى الروايات الشريفة التي تشجّع على استثمار شهر رمضان المبارك؛ وذلك لبيان أهمية اتّباعهم في مواجهة التحديات اليومية".

وأضافت أنّ البرنامج: "تضمن تقديم مجموعة من الروايات الشريفة عن المعصومين عليهم السلام والتعامل معها عن طريق حوار مفتوح مع الزائرات؛ لاستكشاف مدى استفادتهنّ منها، وكيفية انعكاسها على حياتهنّ الشخصية".

وأعربت المشاركات في البرنامج عن تفاعلهن واهتمامهن بالأنشطة والبرامج المتنوعة المُقدَّمة لزائرات مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وتسعى شعبة التوجيه الديني النسوي عبر فعالياتها المختلفة إلى تعزيز الوعي الديني والثقافي لدى الزائرات، ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام.

وفي السياق ذاته نظّمت الشعبة مسابقةً ثقافيّة عن سيرة السيّدة خديجة الكبرى عليها السلام بذكرى وفاتها.

وأوضحت مسؤولتها إلى أنّ ملاكات الوحدة: "نظّمت مسابقةً ثقافية لزائرات مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، تناولت السيرة العطرة للسيّدة خديجة الكبرى عليها السلام؛ تزامنًا مع ذكرى وفاتها".

مركز الكفيل للصحة والسلامة

يواصل تنظيم دوراته لملاكات العتبة العباسية المقدسة

صدى الروضتين

ضمن جهودها الرامية إلى تعزيز الوعي الصحي وتطوير مهارات الإسعافات الأولية، يواصل مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة، تنظيم دورات الإسعافات الأولية لملاكاتها.

وقال السيد منتظر حسن أحد مدربي مركز الكفيل: "تحت شعار برنامج (في كل بيت منقذ)، يواصل مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة دوراته التدريبية التخصصية في مجال الإسعافات الأولية، التي تستهدف كافة ملاكات الأقسام والمواقع العتبة المقدسة".

وأضاف: "الدورات تهدف إلى زيادة الوعي والثقافة الإسعافية لدى الملاكات عبر تدريبهم وإعدادهم على كيفية التعامل مع مختلف الحالات؛ وذلك في إطار حرص العتبة العباسية المقدسة على توفير بيئة آمنة وخدمات متكاملة لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام خلال الزيارات المليونية والاعتيادية".

مبيناً: "تتضمن الدورات تدريبًا عمليًا ونظريًا، وتتناول محاور متعددة، منها الإنعاش القلبي الرئوي (CPR)، وكيفية استخدام جهاز مزيل الرجفان الآلي (AED) في حالة توقف عضلة القلب، فضلًا عن كيفية التعامل مع حالات الطوارئ المختلفة، مثل: الإغماء، والاختناق، والكسور، والنزيف الشديد والبسيط، والحروق، والتسمم الكيميائي والحراري".

لافتاً إلى أن "التدريبات تشمل الحالات التي يتعرض لها البالغون والأطفال والرضع".

من جانبه، ذكر السيد حيدر سعد أحد المشاركين في الدورة: "أنّ الدورة ساعدتنا على اكتساب معلومات شاملة في مجال الإسعافات الأولية، وكما ركزت على حالات الطوارئ التي قد يتعرض لها ملاكات العتبة العباسية المقدسة في أثناء الدوام الرسمي، فضلاً عن الحالات التي قد تحصل للزائرين".

وأوضح أنّ الدورة: "تناولت مواضيع بالغة الأهمية؛ إذ مكّنت المشاركين من تقديم المساعدة الطبية السريعة للمصابين حتى وصول الملاكات الطبية المتخصّصة أو نقل الشخص المصاب إلى المؤسسات الصحية".

ومن جهته، أكد السيد حسين علي حسين أحد المشاركين من ملاكات قسم الحفظ النظام في العتبة العباسية المقدسة، قائلاً: "المشاركة في هذه الدورات التدريبية كانت فرصة ثمينة لنا؛ إذ تلقينا تدريبًا عمليًا ونظريًا متميزًا؛ حيث تعلمنا على مهارات الإسعافات الأولية التي تعد أساسية في عملنا اليومي".

وبيَّن: "مدربو الدورات وجَّهونا حول كيفية التعامل مع حالات الطوارئ، مثل: الإنعاش القلبي الرئوي (CPR) واستخدام جهاز مزيل الرجفان الآلي (AED) في حالة توقف عضلة القلب، فضلًا عن كيفية التعامل مع حالات فقدان الوعي (الإغماء)، والإسعافات الأولية للكسور، والنزيف، والحروق، والاختناق التي يتعرض لها البالغون والأطفال والرضع".

وأوضح أنّ الدورات: "لم تكن مجرد تدريب فحسب، بل كانت وسيلة لتعزيز ثقتنا بأنفسنا وتمكيننا من التصرف السريع والمسؤول في المواقف الحرجة التي قد تواجهنا، خاصة خلال خدمة الزائرين الكرام أثناء الزيارات الاعتيادية والمليونية".

وأضاف: "أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى ملاكات ومدربي مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة على هذه المبادرات الرائعة التي تسهم في رفع مستوى الجهوزية والسلامة في بيئة عملنا، مما ينعكس إيجابًا على خدمة المجتمع بشكل عام".

شُعبة الخطابة

تقيمُ دورةً إعلامية لخَدَمَةِ الهيئاتِ والحسينيات

علي عريبي

سعياً منها لتعزيز دور الهيئات والحسينيات في المجتمع وتطوير مهارات القائمين عليها، نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني بالعتبة العباسية المقدسة دورة متخصصة في مجال الإعلام، استهدفت خدمة الهيئات والحسينيات؛ وذلك في إطار سعيها لتأهيل خَدَمَة هذه المؤسسات الدينية وتطوير أدائهم الإعلامي، بما يعزز من تأثيرها الإيجابي في المجتمع.

وقال معاون مسؤول شعبة الخطابة الشيخ عبد الحسن الطائي: "إنّ شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة أقامت الدورة التدريبية والتطويرية الثانية المتخصصة في مجال الإعلام لخدمة الهيئات والحسينيات، وتأتي الدورة لتلبية احتياجات الهيئات والحسينيات للتدريب الإعلامي، خاصة في ظل التطور الرقمي الذي يشهده العالم اليوم".

وأضاف: "استمرت الدورة لمدة ثلاثة أيام، واحتضنتها قاعة الامام الحسن عليه السلام في العتبة المقدسة، واشترك فيها ممثلون لأكثر من عشر هيئات وحسينيات استقطبوا بالتنسيق مع مسؤولي هذه الهيئات والحسينيات ومعتمدي المرجعية الدينية العليا من مختلف المحافظات العراقية".

وتابع: "الدورة جزء من الجهود المستمرة لدعم الهيئات والحسينيات، وتهدف تزويد المشاركين بالمعرفة اللازمة للتعامل مع الإعلام الحديث لوسائل التواصل الاجتماعي، وتطوير قابلياتهم في توثيق الفعاليات بشكل احترافي، مما يعكس روح المناسبات الدينية بأعلى جودة في تلك الهيئات والحسينيات".

وواصل: "شملت الدورة محاور عديدة في المجال الإعلام، منها المواضيع الإعلامية، والمونتاج، والتصوير، والعلاقات العامة".

وبين: "أقيمت الدورة في وقت يتطلب خلاله المجتمع مواجهة الهجمات الثقافية والعقائدية الدخيلة"، مؤكدًا أهميتها في: "تكريس الهوية الدينية عبر البرامج المتنوعة التي تقام في هذه الهيئات".

وذكر أنّ شعبة الخطابة: "تحرص باستمرار على دعم الأنشطة والفعاليات التي من شأنها إحياء قيم ومبادئ اهل البيت عليهم السلام"، مؤكداً أنّ شعبة الخطابة: "أعدت منذ أكثر من سنتين مجموعة من البرامج للاهتمام بشباب الهيئات والحسينيات في المحافظات العراقية، بهدف تطوير مهاراتهم وتعزيز الثقافة الإعلامية لديهم وإعداد شباب ناضج يحمل رسالة فكرية قادر على مواجهة الهجمة الشرسة لتحريف الشعائر الحسينية والمذهب بشكل عام".

من جانبه، قدم السيد ياسر ثعبان أحد المشاركين في الدورة من محافظة بغداد شكره للعتبة العباسية المقدسة وملاكات شعبة الخطابة القائمين على هذه الدورة القيمة، التي ساعدتهم على تعزيز قدراتهم في مجال الإعلام".

وأضاف: "الدورة كانت غنية بالمعلومات، وأتاحت لنا التعرف على أحدث أساليب الإعلام الرقمي وتقنيات التصوير والمونتاج التي تعد أساسية في توثيق وإبراز الفعاليات الدينية بأسلوب احترافي".

واختتم ثعبان حديثه قائلاً: "أدعو الأخوة في شعبة الخطابة للاستمرار بتنظيم مثل هذه الدورات التي تسهم في تطوير خدمة الهيئات والحسينيات، وأشكرهم مجدداً على دعمهم المتواصل لنا عبر إقامة مجالس عزاء لإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام في هيئاتنا وحسينياتنا".

جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم

تنافس بين المجتمعات الإسلامية حول كتاب الله ﷻ

صدى الروضتين

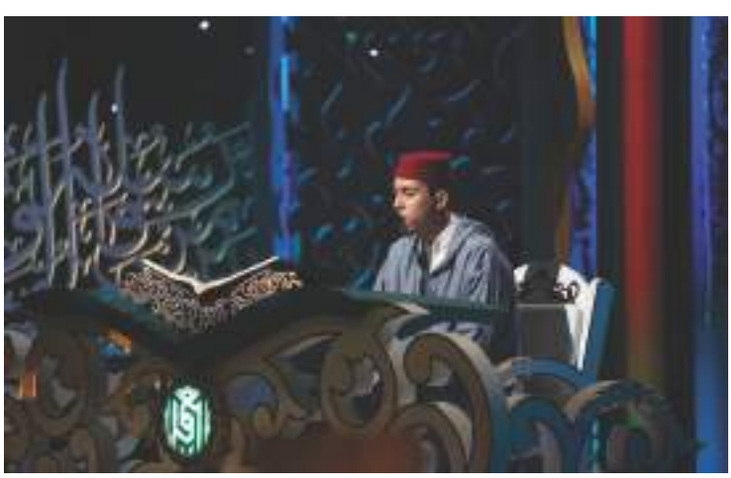

في ظلّ الحاجة الملحة لتعزيز التواصل القرآني ونشر القيم الإسلامية في المجتمعات، برزت جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم كواحدة من أبرز الفعاليات القرآنية على المستوى الدولي.

وتُنظم هذه الجائزة من قبل العتبة العباسية المقدسة، وتستقطب قراء من داخل العراق وخارجه، مما يعكس الاهتمام الكبير بالقرآن الكريم وتلاوته الصحيحة.

وبحسب احصائيات المجمع العلمي التابع للعتبة المقدسة فإن عدد الدول المشاركة كانت ٢٢ دولة، وعدد القُراء ٣٠ قارئاً من فئة الكهول، و١٠ قرّاء من فئة الفتية بإشراف لجنة تحكيم دولية، كما أنّ ٢٧ قناة فضائية شاركت بنقل أحداث المسابقة.

ماذا أظهرت نُسختا جائزة العميد؟

أظهرت النسخة الأولى من جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم التي أقيمت خلال شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٥هـ، قدرات تنظيمية متميزة من العتبة العباسية المقدسة، حيث شارك قرّاء من ٢١ دولة، كما اعتمدت لجنة التحكيم الدولية على معايير دقيقة تشمل الأداء الصوتي، التنغيم، قواعد التلاوة والتجويد، وأحكام الوقف والابتداء، هذه النسخة الأولى أسهمت في تعزيز مستوى التلاوة بين المشاركين، وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم، مما يعكس التزام العتبة العباسية المقدسة بنشر الثقافة القرآنية.

استمرت العتبة العباسية المقدسة في تحقيق التطور مع النسخة الثانية من الجائزة، التي شهدت مشاركة أوسع وبدأت مع حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٦هـ، وتُعد لجنة التحكيم الدولية ومعاييرها العالية من أبرز العوامل التي تعزز التقييم والمنافسة بين المشاركين.

وبحسب معاون رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية الدكتور علاء الموسوي فأنّ الجائزة: "تعدّ جزءاً من جهود العتبة المقدسة لنشر الثقافة القرآنية وتعزيز قيم القرآن الكريم في المجتمعات الإسلامية"، مشيرًا إلى أنّ المسابقة: "تُمثل إسهامًا مهمة في نشر الثقافة القرآنية وتعليم القرآن الكريم بوصفها المنهج القويم لصلاح الفرد والمجتمع"، لافتاً إلى أنّه: "من المتوقع أن تزيد المشاركة الدولية ويتصاعد التنافس بين المشاركين عام بعد آخر".

مراقبون أجمعوا على أن جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم تجسد إحدى أهم المسابقات القرآنية دوليا، مما يسهم في رفع مستوى المنافسة بين المشاركين ويشجعهم على تحسين مهاراتهم.

الشيخ باسم العابدي تحدث عن "جودة التنظيم وأهمية المسابقة في تعزيز التواصل القرآني العالمي"، قائلا: "إنّ المسابقة

تمثل فرصة ذهبية لتبادل الخبرات بين القرّاء من الدول المختلفة، مما يسهم في نشر الثقافة القرآنية وتعزيز قيم القرآن الكريم"، مضيفا أنّ جائزة من هذا النوع: "تسهم في نشر التعاليم الإسلامية الحنيفة لدى الدول الأخرى"، مبيناً: "أنّ هنالك هجمات إعلامية ممنهجة وواضحة على الإسلام من جهات منحرفة، وبهذه المسابقة تبين العتبة العباسية مدى الاعتزاز بالهوية الإسلامية ودستور هذا الدين الحنيف وهو القرآن الكريم".

من جهته عبّر المتسابق الفائز بالمركز الاول في الحلقة الرابعة محمد رحمة الله تقي بور من إيران عن: "سعادته بالمشاركة وتحقيقه المركز الأول"، مؤكداً أنّ المسابقة: "تمتاز بالجودة العالية وحكامها من ذوي الخبرة، مما يضيف للمسابقة قيمة كبيرة".

وتُظهر جائزة العميد الدولية لتلاوة القرآن الكريم التزام العتبة العباسية بنشر الثقافة القرآنية وتعزيز قيم القرآن الكريم في المجتمعات الإسلامية، بواسطة تنظيم هذه المسابقة الدولية، وتسعى العتبة المقدسة إلى بناء مجتمع متماسك ومترابط يقوم على أسس القرآن الكريم وتعاليمه السامية، فيما يمثل هذا الحدث فرصة لتعزيز التواصل القرآني العالمي وتشجيع الأجيال الشابة على التمسك بتعاليم الدين والأخلاق.

بنسختها الخامسة: قسم شؤون المعارف يُطلق مسابقة معارف التراث

عبد الله علاوي

للثقافة القرآنية ونشرها أهمية في سياسة العتبة العباسية المقدسة؛ إذ تولي العتبة المقدسة أهمية للفعاليات والنشاطات التي تستهدف فئات مجتمعية مختلفة، وتأتي هذه النشاطات في إطار مواجهة الغزو الفكري والثقافي الذي يواجه المجتمع الإسلامي واستثمار ثقافة القرآن الكريم وهداه كسلاح في المواجهة الثقافية.

تركز نشاطات العتبة العباسية المقدسة على الشباب بصورة رئيسة؛ كون هذه الفئة هي أساس المجتمع وبناة مستقبله، لهذا أطلق قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، التابع للعتبة العبَّاسية المقدَّسة، الموسم الخامس من مسابقة معارف التُّراث الفرقية الرمضانية التلفزيونية الخاصة بطلبة الجامعات العراقيَّة.

اشتركت في هذهِ النسخة - لعام ١٤٤٦هـ - اثنتا عشرة جامعةً عراقيَّةً، وهي: (جامعة بغداد، جامعة ذي قار، جامعة بابل، جامعة واسط، كلية الإمام الكاظم عليه السلام، جامعة وارث الأنبياء عليهم السلام، جامعة البصرة، جامعة المثنى، جامعة الكوفة، جامعة ميسان، جامعة القادسية وجامعة الكفيل).

وتشهد المسابقة أجواء تنافسية مميزة بين الجامعات المشاركة في هذه النسخة، والمشاركون على مستوى عال من المعرفة والدراية والثقافة التراثية؛ فيتسابقوا نحوَ الظفر بالفوز بقوة.

ومثل كل جامعة من الجامعات المذكورة، فريق واحد يضمّ ثلاثة طلاب، فتم تقسيم هذه الفرق على أربع مجموعات، بواقع ثلاث فرق في كلّ مجموعة.

وأكد قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، أنّ مسابقة معارف التراث الفِرَقيّة الرمضانية تمثل جسرا للتواصل مع شريحة الطلبة الجامعيين

وقال رئيس القسم، الشيخ عمار الهلالي: "العتبة العباسية المقدسة أطلقت مسابقة معارف التراث الفرقية الرمضانية، والتي تمثل جسرا للتواصل مع شريحة الطلبة الجامعيين؛ كونهم الطليعة والنخبة العلمية التي تتصدر فئات المجتمع الأخرى في التعلّم من التراث وحفظه".

وأضاف: "العتبة المقدسة حرصت على إقامة مسابقة معارف التراث؛ من أجل تشجيع الطلبة على الاستفادة من التراث وتعزيز سبل التواصل بينها وبين طلبة الجامعات".

وبين الهلالي: "أنّ الفرق المشاركة في المسابقة بلغت ١٢ فريقًا، يمثلون ١٢ جامعة عراقية، ويتنافسون فيما بينهم للحصول على جائزة معارف التراث"، مشيرًا إلى أنّ القسم: "وضع خطة مستقبلية، تتضمن تحويل المسابقة إلى دولية وفتح أبواب المشاركة للجامعات من خارج العراق في السنوات المقبلة".

وأوضح أنّ مسابقة معارف التراث: "تمثّل رصيدًا معرفيًّا مهمًّا للطلبة؛ كونها تشمل أبوابًا متعددة في التراث، منها العلمي والفقهي والأصولي والعقدي والأدبي وغيرها، إلى جانب تشجيعهم على الكتابة في هذه المجالات، فضلًا عن تنمية العلاقات بين الفرق المتنافسة؛ للإسهام في مد جسور التواصل فيما بينهم".

ومن جانبه قال مسؤول شعبة الاعلام المعرفي السيد علي باسم محمد علي: "المسابقة تهدف إلى إحياء التراث الإسلامي، ولفت أنظار الشباب إلى أهمية هذا التراث، والسعي في نشره في الأوساط الجامعية".

وبيّن: "عدد حلقات المسابقة (٢٠) حلقة، توزع على ثلاثة أدوار، وهي دور المجموعات، دور خروج المغلوب، الدور النهائي، وتتبارى فيها الفرق التي تمثل الجامعات المشاركة بنفس الآلية المتبعة في مسابقات كرة القدم، وكل فريق يتكون من ثلاثة طلاب".

ومن الجدير بالذكر أن المسابقة شهدت منافسات قوية بين الفرق المشاركة، وحظيت باهتمام عدد كبير من القنوات الفضائيَّة، ومن أهمها: (قناة العراقيَّة العامَّة، قناة كربلاء، قناة الفرات والكفيل للبثّ المباشر)، فضلًا عن قنوات أخرى.

تعزيزًا للوعي الديني

قسم الشؤون الدينية ينظّم دورة تأهيلية لملاكات شركة اللواء العالمية

علي حسين عريبي

ضمن إطار جهوده المستمرة لنشر المعرفة الدينية وتعزيز الوعي الفقهي بين منتسبي العتبة العباسية، نظّم قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة دورة تأهيلية لملاكات شركة اللواء العالمية؛ وذلك تماشيًا مع توجيهات المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه).

وقال محاضر الدورة، الشيخ داخل النوري: "إنّ الدورة تندرج ضمن سلسلة من الدورات الدينية التي يحرص قسم الشؤون الدينية، متمثلاً بشعبة التوجيه الديني، على تنظيمها بهدف تطوير المهارات العقائدية والفقهية للمشاركين، خاصةً أولئك الذين يعملون ضمن ملاكات العتبة المقدسة أو الشركات التابعة لها."

وأوضح أنّ: "الدورة استهدفت أكثر من ٣٠ منتسبًا من ملاكات شركة اللواء العالمية."

وأضاف: "الدورة استمرت خمسة أيام، وخُصِّص اليوم الأخير منها لاختبار المشاركين بهدف قياس مدى استفادتهم من المعلومات المقدمة ومدى قدرتهم على تطبيقها في سياقاتهم المختلفة."

وتابع أنّ الاختبارات: "ليست مجرد وسيلة تقييمية، بل تهدف أيضًا إلى تعزيز الفهم العميق للمفاهيم المطروحة، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من التركيز في الدورات المستقبلية."

وبيّن: "الدورة موضوعاتها شملت قضايا أساسية مثل العقيدة، والأحكام الشرعية، ومبطلات الصلاة، إلى جانب محاور أخرى تتعلق بالفقه العملي اليومي، مما يعزز من قدرة الملاكات على تطبيق تعاليم الدين في حياتهم ومهامهم العملية."

وذكر: "الدورة تأتي ضمن خطة شاملة تسعى العتبة العباسية المقدسة إلى تنفيذها لتطوير الملاكات في مختلف أقسامها وشركاتها التابعة."

وأكد: "تمثل الدورة أنموذجًا حيًا للجهود المستمرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة في سبيل تعزيز الوعي الديني لملاكاتها، وإرساء بيئة عمل قائمة على المعرفة والالتزام، مما يجعلها خطوة مهمة في مسار التطوير الشامل الذي تنتهجه العتبة المقدسة على مختلف المستويات."

من جهته، قال السيد أحمد علي أحد المشاركين من شركة اللواء العالمية: "إنّ الدورة كانت إضافة ثمينة لرصيدنا الثقافي؛ حيث أثرت معارفنا في الجوانب الدينية التي نحتاجها يوميًا، كنا بأمسِّ الحاجة إلى مثل هذه الدورات التي لا تقتصر فائدتها على الجانب المعرفي فحسب، بل تمتد إلى صميم أعمالنا داخل العتبة العباسية المقدسة".

نفحات قرآنية في أجواء رمضانية

محمد داود الدهش

يتصدر المجمع العلميّ التابع للعتبة العبّاسيّة المقدسة المراتب الأولى في إقامة مجموعات متنوعة من النشاطات الدينية والثقافية والتوعوية؛ حيث شرع وبالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك في إقامة الندوات والمحاضرات الدينية التي تروم نشر تعاليم فكر وثقافات اهل البيت عليهم السلام وكان ذلك في أغلب محافظات العراق.

حيث أقام معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمَجمَع الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة ضمن فعاليات ملتقى النورين القرآني الرابع الذي ينظمه المعهد بالتعاون مع الأمانة الخاصة لمزار العلوية الشريفة بنت الإمام الحسن عليهما السلام.

الختمة أقيمت بمشاركة نخبة من القرّاء من مختلف فئات المجتمع، من بينهم طلبة العلوم الدينية، وأساتذة الجامعات العراقية، ومنتسبو القوات الأمنية، والمنشدون الحسينيون، والملاكات الصحية والتربوية، وغيرهم.

وفي السياق ذاته تبنى المَجمَع العلميّ إقامة (٦٠) ختمة رمضانية في قضاء الهندية؛ حيث شرع معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع له في تشكيل (٦٠) ختمة قرآنية رمضانية مرتلة توزعت على معظم مناطق القضاء؛ بغية نشر الوعي القرآني بين المجتمع.

وقال مسؤول فرع الهندية السيد حامد المرعبي: "أطلق فرعنا ختماته الرمضانية في معظم مناطق القضاء؛ حيث بلغ عدد الختمات (٦٠) ختمة منها ٣ ختمات مركزية، بمشاركة (٢٠٠) قارئ، وبأوقات مختلفة منها عصراً وليلاً".

وأكد: "هدفنا هذا العام تغطية جميع أماكن القضاء وهذا ما ظهر جلياً في تزايد أعداد الختمات مقارنةً بالعام الماضي، كما تتضمن النشاطات سلسلة من المحافل والندوات القرآنية وفق خطة الفرع".

وفي السياق ذاته، تتواصل المجالس الرمضانيّة في محافظة البصرة وصل عددها قرابة (١٥) مجلسًا.

ويشرف على إقامة هذه المجالس معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، ضمن برنامج (يُبَلِّغُونَ) الذي يواصل مسيرته للعام الرابع على التوالي.

يُذكر أن برنامج (يُبَلِّغُونَ) يشمل إحدى عشرة محافظة هي: (البصرة، ميسان، ذي قار، واسط، المثنّى، الديوانيّة، بغداد، كركوك، صلاح الدين، ديالى، ونينوى)، بمشاركة سبعين مبلِّغًا.

من الجدير بالذكر أن المجمع العلمي للقرآن الكريم لم يكتفِ بإقامة مجموعات متنوعة من النشاطات الدينية والثقافية والتوعوية في ربوع مناطق ومحافظات العراق، بل دخل الجامعات للوصول الى

فئة الشاب الأكاديمي، ونظم بالتعاون مع كلية الفقه في جامعة الكوفة ختمة قرآنية بمناسبة شهر رمضان المبارك، وذلك ضمن فعاليات المشروع القرآنيّ في الجامعات العراقية بدورته الخامسة للعام الدراسيّ (٢٠٢٤-٢٠٢٥م).

يتولّى التعاون لإقامة هذه الختمة معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، الذي يوفّر جميع المستلزمات اللازمة لإنجاح الفعالية، إضافةً إلى الهدايا التي تُقدَّم للفائزين في المسابقة القرآنيّة المصاحبة للختمة.

يُذكر أنّ المشروع القرآنيّ في الجامعات يتضمّن إقامة ندوات قرآنيّة وجلسات حوارية في الكلّيّات والمعاهد وفي الأقسام الداخليّة، والمسابقة القرآنيّة الوطنيّة الأولى في الحفظ والتلاوة المفسّرة، ودورات قرآنيّة في القراءة الصحيحة وقواعد التجويد، وبرنامج تطويريّ لأساتذة الجامعات، ومسابقة لأفضل بحث تخرّج قرآنيّ، وغيرها من البرامج الهادفة لترسيخ مبادئ القرآن الكريم في الأوساط الجامعيّة.

وفي إطار الحديث عن إنجازات العتبة العباسية المقدسة خلال شهر رمضان أقامت ومن خلال قسم المجمع العلميّ التابع لها (٢٠) مجلسًا رمضانيًا في محافظة ذي قار و(٧) مجالس رمضانيّة في محافظة ديالى، وختمة قرآنيّة في محافظة كركوك، وختمة قرآنيّة في محافظة ميسان، وختمة قرآنيّة في محافظة صلاح الدين.

الأسرار الإلهية في القرآن الكريم

ليلة القدر أنموذجاً

م. م زين العابدين عباس ناصر

تعدّ ليلة القدر من الليالي المباركة لجميع المسلمين؛ لأنّ هذه الليلة خير من ألف شهر كما في قوله ﷻ: "ليلة القدر خير من ألف شهر" (سورة القدر:٣)، وهذه الليلة أيضا مشهورة بليلة نزول القرآن الكريم إلى السماء الدنيا. وإن لهذا المفهوم (ليلة القدر) تفسيرا لغويا أي: أنّ الليلة هي واحدة الليل جمعها ليال ولياليل، الليل: ما يعقب النهار من الظلام وهو من غروب الشمس إلى طلوعها، والليل اسم لكل ليلة وهو عقيب النهار، ومبدؤه من غروب الشمس، أما القدر (لغة) في المنجد فهو جمع أقدار بمعنى الطاقة والقوة، وفي المعجم الوسيط القدر هو المقدار، وسورة القدر هي سورة مكية من سور القرآن الكريم.

خلاصة القول مما تقدم أعلاه: إنّ القدر لغة الشرف والعظمة، ويدل معناهما على الارتفاع إلى شيء ما، أما بالنسبة إلى تسميتها بهذا الاسم فآراء العلماء متعددة حول هذا المعنى، ومن هذه الآراء أن ليلة القدر هي ليلة تقدير الأمور وقضائها، وقيل سُمّيت بليلة القدر؛ لشرفها على سائر الليالي، أما أوقات هذه الليلة بعد أن أجمع العلماء من سرد الأحاديث المتنوعة في ذكر ليلة القدر، فتبيّن أن ليلة القدر ليست بليلة ثابتة بل هي متنقلة من الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان المبارك، ونظرا لارتفاع شأنها عند الله ﷻ فيتساءل بعضهم حول هذه الليلة.

ومن هذه التساؤلات:

١- ما هي الحكمة من إخفاء ليلة القدر؟

٢- هل أن ليلة القدر ليلة أمان للبشرية؟

٣- ما هو فضل ليلة القدر؟

٤- ما سبب نزول هذه السورة؟

٥- ما هي علامات ليلة القدر؟

٦- لماذا تكون أعمالها في الليل؟

يكون جواب هذه التساؤلات من الروايات الموثوقة بسندها والمنقولة عن العلماء، ومنها:

١- إنّ الحكمة من إخفاء ليلة القدر بعد بيان فضلها وشرفها أنه لو عرفوها بعينها لقصدوها بالعبادة، وأهملوا سائر الليالي، وأما إذا لم يعرفوها بعينها فإن من يريدها من المؤمنين يعبد الله ﷻ في جميع الليالي؛ رجاء أن يوفق لها فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه.

٢- نعم، ليلة أمان للبشرية؛ لأنّ النفس البشرية كي تعيش آمنة في الحياة الدنيا يجب أن تتخلص من أشياء عدة، أولها وأهمها الخوف، والخوف من شيء معلوم ثم الهم والحزن الذي يدخل القلب، وهذا قد يدخل من شيء غير مجهول لك ثم المكر أن يمكر بك غيرك، كذلك اختيار ليلة القدر هي لتعم الدنيا كلها بفضل من الله ﷻ ورحمة، وليلة القدر سلام وأمن؛ لأنها تذكرنا بالقرآن الكريم الذي لو اتبعناه لأذهب عنا الخوف والهم والحزن.

٣- أما فضل ليلة القدر فهي كثيرة العطايا والمنح ومنها:

أ- إنّ الله ﷻ نزل فيها القرآن الكريم.

ب- كتب فيها الله ﷻ الأعمار والأرزاق خلال العام.

ت- ليلة القدر لا يخرج الشيطان فيها من أغلاله؛ لأنه مغلول في شهر رمضان كله.

ث- نزل فيها الملائكة إلى الأرض بالخير والبركة.

٤- إن ليلة القدر خير من ألف شهر، وعن الإمام الحسن بن الإمام علي عليهما السلام أن سبب نزول هذه السورة هو فترة إساءة بني أمية التي دامت ألف شهر.

٥- من علامات هذه الليلة أن تكون ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة، وتكون صبيحتها الشمس فيها خفيفة حمراء.

٦- لأن هذا الوقت الذي تكون فيه العبادة لله وحده يكون فيه صفاء وهدوء وصدق التعبير، فالذي يرائي لا يمكن أن يقوم بالليل فإن الذي يقوم هو الخاشع لله ﷻ والمؤمن به، فنجد أن كثيرًا من المسلمين يتمنون النيل من هذه الليلة، وأن يوفقوا لأعمالها وهي الدعاء والتوبة والاستغفار، ويحاول أن يتصدق بقدر طاقته بما يسره الله ﷻ له ويحافظ على جوارحه من المعاصي، وينبغي ألا تفوته صلاة في جماعة. ومن ناحية أخرى مقارنة هذه الليلة مع الليالي الأخرى المباركة كليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة، فإن أكثر رواة الحديث يؤكدون أفضلية هذه الليلة على الرغم من منزلة هذه الليالي عند الله ﷻ، فمثلا عن ليلة النصف من شعبان فهي مختصة بخمس خصال وهي تفريق كل أمر حكيم، فضيلة العبادة، نزول الرحمة، تمام الشفاعة.

وأما عن ليلة الجمعة ومنزلتها فعن النبي محمد ﷺ يقول: "يغفر الله ليلة الجمعة لأهل الإسلام أجمعين" وهذه فضيلة لم تنقل عنه ﷺ لغيرها من الليالي. ولكن تبقى ليلة القدر هي الليلة العظمى كما جاء في قوله ﷻ: "إنا أنزلناه في ليلة مباركة" أي كثيرة الخير والبركة، وينقل عن السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس عن التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه: إنّ ليلة القدر أنزل الله القرآن في ليلة من أم الكتاب إلى السماء الدنيا ثم أنزل به جبريل عليه السلام على النبي محمد ﷺ نجومًا في عشرين سنة، ولا ننسى من جملة أسرارها الإلهية المكنونة هي أسرار القدر والقضاء مما ضلّ وغوى فيها الجهلاء وتحير فيها العقلاء، ولم يتخلص عنها العلماء ومن هذه الأسرار:

١- إنّ العمل الصالح في هذه الليلة مضاعف وذو قدر عظيم عند الله ﷻ ويكون مقبولا.

٢- الرد على الذين جحدوا أن يكون القرآن منزلا من الله ﷻ.

٣- التنويه بفضل القرآن وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله ﷻ.

٤- رفع شأن الوقت الذي أنزل فيه ونزول الملائكة في ليلة إنزاله.

٥- تفضيل الليلة التي توافق ليلة إنزاله من كل عام.

٦- إن ليلة القدر (فاطمة الزهراء عليها السلام) فمن عرفها فقد أدرك ليلة القدر وعلى معرفتها دارت القرون الأولى، إلا أن الخلق فطموا عن معرفتها إلا من كان من أهل البيت عليهم السلام.

٧- إنّ ليلة القدر حسب التجارب العلمية والأبحاث العملية الدقيقة التي تجريها وكالة ناسا الأمريكية بأنّ الأرض في كل يوم تضرب بشهاب يصل من ١٠ آلاف إلى ٢٠ ألف ولكن في العشر الأواخر من شهر رمضان لا تضرب بأي نجم، وهذه من أسرارها المخفية.

لذلك يجب علينا أن ننتهز هذه الفرصة التي منحها الله ﷻ لنا من كل عام وننمي ذاتنا بالسكينة والطمأنينة، والسلام حتى مطلع الفجر.

قل هو الله أحد

صالح حميد الحسناوي

ربما تكون الفكرة بسيطة، لكنها تكون هائلة إذا جاءت في وقتها المناسب، ليس أمامي في وسط هذا الضغط النفسي الذي سببه لي صديقي الملحد أفضل من قراءة سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ نظر إليّ مندهشاً وأنا أدرك تماماً أن القرآن الكريم يقيني شر هذه المجادلة، لندخل الحكاية بهدوء، هذه مقدمة الدكتور مصطفى محمود في كتابه حوار مع صديقي الملحد.

تذكرت هذه المقدمة وأنا أقف أمام أحد معارفي وهو ملحد والعياذ بالله، وهو الذي ابتدأ الحوار؛ كونه يمتلك وهمًا عاليًا، فيتصور نفسه عارفًا متيقنًا وهو يعرف بأني رجل منشغل بأموري، وثقافتي محدودة في هذا المجال؛ لأنني لا أحتاجها، أنا رجل مؤمن بكل ذرة من كياني، هذه الحوارات لا تعنيني ولا تغنيني، يسألني نفس السؤال المتعلق في ذهن الإلحاد من يوم وجد وفي كل وجوده.

لماذا تقولون: إن الله واحد؟ لماذا لا تكون الآلهة متعددة، تتوزع بينهم الاختصاصات؟

سبحان الله نفس السؤال الذي ورد عن صديق الدكتور مصطفى محمود، نفس التلقين، نفس المنطق والعقلية، وحين يكون الجواب من حكمة طبيب تشريح وفيلسوف، سيكون من الواجب الاستعانة بحكمته، فهو يتحدث في علم التشريح، تشريح ضفدعة، حمام، تمساح، زرافة، حوت، أرنب يكشف لنا عن خطة تشريحية واحدة، نفس الشرايين والأوردة، غرفات القلب ونفس العظام، قلت لصاحبي: هل تعلم بما توصل إليه الدكتور؟ إن جناح الحمامة هو الذراع في الضفدعة، نفس العظام مع تحور طفيف، والعنق في الزرافة على طوله تجد فيه نفس الفقرات السبع التي نجدها في عنق القنفذ، والجهاز العصبي هو في الجميع يتألف من مخ وحبل شوكي وأعصاب حس وأعصاب حركة، والجهاز الهضمي من معدة واثني عشر وأمعاء دقيقة وأمعاء غليظة، والجهاز التناسلي نفس المبيض والرحم والخصية وقنواتها، والجهاز البولي الكلية والحالب وحوصلة البول، ثم الوحدة التشريحية للجميع هي الخلية، وهي في النبات كما في الحيوان كما في الإنسان نفس المواصفات، تتنفس وتتكاثر وتموت وتتوالد بنفس الطريقة، وإذا بصديقي ينتفض ويقول ما الذي تريد أن تصل إليه أنت وصاحبك الدكتور، ما هي الزبدة من هذا القول.

أجبت: نحن نسأل ما الغريب في الأمر حين يكون أو حين نقول: إن الخالق واحد؟

قررت أن أعيد السؤال بصيغة أخرى: ولماذا يتعدد الكامل؟ ثم إعادة السؤال بصيغة أكثر عمقا: هل به نقص ليحتاج إلى من يكمله، إنما يتعدد الناقصون، القضية لا تحتاج إلى شرح وصاحبي يركز على الإعادة، وكأنه يريد الإحراج، أو فعلا هو لا يفهم هذا القول، وما هو مقصد الدكتور من هذا البيان الطويل.

قلت: أراد أن يفهمك أن الإلهة لو تعددت لاختلفت ولذهب كل إله بما خلق، ولفسدت الأرض، والله له الكبرياء والجبروت وهذه الصفات لا تحتمل الشركة. كنت أعتقد أن الدكتور قد أثر بي تأثيرا كبيرا حتى صرت أقتبس منه الإجابة، لكن تبين لي في هذا الموقف أن التأثير هو ناتج رده على هذه المسائل التي يتناقلونها بروح التلقين، ويكررون الشكوك من ملحد لملحد، جوابه كان هو الرد على كل الشبهات المتداولة، التي ورثوها عبر قرون، هي نفس الحيرة التي عندهم يلفقونها أسئلة، ويسخرون منا ويقولون: ـ ربكم يدخل في كل ثنايا الوجود، يوحي إلى النحل ويعلم كل شيء عن الشجر والثمر والحمل والإنجاب وعن الحشرات والمطر، فقلت: لا أعرف ما العيب أن تعلو رحمة الله فوق الوجود، وأن يعلم ﷻ كل شيء، هل يريدون إلها لا يرى ولا يستجيب ولا يعتني بمخلوقاته؟

ثم ليس الملحد أو غيره يستطيع أن يعرف ما هو التافه وغير التافه، حشرة صغيرة تنقل الكوليرا وتقتل شعبا بأكمله، الإسكندر بعظمته قتلته بعوضة، هل تظن نفسك وصيا على الله ﷻ، تحدد له اختصاصه، تقدس وتنزه بما تمتلك من تصور؟

الله ﷻ أحاط بكل شيء علما، الله ﷻ لا يعزبُ عنهُ مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، الإله السميع المجيب المعتني بمخلوقاته، فسبحان الله والحمد لله ﷻ.

اللفّ والنشر في الخطاب القرآني

هاشم الصفار

لم يحفل البلاغيون بظاهرة اللفّ والنشر كثيرا، فقد كانوا يعرضون لها بشيء من الإيجاز، لذا سنقف على النزر اليسير من أسرار هذا الفنّ، وإبراز ظواهره من النصّ القرآني، فهو يرتبط بالفنون البلاغية الأخرى؛ لتشكيل صور بلاغية كاملة (١)، ونستعرض لبعض شواهد هذا الفنّ البديعي، وبيان وظيفته وصلته بالسياق، وبيان آلية توظيفه؛ خدمة لكتاب الله المجيد.

- مفهوم اللفّ والنشر:

يُسمى (الطيّ والنشر)، ولكن أكثر البلاغيين يسمّونه (اللفّ والنشر).

في اللغة: جاء اللفّ في مختار الصحاح: باب (ل ف ف): لفّ الشيءَ: من باب ردَّ (٢).

أمّا النّشْر: بوزن النصر: الرائحة الطيبة، ونشرَ المتاعَ وغيره: بسطَه، وبابه نصر (٣).

وفي لسان العرب: لفّ الشيءَ يلفُّه لفّا: جمعَه: وقد التفّ، وجمعٌ لفيف: مجتمعٌ ملتفٌّ من كل مكان (٤). أمّا النّشْر: نشر المتاع وغيره، وينشُرُه نشرا: يبسطه، والنشر خلاف الطيّ، نشر الثوب ونحوه: ينشره نشرا، ونشرَه: بسطَه (٥). وبذلك نخلص إلى أن اللفّ في اللغة هو الجمع، وإن النشر هو البسطُ والتفريق.

نظرة تاريخية في اللفّ والنشر اصطلاحا:

هناك من يرى أنّ أول إشارة لفنّ اللفّ والنشر وردت في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ)؛ حيث أوردها ضمن المحسّنات البديعية المعنوية التي يرجع فيها الحسن إلى المعنى أولا: كالمطابقة، والمقابلة، والمشاكلة، وغيرها (٦). لكنّ المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) يعدّ من أوائل البلاغيين الذي التفتوا إلى هذا الفن، وكان ذلك في كتابه (الكامل)، حيث قال: «والعرب تلفّ الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة؛ ثقة بأنّ السامعَ يردّ إلى كلّ خبره، قال ﷻ: «وَمِن

رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (٧).

أمّا عند المحدثين، فقد عرّفه الدكتور بدور طبانة في معجمه بقوله: «أن يُذكر متعدد، ثم يُذكر لكلّ من أفراده شائعا من غير تعيين؛ اعتمادا على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منهما، وردّه إلى ما هو عليه» (٨).

- أقسام اللفّ والنشر:

القسم الأول: اللفّ المفصل والنشر المرتب:

وهو ذكر الأشياء المتعددة على نحو التفصيل، ثم ذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب، من غير تعيين؛ ثقة بأنّ السامع يردّه إليه، وله في القرآن الكريم شواهد كثيرة، ومن أمثلته:

- قوله ﷻ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(سورة الأنعام: ٧٣)؛ حيث ذكر ﷻ في هذه الآية عبارتين هما: «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ»، و«عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»، ثم ذكرَ ما يناسب كل عبارة، فقال: «وَهُوَ الْحَكِيمُ»، وهو راجع إلى العبارة الأولى، أي: هو حكيم في خلقه السماوات والأرض وفي كل ما يفعله، ثم قال: «الْخَبِيرِ»، وهو راجع إلى العبارة الثانية، أي: هو خبير بجميع الأمور: الغيبية منها والمشاهَدة، وقد جاء الأسلوب على طريقة اللفّ المفصل والنشر المرتب(٩).

- وقوله ﷻ: «قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (سورة سبأ: ٢٤)؛ إذ ذكرَ ﷻ متعددا وهو ضمير المتكلم (نا) في (إنّا)، وضمير المخاطبين (إيَّاكُمْ)، ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب، فقال ﷻ: «لَعَلَى هُدًى»، وهو يقابل ضمير المتكلم (نا)، ثم قال ﷻ: «أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»، وهو يقابل ضمير المخاطَب «إيَّاكُمْ»، فجاءت الآية على أسلوب اللفّ المفصل والنشر المرتب (١٠).

- وقوله ﷻ: «وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ») سورة القصص: ٧٣)؛ حيث ورد اللفّ في هذه الآية في قوله ﷻ: «اللَّيْلَ»، و«النَّهَارَ»، ثم جاء النشر بعد ذلك بذكر ما يخصّ كل واحد منهما من غير تعيين، فقال: «لِتَسْكُنُوا فِيهِ» وهذا يخصّ الليل، وقال: «وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ»، وهذا يخصّ النهار، ففي الآية لفّ مفصّل ونشر مرتب (١١).

القسم الثاني: اللفّ المفصل والنشر غير المرتب:

وهو ذكر الأشياء المتعددة مفصّلة، ثم يُذكر ما يتصل بها، ولكن من غير ترتيب، فقد يكون الأول للثاني، والثاني للأول، والسامع هو الذي يردّ كل شيء إلى ما يناسبه، ويمتاز هذا النوع بأنّ له إعمالًا

للذهن أكثر، وشواهده كثيرة في القرآن الكريم، ومن أمثلته:

- قال ﷻ: «وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {١٤٧} فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»(سورة آل عمران: ١٤٧-١٤٨)؛ إذ ذكر (عزّ وجل) في هذه الآيات دعاء المؤمنين، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمري الدنيا والآخرة، فقال ﷻ: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا»، وهذا من أمر الآخرة، ثم قال ﷻ: «وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» وهذا من أمر الدنيا، ثم جاء الجواب من عنده ﷻ بتقديم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة، فقال: «فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا»، وهذا جزاؤهم في الدنيا، ثم قال: «وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ» وهذا جزاؤهم في الآخرة؛ فالإنسان يحبّ تعجيل ثواب الدنيا، فقدّم ﷻ هذا الجزاء أولا، فعدم الترتيب هذا في أسلوب النشر خرج لغايات تتعلق بأسرار نظم القرآن الكريم، وعظمة أساليبه، لا أن يُسمّى بـ(النشر المشوش)، كما ذهب إليه بعض المفسرين: كالبقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، والآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، وابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)(١٢).

- وقولُه اللهِ تَعَالَى: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الآية: ١٠٦، ١٠٧)؛ ففي الآيتين لفّ وَنشر غير مُرتب، فقد ذكرَ في اللفّ الابيضَاضَ قَبلَ الاسوِدَاد، وَذكرَ فِي النشر حُكمَ من اسودتْ وجوهُهُم قبلَ حُكم من ابيضتْ وجُوهُهُم.

القسم الثالث: اللفّ المجمل والنشر المفصّل:

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد منها من غير تعيين؛ ثقة بأنّ السامع يردّه إليه، وإذا كان اللفّ مجملا فلا يُوصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب؛ لأنّ اللفّ مجمل ولا يعُرف ترتيبه، ومن أمثلته:

- قوله ﷻ: « وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ»(سورة البقرة: ١١١)؛ فإنّ الضمير في «قَالُواْ» يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب، هما: اليهود والنصارى، ومعنى هذه الآية: وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من يهوديا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، فجاء اللفّ مجملا متعددا في «قَالُواْ»، ثم ذكر ما يخصّ كل فريق بالتفصيل من غير تعيين؛ ثقة بأنّ السامع يردّ كل قول إلى صاحبه(١٣).

الخاتمة:

تبيّن من خلال تلك الإضاءات على هذا الفنّ القرآني البلاغي، الذي ورد في القرآن الكريم بصوره المختلفة، جاء رافدا من روافد الإعجاز البلاغي، وأسلوبا مؤثرا من الأساليب القرآنية المؤثرة، خاض في موضوعات قرآنية عدة، منها: (العقيدة، والعبادات، والأخلاق، وقصص الأمم السابقة، وضرب الأمثال وغيرها، وانطوت فيه حكمة، تعمل على تهيئة النفوس، وإعدادها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد على اللفّ، فإذا ذُكر النشر وقع في النفوس وقعا مأنوسا، فيتم المعنى، وتتحق الفائدة، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة، وله مترقبة(١٤).

١- اللفّ والنشر في النظم القرآني، عطا الله العنزي، ١٤٣٠هـ، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية: ص٥.

٢- مختار الصحاح، مادة (ل ف ف): ص٢٨٣.

٣- المصدر السابق، (مادة نشر): ص٣١٠.

٤- لسان العرب، مادة (لفّ): ١٢/ ٣٠٤.

٥- المصدر نفسه، مادة نشر: ١٤/ ١٤١.

٦- يُنظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: ٦٦٠-٦٧٢.

٧- الكامل في اللغة والأدب، المبرّد، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ٧٥/١، والآية من سورة القصص: ٧٣.

٨- معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ط٢ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض: ١/ ٤٨٥.

٩- يُنظر: روح المعاني: م٤/ ج٧/ ص١٩١، واللفّ والنشر في النظم القرآني: ص٣٤.

١٠- يُنظر: اللفّ والنشر في النظم القرآني: ص٢٤.

١١- يُنظر: اللفّ والنشر في النظم القرآني: ص١٩.

١٢- يُنظر: تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ج١٠/ ص٣١٨، سورة الرعد: ١٧، وروح المعاني، للآلوسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م، (م١٠/ج١٩/ ص٦٩)، سورة الشعراء: ١٩، والتحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، مجلد٩/ ج٢٤/ ص٤٨، سورة الزمر: ٥٩.

١٣- يُنظر: اللفّ والنشر في النظم القرآني: ص٢٦.

١٤- يُنظر: اللفّ والنشر في النظم القرآني: ص٣٦١.

الاختلاف في علم المناسبة
سورة المرسلات أنموذجاً

صدى الروضتين

تقول أغلب قراءات أبناء العامة لسورة المرسلات: إنّ هذه السورة مناسبة سورة لما قبلها؛ لأن الله ﷻ لما ختم سورة الإنسان بالوعد الجميل لأوليائه بالرحمة وجزاهم الله بما صبروا جنة وحريرا، يعتقدون أن سورة الإنسان والمرسلات اشتركتا في الحديث عن البعث وما بعده من نعيم أو عذاب، ومناسبة سورة المرسلات مع سورة النبأ؛ كونها تأتي بعدها والسورتان مشتملتان على اثبات القدرة على البعث.

استوقفني كثيراً هذا العلم الذي لا أعرف عنه شيئا (علم المناسبات) ورحت أبحث هل هذا العلم موجود عند الأئمة عليهم السلام، هل له أثر في منهج أهل البيت "سلام الله عليهم"، لنعرف أولاً ماذا يعني عندهم علم المناسبة؟، هو وجه الارتباط بين الجملة والجملة بين السورة والسورة لمعرفة المناسبة في إدراك اتساق المعاني والمجاز القرآني والبلاغي كما يدعون، كما عندنا سورة المرسلات، هي السورة السابعة والسبعون ضمن الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم، وهي من السور المكية، واسمها مأخوذ من أول آية فيها.

تتحدث عن حدوث القيامة، كما تتحدث عن جانب من خصوصيات خلق الإنسان، وعن بعض المواهب الإلهية، وقد جاء في كتاب تلخيص التمهيد لمحمد هادي عرفة ان هذا النظام شيء صنعه الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ، وليس مستنداً الى وحي السماء، وهو من المتكلف الباهت ومحاولة اختلاق التناسب بين خواتيم السور ومفتتحات السور التالية وهذا التزام بما لا يلزم فضلا عن كونه تعسفا في الرأي والاختيار.

فلماذا لا نجد أثراً لعلم المناسبة في علوم أهل البيت عليهم السلام، من خلال البحث عرفت أن علم المناسبة هو علم مبتكر ابتكره أبو بكر النيسابوري الذي توفي سنة ٣٩٤هـ ومنه أخذها الرازي والبقاعي والسيوطي إلى ان وصلت الى سيد قطب الترمها وسيد قطب توفي عام ١٩٦٦م يرى بعض الدارسين انه اسلوب الأشعرية والمعتزلة والصوفية وغيرهم.

وقال الإمام الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ أن كثيرًا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف لا يعود عليهم بفائدة فجاءوا بتعسفات يتبرأ منها الأنصاف، أكثر محتويات هذه السورة تدور حول القيامة والتهديد وإنذار المشركين والمنكرين وتتحدث السورة أولا عن الوقائع المؤسفة للأقوام المذنبين الأوائل، ثم تتحدث ثانياً عن جانب من خصوصيات خلق الإنسان، وفي المرحلة الثالثة عن بعض المواهب الالهية في الأرض، وفي الرابعة تشرح السورة جانباً من عذاب المكذبين، يمتزج الإنذار بالبشارة والترهيب بالترغيب.

وأما فضيلة السورة، يقول رسول الله ﷺ: من قرأها عرف الله بينه وبين محمد ﷺ. وقال الامام الصادق عليه السلام: من قرأها في حكومة قوي على من يحاكمه. ووصفت للشفاء من بعض أوجاع البطن.

الإنسان في سورة الإنسان

أمونة جبار الحلفي

ذكر كثير من علماء الجمهور أن هذه السورة مدنية، وقال في ذلك ابن الجوزي في كتاب (زاد المسير)، ومجاهد، وقتادة، والعز بن عبد السلام، والقرطبي في (الجامع لأحكام القران)، وأكد أنّ علماء الجمهور يؤكدون على مدنية هذه السورة، والحاكم الحسكاني (فتح القدير) والآلوسي وعشرات المصادر تذكر انها مدنية مثل: الطبري، السمرقندي، اليعقوبي، أبي حيان الاندلسي، واقوال الصحابة والتابعين انها مدنية، واغلب المصادر السنية ذكرت انها مدنية، وأغلب هذه المصادر ذكرت أنها نزلت بحق أهل البيت عليهم السلام، وكل هذه المعركة المفتعلة حول هل نزلت السورة في مكة أم في المدينة؟ سببها أن جماعة ابن تيمية جعلوها مكية ليبعدوا ذكر أهل البيت عليهم السلام عنها؛ ليقولوا إنها سبقت زواج علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام.

سورة الإنسان نزلت في المدينة المنورة، ولم يكن هناك أسير في صدر الاسلام إلا في المدينة، من أين اتوا بأسير في مكة المكرمة.

قصة تروي لنا إيثار أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء وولديها الحسن والحسين عليهم السلام بالنذر لله عزّ وجلّ بالصيام، ولم تنفرد الشيعة في نقل هذه الرواية بل رواها العامة في كتبهم.

والإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فاقترح قضية النذر، وافق أهل البيت على ذلك، وقال الامام الباقر عليه السلام: من قرأ سورة هل أتى على الإنسان في كل غداة خميس جزاه الله جنة وحريرا.

وقال الامام الصادق عليه السلام: قراءتها تقوي النفس وتشد العصب وتسكن القلق، في قراءة سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي يرى أن لها محتويات عميقة ومتنوعة وجامعة، تتحدث عن إيجاد الإنسان وخلقه في نطفة أمشاج (مختلطة)، وكذلك عن هدايته وحرية ارادته يدور الحديث فيه عن جزاء الابرار الصالحين، وسبب النزول الخاص بأهل البيت عليهم السلام.

ويشير الى أهمية القرآن وسبيل إجراء أحكامه ومنهج تربية النفس الشاق، ولهذه السورة أسماء عديدة: الإنسان، الدهر، هل أتى، هذه الكلمات وردت في أوائل السور، وبعضهم يصر على أن السورة مكية، وينكرون ما قيل من الروايات التي وردت في حق السورة، ونزولها في المدينة وإنكار نزولها في حق علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك من العجب أينما تنتهي الآية أو الرواية الى فضائل علي بن أبي طالب أهل البيت عليهم السلام يعلو الصراخ والعويل وتظهر الحساسيات الشديدة، وكأن الاسلام قد وقع في خطر مع أنهم يدعون أن علياً عليه السلام خليفة راشد ومن أئمة الإسلام العظام، وأنهم يتوددون الى أهل البيت عليهم السلام، لكن هذه الأفكار وليدة الإعلام المضلل.

الرسائل والنهضة الحسينية

خيري الخزعلي

أغلب المؤرخين يكذبون، خاصة عندما تتصل القضية بنهضة الحسين عليه السلام، بعض منهم ببغاوات يردد ما يسمع وما يقرأ، بلا تفكير، وبعض الآخر يدرك حقيقة الأمر ويعرف أن النهضة الحسينية ثورة معدة رسالياً للتغيير.

جعل بعض المؤرخين من دعوة أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام سبباً رئيساً من أسباب النهضة، أي بمعنى يريدون أن يصوروا القضية ليست قضية الحاكم الفاسد، أو قضية دين، وإعداد ديني، إنما خدعوا الحسين عليه السلام بتلك الرسائل فانخدع، يريدون أن يصوروا للعالم أن الحسين رجل مخدوع. لو نقرأ التاريخ بتمعن لأدركنا أن الإمام الحسين عليه السلام بدأ حركته منذ أواخر شهر رجب، وذلك في أوائل حكومة يزيد، بعدها خرج من المدينة قاصدا مكة لارتباط المكان بقصدية الحجيج، فمكة أكثر أمانا، ولها مركز اجتماعي وسياسي، أريد أن أصل إلى مسألة مهمة، بعد مرور شهرين على مغادرته المدينة وصلت رسائل أهل الكوفة، ورسائل أهل الكوفة وكتبهم لم تصل إلى المدينة، والحسين عليه السلام انطلق منها في حركته الجهادية.

الشيخ المفيد "رضوان الله عليه" يرى أن حراك الشيعة لا يرتبط بخلافة يزيد، وإنما ارتبط الحراك باستشهاد الإمام الحسن عليه السلام، وكان الإمام الحسين يمتنع عن الثورة لالتزامه بعهد أخيه، وانتهت المسألة إلى هذا الحد، فمن يرى أن رسائل أهل الكوفة وصلت الحسين عليه السلام لتكون تلك الرسائل جذوة النهضة، عليه أن يعرف أن نبأ موت معاوية وصل إلى أهل الكوفة، بعد خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة ووصل إلى مكة المكرمة، ومعنى هذا لم تصله رسائل أهل الكوفة، قال أحد الخطباء قولا أعجبني: "إن من يقرأ التأريخ لا يجد غير رجل هادئ كان جالسا في بيته بدعة واطمئنان، ولا دخل له بشأن بأي قضية".

بينما الطبري يرى أن الكوفة حين سعمت برفض الحسين عليه السلام لبيعة يزيد تأثرت بموقفه، أي أن الحسين عليه السلام هو الذي أثّر على موقف أهل الكوفة، وليس أهل الكوفة هم من أثّروا على موقف الحسين عليه السلام، حتى أن أبي مخلف يذكر أن أول اجتماع كان في منزل (سليمان بن صرد الخزاعي) أول كلمة قالها مات معاوية، ورفض الحسين عليه السلام بيعة يزيد، أما خبر الرسائل التي يصورها بعضهم بأنها خدعت الحسين عليه السلام وكانت سببًا من أسباب النهضة الحسينية، سنتكلم عنها تفصيلا.

هناك نصوص يرويها بعض ممن التحق بالإمام الحسين عليه السلام مثل (نافع بن هلال الجملي، والعائدي، وعمر بن خالد الصيداوي ومولاه) وقد وصف أولئك موضوع الرسائل للإمام الحسين عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله أما أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملاذ غرائزهم وما كتبوا إليك إلا ليتخذوك سوقا ومكسبا، وهم غدًا عليك قلبا وحدا، وهذا قد يحتاج إلى توضيح بسيط أي أنهم سعوا؛ لكي يظهروا بمظهر المعارض للسلطة؛ لتعزيز موقعهم عندهم، وليظهر للسلطة أهميتهم من ناحية أخرى.

لدينا مثل معاصر عندما قامت الانتفاضة الشعبانية انضم لها بعض أتباع السلطة كمؤيدين؛ ليظفروا الغايتين في آن واحد، فإذا نجحت الانتفاضة تقدموا وأصبحوا من المجاهدين، وإذا نجح الطاغية في العودة صاروا مجاهدين، وكان انضمامهم عبارة عن دس من أجل كشف الغايات، ولزرع الخوف في نفوس الثوار، نفس العملية التي حدثت في الكوفة، الناس النفعيون يغازلون الطرفين معا، وهم مع كل ريح يميلون.

الكتب الحقيقية التي أرسلت إليه والتي من الممكن أن يعتمد عليها سيد الشهداء الحسين عليه السلام، وكان الجميع على علم، رسائل أخرى من الجهات الأخرى التي حشدت في إجهاض حركة مسلم بن عقيل، مثل شبث بن ربعي، حجار بن أبجر النصراني الذي دخل الإسلام على يد ابن زياد وغيرهم.

دخول ابن زياد والي الكوفة قلب الموازين؛ لأنه اشترى ذمم وجهاء القوم، واستعمل العنف والإرهاب، والقمع، والخديعة، وبادر بالهجوم على المعارضة.

المهم ما دام موضوعنا وقضيتنا هي الرسائل، هناك رسائل وردت من المنافقين والنفعين، ركبوا موجة الرسائل، مدعين بطاعته والاستعداد لنصرته.

الشيعة الذي كاتبوه رموهم في المعتقلات، ومنعوهم من الوصول إليه، وقد كانت حركاتهم مرصودة، بل حتى أنفاسهم، ومن النتائج المهمة التي يحتملها موضوع الرسائل، أنها كانت من قبل أشخاص متعددين، هذا يعني أننا أمام مجتمع يفتقر إلى قيادة أو شخصية لها تأثير عام في الكوفة، والكوفة مجتمع فيه وجهاء وأشراف متعددون من الشيعة، لكن لكل منهم تأثيره في قبيلته، ويعجز عن توحيد المواقف.

هذه الحالة السياسية التي زرعها معاوية في المجتمع الكوفي من خلال خلق الفرقة والتناحر بين القبائل، والإرهاب والقمع، والمراقبة الشديدة التي ترصد الأنفاس، والاضطهاد المرير، والقتل الذي تعرض له كثير من الشيعة، ومن زعمائهم، لذلك هذه الرسائل لم تكتب من طرف مسؤول بل كتبت رسائل متفرقة، وهذا يعني أن المجتمع الكوفي يفتقر إلى جهة منفذة تعبر عن المجتمع.

انظر إلى أجواء الواقعة وتعجب، قائد من قادة جند ابن سعد هو من بني أسد، وقائد كبير من قادة الحسين هو من بني أسد، هذا يدل على انقسام الولاء في القبيلة الواحدة، لذلك تعدد الانتماء في هذه القبائل ربما كان هو السبب الرئيس الذي يجعل رسائل قبائل لا تتحرك بوجه الحكم الأموي، وضده، وتلك الرسائل تذبذب مواقف مرسليها تدل على الشلل النفسي والازدواجية الشخصية، وحب الحياة أكثر من الدين.

مدينة حبّ الإمام المهدي عليه السلام

تبارك علي الهلالي

في حبك حتى عاصمة الشكوك تصبح يقينًا، وحين يكتشفك المرء تنطوي عزلته في ميدان الضجيج؛ ليصنع ما لم يستطع بشر صنعه، يتسابق مع العشاق؛ كي يصبح الأكثر وفاء، والأغلى ودّا، والأقوم قولا، كأنه إعجاز يحاول أن يصل النخيل، لكنه لم يبلغ حتى مترا فوق الأرض! يدرك حينها ألا فائدة للشبابيك ولا الأبواب ولا صانعهما؛ فالانتظار غدا أكذوبة العصر المزيفة، ولا داعي للخوف ولا إطالة النظر في وجوه الأنس، حتى يشعر أن الجن قبائل انطوت مع رحيل سليمان، فليس هنالك أحد يسكن جسده سوى ذلك الحب العذري، حينها يعلم أن الوهم خليط صنع من السراب، فلا وجود له بين خلايا دماغ، يعد وجودك مثل المعاد، يصبح أكثر سكنا في مدن الحنين التي لا يصلها إلا المطهرين، تلك المدن التي تشبه أحلام اليقظة، تكسوها رايات السلام المطرزة بالنرجس ذي اللون الملكي، وغيوم مصنوعة من المخمل الخمري المخلوط بالأحمر الدامي؛ دلالة على عناء الترقب، وأشجار سحرية ذات لون زهري تمتد منها خيوط ذات بريق كلما هزت انتثر منها ورق أبيض يكتب فيه فتتحقق المعجزات.

أما أرضها فإنها خليط بين لمعان الألماس وطراوة القطن ونعومة الحرير لا تحتاج الى سيارات للتنقل فيها، يكفي أن تنزلق الأقدام عليّها لأبلغ مقصدي، ولليلها الأكثر صدقا في الوجود؛ إذ أنه مصنوع من شعر أطفال حديثي البراءة وقمرها مخلوق من نبال لينة ترشقها بالنور الخالد، وسماؤها مصنوعة من أجنحة الملائكة، ناصعة البياض ليس فيها رعد ولا برق بل يسمع منها دوي التسبيح الدائم.

أما بيوتها فترتكن على خيوط أمانك لا ينالها حب ملوث ليهدمها، ولا كاذب يحمل جوازًا مزيفًا للدخول اليها، ولا سارق يجثو على كنوزها، فوجودك في ذلك القلب كافيا لأخبر الدنيا وداعا للأبد، فلا نفع من وجود حياة مملة تسير على التكرار والزيف من غير لذة للعيش الرغيد والطمأنينة المفقودة في زحامها الخانق للأرواح الذي علمّ الانسان شرا أكثر مما علمه إبليس.

ميزان التوازن وحفظ الاعتدال

السيّد رياض الفاضليّ

عَنْ صَفْوَانَ اَلْجَمَّالِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ عليه السلام: "إِنَّمَا اَلْمُؤْمِنُ اَلَّذِي إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وإِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وإِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ". الكافي ج٢.

هناك عناية كبيرة من النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بإصلاح حياة الإنسان، وصفاته، وتأسيس الطريق لحفظ المؤمن من الزلات والخطايا ووضع النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دروعًا تحمي المؤمن من الانحراف والزيغ.

وهذا الحديث الذي بدأنا به من الأحاديث التي تحفظ المؤمن وطريقة المؤمن، فتجده يبين أن المؤمن إذا غضب والغضب هو غالبًا ما يخرج الإنسان عن توازنه وعن سكونه وعن هدوئه ويجعل من الإنسان فردًا خارج نطاق التوازن الطبيعي، وإن شئت فارجع ماذا يفعل الغضب غير المحمود بالناس، وكيف ترك آثارًا ربما تصل إلى أن تكون حروبًا، ولكن الحديث الشريف أعلاه يبيّن لنا أنّ المؤمن إذا غضب، فهي صفة طبيعية عند كل إنسان، لكن نجد أن المؤمن يسيطر على غضبه، بحيث لا يخرجه من الحق إلى الباطل، هذه نقطة مهمّة تكشف لنا أن المؤمن هو من يجعل الغرائز تابعة للعقل ولا يجرّه الغضب إلى ما لا تُحمد عقباه.

هذا كلّه إذا غضب لا يتمرد ويخرج خارج حدود الحق ولا يدخل في الباطل.

وكذلك المؤمن - كما ذكر في الحديث - أنه إذا رضي الإنسان بطبيعته ربما يقبل بأشياء لا يقبل بها من الشخص الذي لم يرض عنه.

هذا بطبيعته وإن شئت فارجع لتاريخ حياة بعض الملوك بل كلّ الطغاة وغير المؤمنين وغير الملتزمين إذا رضي وهذه آفة من الآفات تصيب سلوك الإنسان، وطبيعة الإنسان أنه إذا رضي عن شخص تجده يبالغ حتى يخرجه أحياناً عن طور البشرية ويصفه بصفات هو لم يدعها لنفسه.

الحديث بيّن لنا أن المؤمن إذا رضي لا يخرجه هذا الرضا عن حقه وعن الطريق الذي رسمه الله ﷻ، إنما يبقى محافظاً على ما هو عليه بأفضل طريق ويتمسك بالحق على أفضل وجه وعلى أجود وجه.

فانظروا إلى حالة المؤمن إذا رضي لا يخرج عن حقه، ولا يبالغ في آثار ذلك الرضا، إنما المؤمن حكيم يضع الأشياء في مواضعها إذا غضب لا يخرجه غضبه عن الحق ولا يدخله في باطل وإذا رضي عن شخص كذلك.

إنّ المؤمن إذا قدر على شيء، أو نال شيئاً، أو قدر على عدو، أو قدر على صديق، أو قدر على مورد من الموارد نال مقامًا مرموقًا وله حق كأن يكون مسلوب هذا الحقّ سلب منه المؤمن لا يأخذ أكثر مما له، المؤمن لا يأخذ أكثر مما له، يحافظ على ذلك التوازن ويختار الأفضل والأقرب للحكمة.

ومن مجموع هذه الأشياء التي وردت معانيها في روايات متعدّدة بعضها منفصل وبعضها مجتمعة هذه الموازين التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام نجدها مجتمعة كما هو في هذا الحديث الشريف، فيمثل هذا الحديث الشريف ميزانًا أن المؤمن واقعي ضمن موازين واقعية طبيعية لا يخرج عن الميزان العقلاني، متوازن نفسياً بصفاته النفسية بعواطفه بتعاملاته متوازن، يرضى في موضوع الرضا ولا يخرج من الحق إلى الباطل، وكذلك إذا غضب، وإذا قدر على شيء لا يخرج عن حقه إلى باطل أبداً قدر الإمكان، ويبذل وسعه في عدم الخروج عن الحق، هذا شيء من الوقوف على معاني هذا الحديث.

يمثل الحديث الشريف ميزانًا للمؤمن، فهو متوازن في جميع جوانب حياته، سواء في حالة الغضب أو الرضا أو القدرة، ولا يخرج عن الحق إلى الباطل قدر الإمكان، هذا التوازن هو الذي يحفظ المؤمن من الزلات والخطايا، ويحميه من الانحراف والزيغ.

هل ولد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند علماء الجمهور؟

صدى الروضتين

أجاب والدي (رحمه الله) هذا السؤال في أحد دفاتره المنظمة، التي أعدت لتكون كتاباً أو أكثر، القضية لا تتبع للشأن المذهبي، هي بشارة القرآن الكريم، وبشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبشارة الأئمة الأطهار هذه البشارات والمهدي لم يولد بعد، لهذا نقول ونؤمن بأنّ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ولد وموجود هو الآن حيا يرزق.

وأما جواب السؤال: هل آمنت علماء العامة بذلك؟ فقد ذكر أبي (رحمه الله) ثمانية عشر مصدراً من مصادر ابناء العامة، لمحمد بن طلحة الحلبي ومحمد بن يوسف الكنجي، ومحمد بن احمد المالكي، وسبط بن الجوزي الحنفي، وأحمد بن حجر في كتاب الصواعق المحرقة والشبراوي الشافعي، وعبد الوهاب الشعراني، وعبد الله بن محمد المطيري الشافعي في كتاب الرياض الزاهرة، والسراج الدين الرفاعي، والأستاذ بهجت أفندي في كتاب المحاكمة، والحافظ محمد بن محمد الحنفي النقشبندي في فصل الخطاب، والسليمان القندوسي الحنفي في كتاب ينابيع المودة، والشبلنجي الشافعي، وابن خلقكان وعبد الحق الدهاوي، ومحمد امين البغدادي السويدي في كتابه (سبائك الذهب) والمؤرخ ابن الوردي، وقدم له نبذة من المصادر غير الشيعية التي صرحت بولادة الإمام المهدي عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٥م وصرحت بأنه الإمام الحسن ابن الإمام الحسن العسكري ولو ذكرت المصادر لطال المقام.

وفي ورقة أخرى، قرأت سؤالاً يطرح فيه كاتبه الشبهة بتعدد أسماء السيدة نرجس، ويعدّها مصدر ضعف في الرواية، فكان جواب الوالد أن أشهر أسمائها نرجس، وقيل إنها سوسن وصيقل وصقيل وحكيمة ومليكة وريحانة وخمط، لكن هل تلك الأسماء تعدد لنا الشخصيات؟ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، كانت لها أسماء عديدة والنرجس اسم بعض الأزهار العطرة، والخمط نوع من شجر العراق، له ثمر ويؤكل، وسوسن أيضا من أنواع الأزهار ذات رائحة طيبة، والفوائد كثيرة مذكورة في كتب الطب والصقيل هو الشيء الأملس فلا مانع من أن تسمى المرأة بأسماء متعددة لمناسبات مختلفة.

ولعل هناك أسباب وحكم ومصالح سياسية واجتماعية قد خفيت علينا ولا يفسر هذا الاختلاف في كونها لشخصية واحدة والاقوال حولها مختلفة، هي معجزة، نعم هي معجزة، أوجدها الله عز وجل للإمام المهدي تثبيتاً لإمامته وهو عليه السلام إمام عيسى بن مريم في الصلاة، ينزل من السماء ويصلي خلف الامام المهدي عليه السلام فلأجل أن يحدث للإمام المهدي ما حدث لعيسى بن مريم عليه السلام، وقد تكررت هذه الظاهرة في آل بيت النبوي فخديجة عليها السلام حين حملت بفاطمة الزهراء كانت تكلمها وهي في بطنها، تقول لأمها: لا تحزني ولا تخافي فإنّ الله مع أبي، هذا يعني أن ولادة الإمام المهدي في جو من الكتمان والخفاء في وقت السحر في ليلة النصف من شهر شعبان قبل الفجر في تلك اللحظات التي كان جبابرة بني العباس وأتباعهم في نوم عميق، بينما كان بيت الإمام العسكري عليه السلام عامرًا بأصوات الدعاء والابتهال والصلاة وتلاوة القرآن.

أعتقد أن قضية بهذا الحجم لا يمكن أن يدركها إلا عقل المؤمن ومن ينكرها ينكر الرسالة وينكر النبوة، لذلك على الإنسان أن يستجيب لبشارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينها سيشعر الإنسان بالرضا وتهدأ النفس، فتبتعد عن الشك والريبة في قضية واضحة ولا تحتاج الى شيء سوى الايمان، ومع هذا واجبي أن أوفر لك الدلائل القادرة على إقناعك لو كنت ممن يبحثون عن الحقيقة.

الامام العسكري عليه السلام أخبر بعض ثقات شيعته بولادة الامام المهدي وأمرهم بالكتمان، وكتب رسالة الى الشيخ أحمد بن أسحاق القمي، وهو من أجل أصحابه يبشره بولادة ولده الامام المهدي بل ربما كان يري ولده لبعض أصحابه الثقات تأكيدا لهذه الحقيقة. ومصادر كثيرة أكدت على أن الشيعة تبارك المولود، وهناك مصدر في كتاب (إكمال الدين) عن جماعة من أصحاب الإمام العسكري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: "هذا إمامكم من بعدي، وخليفة عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم؛ فتهلكوا. أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا"، قالوا: خرجنا من

عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

السؤال يكشف نوايا السائل، أشعر بسعادة وفرح اقرأ الاسئلة الموجهة الى أبي وخاصة عندما أشعر أن السؤال يبحث عن حقيقة، هل كانت الأخبار تردنا عن ولادته وظهوره المشرق أم عن غيبته؟ سؤال فكري جميل شوقني لقراءة الجواب.

الكمية الهائلة من الأحاديث تخبرنا عن الإمام المهدي تضمنت الأخبار عن غيبته، أي أنه لا يعيش في المجتمعات البشرية، ولا يكون في متناول الناس بأن يقصده الناس، ويلتقي به كل أحد ويراه القريب والبعيد والاختفاء عن العيون حسب إرادته، فلا تراه العيون مع كونه موجوداً مثل ما الأرواح موجودة، والملائكة موجودون والجن، لكن لا أحد يستطيع أن يراهم بالعيون، قد تظهر الأرواح بالشكل المرئي لبعض الافراد، وقد تظهر الملائكة لغير الأنبياء كما ظهرت لسارة زوجة إبراهيم ولمريم بنت عمران، واختفاء الإمام المهدي عن العيون قضية غيبية ومعجزة من معجزات الإمام عليه السلام.

هناك مسألة دقيقة طرحت في هذا الموضوع قد يكون الإمام المهدي، يتصرف في عيون الناظرين حتى لا يروه، وهذا ليس بعيداً عن أولياء الله ﷻ في قدرة التصرف في الكائنات بإرادة الله ﷻ، عن عبد الله بن مسعود أن قريشًا اجتمعوا بباب دار النبي ﷺ خرج إليهم وطرح التراب على رؤوسهم وهم لا يبصرونه.

ليس هناك أحد لا يعرف أن حياته مهددة بالقتل والحكام يبذلون أقصى جودهم للقضاء على حياة الامام المهدي عليه السلام ويبدو أن هناك دفتراً آخر خاص بالشبهات والردود سأبحث عنه.

وممّنا مهدي هذه الأمة

أنعام حميد الحجية

هل أخبر الأئمة عليهم السلام الأمة بغيبة المهدي المنتظر عجل الله فرجه؟ وجدت هذا السؤال في مكتبة أبي رحمه الله مرفقًا بالإجابة.

والجواب على مثل هذه الأسئلة يجعل العالم الطموح والباحث الجاد يدخل إلى أعماق الناس، ويجيب عن أسئلتهم، ويحصل على مادة ثقافية فكرية فاعلة، كان الجواب أن جميع الأئمة عليهم السلام أخبروا الأمة وبشروا بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام تربع معاوية على عرش الحكم السياسي وحارب أئمة أهل البيت عليهم السلام محاربة شعواء، وبدد بيوت أموال المسلمين؛ ليشتري بها الضمائر، ويستأجر مرتزقة تختلق أحاديث مزورة يشوه بها سمعة آل البيت عليهم السلام، ويحطم بها قداستهم، ويضعون الأحاديث المزيفة في فضل آل أمية.

عاش الإمام الحسن عليه السلام المآسي الكثيرة، وصار المجتمع لا يتقبل الحقائق ولا يتعايش مع الأفكار السليمة، والإمام الحسن عليه السلام لم يهمل التنويه والإشادة بالإمام المهدي عليه السلام، ومر الإمام الحسين عليه السلام بنفس الظروف الصعبة، واشتدت في زمنه المحنة، وكثر البلاء وكان ينتهز الفرصة ليخبر الأمة عن الإمام المهدي عليه السلام، والإشادة به، والتحدث عنه: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملؤها عدلا وقسطا كما مُلئت جوراً وظلماً" بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال الإمام الحسين عليه السلام: "منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها".

ومن المستبشرين بالإمام المهدي عليه السلام هو الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام حيث بشر بخطبته في مجلس يزيد: "ومنا مهدي هذه الأمة"، وقال أيضًا: "القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد".

وقال الإمام عليه السلام: "إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين ظهوره أفضل من أهل كل زمان".

وعصر الإمام الباقر عليه السلام كان نقطة التحول والتطور في الثقافة الإسلامية، فكانت أحاديث الإمام الباقر حول الإمام المهدي عليه السلام غزيرة المادة، كثيرة العدد، قال عليه السلام: "من المحتوم الذي حتمه الله عز وجل قيام قائمنا، فمن شك به لاقى الله وهو به كافر"، وكان دائم القول: "من أدركه فليسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة، ومن لم يسلم حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين".

وجد الإمام الصادق عليه السلام الفرصة المناسبة ليبشر الناس بالمهدي عجل الله فرجه أحاديث مفصلة بالاسم والنسب وعلامات الظهور ومدة حكومته، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "من أقر بجميع الأئمة عليهم السلام وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمدًا صلى الله عليه وآله".

لم تخلُ موسوعات الأحاديث عن كلمات الإمام الكاظم عليه السلام حول الإمام المهدي عجل الله فرجه: "هو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير، ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويهلك به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد".

وقال عليه السلام: "طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا التابعين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم".

وقت تلطف الجو السياسي في زمن المأمون فانتهز الإمام الرضا عليه السلام فرصة التحدث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه قال لدعبل الخزاعي: "الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره".

وقال عليه السلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: "مثله مثل الساعة (القيامة) لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السماوات والأرض لا يأتيكم إلا بغتة"، والبشائر المروية عن الإمام محمد الجواد عليه السلام كثيرة، سألوه عن القائم فقال عليه السلام: "إنّ القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره".

وقال عليه السلام: "أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج".

ولد الإمام المهدي بعد وفاه جده الإمام الهادي عليه السلام، لكنه كان يهيئ الجو ويمهد المقدمات للإمام المهدي عليه السلام، فقال عليه السلام: "إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما مُلئت جوراً وظلماً، والإمام الحسن العسكري هو والد الإمام الحجة عليه السلام والاعتقاد بظهور الإمام المهدي كان سائدًا في الأمة الإسلامية.

الحكام العباسيون كانوا من طليعة المعادين للإمام عليه السلام وكان يقول: "الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أرى الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا، يحفظه الله عز وجل في غيبته، ثم يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطا كما مُلئت جوراً وظلما".

وكتب والدي (رحمه الله) في أسفل الورقة دعاء: "اللهم اجعلنا من أنصاره يا الله".

شعر

جدلية الحزن والتلازُم الوجداني في ثنائية القُرب والفراق

وفاء الطويل

في رحاب النجف الأشرف، وُلد السيد رضا الهندي عام ١٢٩٠هـ، نهل من علومها الجمة حتى الارتواء فهو عالم وفقيه، استأثر البيان بروحه فكان لسانًا ناطقًا بفصاحة بالغة، ينسج المعاني الجزلة ويحيلها درزًا بديعة.

من أشهر قصائده "الكوثرية" في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهي شاهدة على عبقريته، جرى بيانه مجرى الإعجاز، فصار اسمه مقرونًا بالكلمة المتدفقة من المعين العلوي.

كانت النجف ملهمته، غذته من إرثها العريق، فأصبح أحد فرسانها الخالدين في عالم الأدب.

من قصائده الخالدة

"إنْ كانَ عندكَ عبرة تجريها" وهي من قصائد الرثاء وفيها بيان مصائب كربلاء والثناء على شهدائها الأبرار، والنص من بحر الكامل، القافية متواترة مردوفة بالياء، حرف الروي الهاء.

إن كان عندك عبرة تجريه ... فانزل بأرض الطف؛ كي نسقيه
فعسى نبلُّ بها مضاجع صفوةٍ ... ما بلّتِ الأكباد من جاريه
ولقد مررت على منازل عصمةٍ ... ثقل النبوة كان ألقي فيه
فبكيت حتى خلتها ستجيبني ... ببكائها، حزنًا على أهليه
وذكرت إذ وقفت عقيلة حيدرٍ ... مذهولةً تصغي لصوت أخيه
بأبي التي ورثت مصائب أمه ... فغدت تقابلها بصبر أبيه
لم تله عن جمع العيال وحفظهم ... بفراق إخوتها وفقد بنيه
لم أنس إذ هتكوا حماها، فانثنت ... تشكو لواعجها إلى حاميه
تدعو.. فتحترق القلوب، كأنما ... يرمي حشاها جمرةً من فيه
هذي نساؤك.. من يكون إذا سرت ... بالأسر سائقها ومن حاديها؟!
أيسوقها زجرٌ بضرب متونها ... والشمر يحدوها بسبِّ أبيها؟!
عجبًا لها بالأمس أنت تصونها ... واليوم آل أميةٍ تبديها!!
حسرى، وعزَّ عليك أنْ لم يتركو ... لك من ثيابك ساترًا يكفيه
وسروا برأسك في القنا، وقلوبهم ... تسمو إليه، ووجدها يُضنيه
إنْ أخَّروه شجاه رؤية حاله ... أو قدموه... فحاله يُشجيه

قصيدةٌ نازفة، تلتهب بجمرة الطف وبلوعة السبي، مشاهدها حبلى بأسى العقيلة وزفرات الثكالى، والدموع المقدسة التي روت الثرى الذي احتضن الأجساد المضرجة.

استهل السيد رضا قصيدته باستهلالٍ عاطفيٍّ واستنهاضٍ وجدانيٍّ موجّهٍ للقارئ أو للسامع: "إن كان عندك عبرةٌ تجريها فانزل بأرض الطف كي نسقيها"

كما استخدم أسلوب الشرط (إن كان عندك.. فانزل) يجعل الدعوة للبكاء أمرًا حتميًا، وكأن الحزن على كربلاء واجبٌ إنساني.

واتجه الشاعر في البيت الثالث إلى التشخيص لإضفاء المشاعر على الجمادات، فهو يتصور أن بيوت النبوة المهجورة باكيةٌ على أهلها، حيث جسد تلك البيوت فهي تحزن وتئن وتنوح، "ولقد مررت على منازل عصمةٍ فبكيت حتى خلتها ستجيبني" مما يعزز الإحساس بالمأساة.

وتبلغ اللوعة ذروتها حين تتجلى صورة العقيلة زينب عليها السلام في ذهنه مذهولةً بين فقد الإخوة ومسؤولية العيال "بأبي التي ورثت مصائب أمها فغدت تقابلها بصبر أبيها" إشارة إلى أنها ورثت المصائب والشدائد من أمها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، لكنها في مواجهتها لهذه الأزمات استمدت الصبر ورباطة الجأش من أبيها الإمام علي عليه السلام.

فهي تجسد مظلومية الزهراء في المصائب التي نزلت بها، وثبات أمير المؤمنين عليه السلام، مما يعكس عظمتها وعظمة إرثها الروحي والنفسي.

تقوم القصيدة على صورٍ بديعةٍ تعكس قدرة الشاعر على توظيف المجاز والاستعارة والتشخيص:

"فبكيت حتى خلتها ستجيبني": أضفى حسًا إنسانيًا على المنازل المهجورة، وكأنها تبكي معه.

"هذي نساؤك من يكون إذا سرت بالأسر سائقها ومن حاديها؟!

استعمل أسلوبًا استفهاميًا استنكاريًا يفيض بالألم، ويعكس حجم الفاجعة.

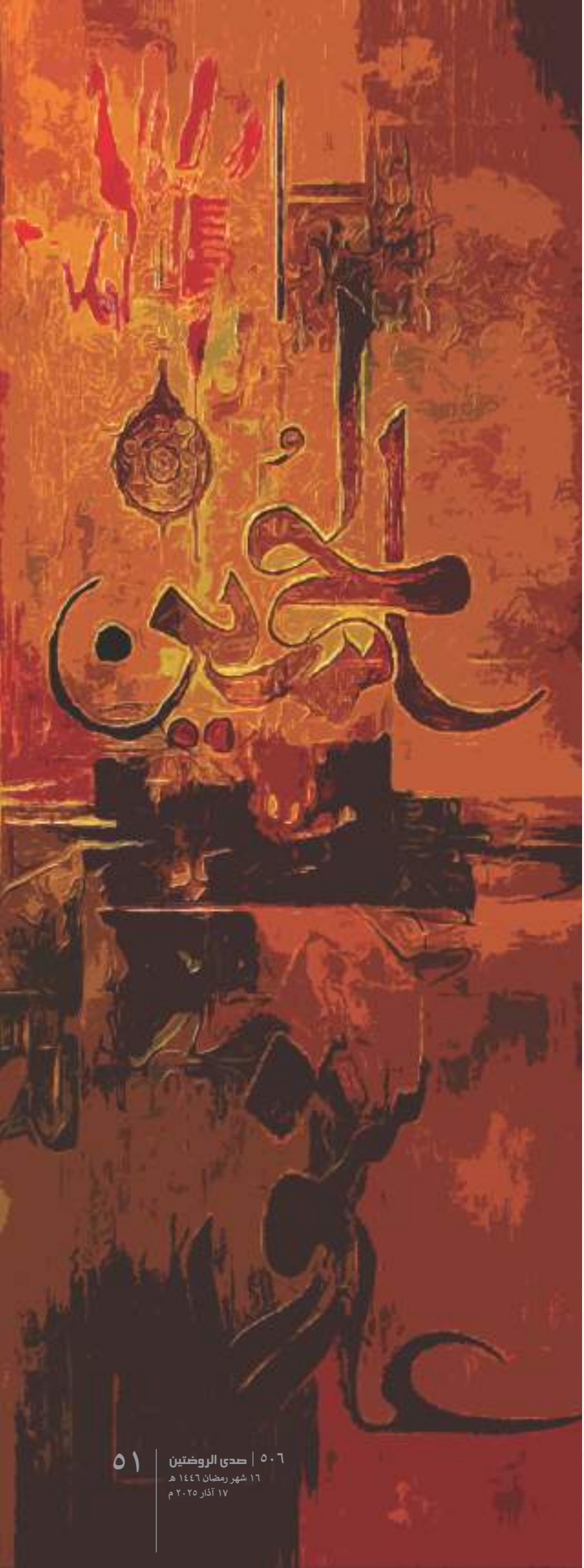

"أيسوقها زجرٌ بضرب متونها والشمر يحدوها بسبِّ أبيها!: تصويرٌ مأساويٌّ يعكس قسوة الأعداء، ويجعل القارئ يعيش الموقف كأنه حاضرٌ فيه.

"هذي نساؤك من يكون إذا سرت بالأسر سائقها ومن حاديها؟"

أسلوب نداءٍ يخاطب الإمام الحسين عليه السلام بأسلوبٍ وجدانيٍّ يوقظ الألم في القلوب.

"وسروا برأسك في القنا، وقلوبها تسمو إليه، ووجدها يُضنيها"

تصويرٌ وجدانيٌّ يجعل القلوب وكأنها تتبع الرأس الشريف، في مشهدٍ يشبه الانجذاب الروحي العميق.

"إنْ أخَّروه شجاه رؤية حالها أو قدموه فحاله يُشجيها "

وهنا نجد التردد بين إبقاء الرأس الشريف وتأخيره أو تقديمه، وفي كلتا الحالتين، يتضاعف الوجع: إن أُخِّر، تألم الرأس الشريف لرؤية الركب الزينبي بهذا الحال، وإن قُدِّم، زاد ألم السبايا برؤيته الرأس الشريف في حالٍ يُدمي الفؤاد، وهذا التصوير البديع يخلق جدليةً وجدانيةً بين الفراق والرؤية والمقابلة والتضاد: "أخَّروه" و "قدَّموه"

كذلك هناك مقابلةٌ بين "شجاه رؤية حالها" و "فحاله يُشجيها"

تميزت القصيدة بجزالة ألفاظها وانسيابية موسيقاها، حيث جاءت على بحر الكامل، وهو بحر يمتاز بموسيقاه الحزينة المناسبة للموضوع.

مع التكرار والتركيز على الألفاظ ذات الدلالات العاطفية مثل (البكاء، الحزن، الأسر، الضرب، الحادي، الساتر) يعزز الإيقاع النفسي للقصيدة ويشد المتلقي إلى جوها المأساوي.

كما أن القصيدة ثريةٌ بجمالياتٍ شعريةٍ عاليةٍ جمعت بين التشخيص، التناص، الأسلوب الإنشائي، والموسيقى الحزينة، مما جعلها من أروع النصوص الحسينية الخالدة التي لا يكاد مجلسٌ حسينيٌّ يخلو منها فهي تخترق القلوب بجمالها ووقعها الوجداني العميق.

قصة قصيرة

بين الحلم والحقيقة

سارة صالح

كانت فاطمة جالسة في زاوية الغرفة، الكتب أمامها مفتوحة، لكنها غارقة في أفكارها، حلم التخرج يملأ ذهنها بالكامل، تتخيل نفسها في يوم الاحتفال الكبير، مرتديةً ثوب التخرج الأبيض، وتضع قبعة التخرج على رأسها، بينما تتناثر حولها التهاني والتصفيق من كل جانب، تشعر بنشوة الفرح لمجرد التفكير في تلك اللحظة المنتظرة.

دخل والدها إلى الغرفة، اقترب منها وجلس بجانبها مبتسمًا. نظرت فاطمة إليه وقالت بصوت يغمره الحلم:

أبي، كيف سيكون شعوري عندما أتخرج؟ كيف سيكون الفرح والبهجة في تلك اللحظة؟

ابتسم والدها وقال: أرى في عينيكِ بريق الأمل، ولكن تذكري أن التخرج ليس مجرد لحظة عابرة، بل هو ثمرة تعب وجهد طويل.

رفعت فاطمة رأسها ونظرت إلى عينيه، وقد شعرت بشيء من الحيرة.

أكمل والدها مبتسمًا:

نعم، سيفرح الجميع بكِ وبنجاحكِ، ولكن تذكري أن التخرج ليس مجرد احتفال أو استعراض للفرح، بل هو بداية لمسار طويل، طريق يتطلب منكِ التفاني والسعي المستمر. وعليكِ أن تضعي هدفًا نبيلًا في كل خطوة تخطينها.

ثم نظر إليها بجدية، وأضاف:

التخرج ليس مجرد لحظة تنتهي بتصفيق، بل هو التزام بالعطاء والعمل الدؤوب.

انظري إلى بنات الكفيل، هؤلاء اللواتي يبذلن جهدًا كبيرًا في مسيرتهن العلمية، ويقدمن أنموذجًا مشرفًا في كل مجال. إنهن يعكِسن الصورة المشرقة لمجتمعنا في الداخل والخارج.

فهن ليس فقط يتخرجن، بل يُحدثن فرقًا حقيقيًا في الحياة، ويثبتن أنّ للعلم راية ومعنى أسمى.

واصل والدها حديثه، قائلاً: إنّ تخرج بنات الكفيل هو مصدر فخر واعتزاز لنا جميعًا؛ لأنهن يرفعن راية العلم والإصرار. هن يقدمن مثالًا يُحتذى به في كل مكان، مثل السيدة زينب التي كانت أنموذجًا حقيقيًا في العطاء والصبر والعلم والعفة، فهنّ لا يكتفين فقط بالمشاركة في الاحتفالات، بل يبذلن قصارى جهدهن لتكونن قدوة للأجيال القادمة.

فاطمة كانت تتابع حديثه بشغف، وعينها مليئة بالإعجاب، فأكمل والدها قائلاً:

التخرج ليس عن المظاهر البراقة فقط، بل هو تجديد العهد مع الله ومع أنفسنا، هو التزام حقيقي في خدمة وطننا ومجتمعنا. شرف التخرج يكمن في أن تكوني دائمًا على استعداد لتقديم الأفضل، وأن تهدي دراستكِ في خدمة الأمة، وتخرجكِ سيكون مشرفًا، لكن مشرفًا فقط إذا استمر في العطاء.

النجاح ليس مجرد لحظة احتفال، بل هو رحلة مستمرة. يبدأ بالتعلم ويستمر بإسهامكِ الفعال في رفعة مجتمعك، وكلما كنتِ أكثر مثابرة، فرحتكِ في النهاية أكبر.

فاطمة تشعر بفخر عميق، فقد أدركت الآن أن التخرج ليس مجرد يوم مميز، بل هو التزام ومسؤولية كبيرة. شعرت بأنها تحمل على عاتقها شرف التخرج ومعه دور أكبر في الحياة.

قال والدها بابتسامة مشجعة:

العلم هو سلاحكِ، وأنتِ ستكونين من بنات الكفيل اللواتي يرفعن علم العلم والعطاء.

وتخرجكِ سيكون شرفًا عظيمًا؛ لأنه ناتج عن جهد حقيقي، وعزكِ سيكون في استمراركِ في النجاح، وفي خدمة مجتمعكِ بكل تفانٍ.

تسلل شعور بالطمأنينة إلى قلبها، علمت أن التخرج ليس مجرد احتفال عابر، بل هو عهد ومسؤولية حقيقية، وأن حلمها أصبح أكبر وأسمى، وأصبحت تعرف أن النجاح لا يكمن في التخرج وحده، بل في الاستمرار في تقديم الأفضل، في العمل المستمر، وفي الإسهام الحقيقي لبناء المجتمع.

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٧٥

لا بد من إدراك المضمون الدعائي لمعرفة القدرة الروحية على إثراء الفكر، وتجلي الوعي والتفاعل في إدامة التواصل مع الله ﷻ، يؤكد الإمام السجاد عليه السلام على ضرورة اللجوء إلى الله ﷻ، وفاعلية هذا التواصل هو إدراك مفهوم التأهيل لعالم الآخرة، الذي لا يتم إلا عبر منجز الإنسان في حياته، وبهذا المعنى يحتاج الإنسان إلى مؤونة نفسية تحافظ على إدامة المنجز بتعزيز هذه الصلة مع الله ﷻ؛ لأنه هو القوة والمعين لهذه المؤونة وهو العدة والمنتجع.

ينبهنا سماحة السيد أحمد الصافي إلى قضايا مهمة عدة ومنها:

القضية الأولى: التركيز على معنى إدامة العمل الصالح، والتقوى هي إدامة هذا العمل لتحصين الإنسان؛ كي لا يكون عرضة للغواية.

القضية الثانية: إنّ الغواية ليست نهاية المطاف، ومثل هذا التفكير يعد تعزيزاً إيجابياً لتكوين الإرادة وعدم القنوط من رحمة الله ﷻ، ومن الممكن إعادة تفعيل قناة التواصل مع الله ﷻ.

القضية الثالثة: تنحى منحى الأثر النفسي، فهي دعوة إلى اليقظة من الانكسار؛ كي لا يسيطر على الإنسان؛ فيجعله شخصية منهزمة.

القضية الرابعة: التخلص من الروح الانهزامية، بالاعتراف بالتقصير ومحاولة إصلاح النفس بالتوبة، وعدم النكوص عنها.

القضية الخامسة: إمكانية تغيير المنكر، من مدركات الوعي معرفة معنى المنكر، إنّ الله ﷻ أعاب الفعل، ومن المعيب والمكروه والمنكر ما يصل حد المحرم، والاطمئنان هو الإيمان بأنّ الله ﷻ قادر على التغيير، فهذا المحور أيضا من المحاور النفسية المهمة، ومنها علاج مسائل التغيير السلبي بالإرادة، والخشية من الاحتباس الفكري الذي يجعلنا نستأنس بالمعصية، وأن نتعوّد على سلوك محدد يصعب علينا التغيير، ويكون الإنسان من جند إبليس عملا ومن أعوانه.

وعكس هذا الاحتباس الفكري نجد الطلاقة في الخطاب مع الله ﷻ، وطلب التغيير، وربما يحدث التغيير نتيجة نصيحة.

يحتوي خطاب سماحة السيد أحمد الصافي على بؤر فكرية عبارة عن مفردات تستطيع قراءتها، ومنها يتم تشكيل الرؤى والنظم الفكرية، ربما تلك التي غفلنا عنها يوما ونحتاج إلى مراجعتها مع النفس.

إنّ الحجة البالغة هي لله وحده، وأي محاججة مع الله ﷻ سيكون هو ﷻ المنتصر، لا يمكن لأحد منا أن يحتج على الله ﷻ.

وأن المراجعة مجال نفسي للتغلب على المكابرة، والرجوع إلى بصيرة الذات لاكتشاف حقيقة نفسية. كما أنّ المنة تفضل من الله ﷻ، ويعني العفو، والمعروف أن لكل ذنب عقوبة وأي عفو عنه هو من الهبات، أما الابتلاء فحين يتسع الذهن تتدفق الأفكار، بمعنى قراءة المفردة، أو المصطلح أو النموذج المعروض بأبعاده الحقيقية.

أعطى سماحة السيد أحمد الصافي مثلا لشخص سأل الإمام الرضا عليه السلام: "أو يبتلى المؤمن؟"، فيجيبه الإمام عليه السلام: "أو يبتلى غير المؤمن؟، هذا السؤال يحتوي على فكرتين مهمتين: الفكرة الأولى يتصور السائل أن البلاء هو نوع من النكاية وعدم الاهتمام. أما الفكرة الثانية فهي إن البلاء للمؤمن لا يعني من باب التوهين.

وبين النكاية والتوهين، نعرف بأنّ في البلاء مقامات عالية للإنسان، يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله: «ما أوذيَ نبيٌّ مثلَما أوذيت»، ومن يمتلك النشاط المعرفي وله قابلية البحث في عمق المضمون يسأل ما دام البلاء ارتقاء لماذا لا نسأل الله البلاء؟ والجواب غير مرغوب أن يسأل الإنسان البلاء حتى ينجح. وهناك حديث للإمام الحجة عجل الله فرجه: "اسألوا ربكم العافية".

إنّ الجِدة سعة الرزق لكيلا نحتاج لأحد، القضية في حيز المرونة الفكرية؛ كي لا يكون الابتلاء سوء الظن بالله عز وجل في مسألة الرزق، والطلب إلى الناس ابتذال ماء الوجه، لكن الطلب من الله عز وجل هو نوع من الكمال، الإمام يطلب (الجدة) من الله عز وجل أي سعة الرزق.

إنّ التوسع في فهم مصطلح الخسارة وعلاقته بالسلوك الإنساني، هو أن كل خسارة تحتمل المعالجة، وإعادة بناء الموقف، والخسارة في المال أو حتى في الصحة، لكن الذي لا يحتمل هو الخسارة في الدين، لذلك كان السلاطين يبحثون عن الرجل الذي لا يمتلك دينا، كحميد بن قحطبة وعمر بن سعد وجميع قتلة الأئمة عليهم السلام.

والتوفيق حين يألف الإنسان المعصية ولا يراها معصية، فكيف يتوب؟ تشخيص الإمام عليه السلام الإرشاد هو فضل من الله عز وجل (منة) والفضل لا يؤتيه الله عز وجل إلا من امتلك البنية الصالحة في العمق، في معنى التوفيق يصل بنا إلى أفكار ذهنية ذات متعلقات خفية، مثل: علاقة عقوق الوالدين بقصر العمر، وهتك الأعراض، وتخلف التوبة عن إدراك الصح، لذلك يطالب الإنسان بالتحصين، وهي أفكار لها دور حيوي في تنمية القدرة على الإصلاح.

وعن شدائد يوم القيامة تعرفنا الأدعية بعوالم يوم القيامة من خلال الآيات الشريفة أو الروايات عن هول هذا اليوم والإمام عليه السلام يبحث لنا عن ثلاث هبات الهبة الأولى: "اكفني مؤونة معرة العباد"، أما الهبة الثانية: "هب لي أمن يوم المعاد"، لنرى الصورة بكامل جوانبها هناك هول، فضيحة، ذنب، حسرة، (ملائكة غلاظ)، ذهول يصل حد أن تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وفيما يخص الهبة الثالثة: "امنحني حسن الإرشاد"، والإرشاد الحقيقي هو فهم المطلب، ومعرفة قيمة تلك الهبات، لنحصل على الطمأنينة والأمن، يرى سماحة السيد أحمد الصافي أن الأمن يوم القيامة والذي هو أشد ما نحتاج إليه هو شفاعة الأئمة الأطهار عليهم السلام وشفاعة الإمام الحسين عليه السلام تحديداً لأنه عليه السلام له المساحة الكبرى يوم القيامة.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة ٢١

إيجاد الوسط الناقل

هذا الأمر هو الآخر يعد من عجائب الإبداع والقدرة في صنعة الخالق التامّة المتقنة؛ لتحقيق الغاية من الخلق عن علم ودراية.

فهناك علل مشروطة بتوفر أمور؛ كي تتحقق كمية العلّة في إيجاد المعلول ومن ذلك الوسط الناقل، بيان ذلك أن المراد من الوسط الناقل هو شيء يتوسط بين شيئين خارج عنهما، ولا تتم استفادة أحدهما من الآخر إلا من خلاله، خلق الله البصر لرؤية الأشياء وأوجد الضياء والنور لتتم له الرؤية، ولولا ذلك لما تم الإبصار وانتفت الفائدة من خلق البصر أصلاً، وكذا الهواء فهو الوسط الناقل للحرارة والأمواج الصوتية، ولولا ذلك لما تمت فائدة السمع والخلايا الحسية في الجسم وكذلك الأسلاك المعدنية الناقلة للكهرباء، ولولا ذلك لما تمت فائدة وجود الذبذبات الكهربائية... وهكذا.

إنّ إيجاد القوى الفيزيائية المختلفة مع إيجاد الحواس في جوارح الأبدان وإيجاد الوسط الناقل وهي الشرائط اللازمة لإتمام عمل تلك الجوارح مع أن تلك الشرائط ليست جزءاً منها، إلا أن وجودها ضروري بعملها وتمامية الغرض الذي خلقت من أجله له من أعظم الأدلة على وجود المصمم الذكي المريد الهادف الذي جمع بين إيجاد الأقسام الثلاثة على وجه الأرض.

الإرسال والاستقبال

إننا نلاحظ وجود تناغم وتفاعل بين الحس والمحسوس بمعنى قابلية محسوس للإرسال وقابلية الحواس للاستقبال؛ فالألوان لها مستقبلات بصرية في العين تميزها ولولا ذلك لما كان هناك معنى لتنوع الألوان، وكذلك اختلاف الطعم والنكهة والرائحة في الفواكه والأطعمة والعطور لها ما يستقبلها ويميزها في الفم، وإبقاء الأوتار وأنغام الألحان التي تصدر عن صوت البلابل وخرير المياه وحفيف الشجر وغيرها من الأصوات هي الأخرى لها مستقبلات في الجهاز السمعي يتم من خلالها تمييز كل ذلك بعضه عن بعض، كما تميز اختلاف الأصوات في النوع الواحد، ولولا وجود هذه المستقبلات الدقيقة في الأسماء لما كانت ثمة فائدة من تنوع هذه الايقاعات واختلاف تلك الأصوات. وكمثال لتوضيح هذه الفكرة نقول لو أن توماس أديسون مخترع المصباح الكهربائي أقبل على اختراعه قبل أن توجد القدرة على توليد الكهرباء لكان عملاً عاطلاً، ولو صنعت السيارة الحديثة قبل اكتشاف البترول لما كان لهذه الصناعة أهمية تذكر.

هنا نود أن نسأل التطويريين: أيهما سبق الآخر هل المستقبلات كانت قبل المحسوسات؟ أم العكس؟ وعلى كل التقديرين يلزم أن أحدهما لا ربط له بالآخر فكيف حصلت هذه العلاقة؟ أما إذا كان ثمة تنسيق بين الأمرين كما هو الصحيح بل تنسيق دقيق وضع لتحقيق غاية فهذا يعني أن مدبراً ساق هذه العلاقة ونسق هذا التنظيم.

لقد قرر علماء وظائف الأعضاء أو الفسيولوجيا أن الجسم يعمل ضمن آلية دقيقة عبر حركة الهرمونات التي هي مواد كيميائية يتم إنتاجها في الغدد الصماء، وتتحكم بدورها في معظم الوظائف الجسدية الرئيسة مثل: الجوع والتكاثر وحتى العواطف والمزاج وأنها تنتقل عبر الدم أو من خلال الأغشية الى خلايا معينة لديها مستقبلات خاصة بهذه الهرمونات تتلقى الرسالة وتتصرف بناء عليها، وهذا يؤدي إلى حدوث التغيير المطلوب في وظيفة الجسم وغالباً ما يكون ذلك استجابة لعوامل الخارجية، فهل يمكن أن تأتي العشوائية والصفة بهندسة هذا النظام الدقيق وحتى نظرية التطور قاصرة عن إيجاد السيناريو المقبول لهذا التناغم بين المرسلات والمستقبلات في الجسم والطبيعة؟

- قراءات

بذخُ التخرّج في الجامعات

أنفال محمد

هبَّت علينا في الآونةِ الأخيرةِ عاصفة البذخ غير المعقول لحفلات التخرج وصورته في الآونة الأخيرة إلى أن أوصلت بعضهم للتجرد اللا أخلاقي ربما نقدّم العذر للطالبِ؛ بسب طيشه وعدم منطقيته في بعض الأحيان، ولكن عندما يصل الأمر أن يقدم الأب أو الأم بوضع قلادة من المال في رقبة ابنه او ابنته أو بإهداء سيارة أو قطعة من الذهب فهنا الأمر يحتاج وقفة، فالبذخ عندهم لم يتوقف عند العطايا العائلية وحسب؛ بل وصل الأمر إلى ذهاب الفتيات إلى صالون الأعراس في الخامسة فجرًا للاستعداد لصورة التخرج الرسمية في داخل الحرم الجامعي، فضلاً عن الملابس الخاصة بهذا اليوم، وأخرى ليوم الحفلة مع ملحقات كُل منهما، ولم يقتصر الأمر على الطالبات فقط؛ بل على الطلبة أيضًا، فضلاً عن المبالغ الماديّة الخاصة بحفل التخرج التي تصل إلى الملايين.

أما إذا توقفنا قليلًا عند القاعات التي تقام فيها الحفلات وما تبثه من معزوفات وأغانٍ تخدش الحياء، ولا تمت بأيّة صلة للتخرج العلمي بل أقل ما يقال عنها: إنّها غجرية بألفاظ إيحائية، فضلاً عن إيجار القاعة الواحدة الذي قد يصل إلى أكثر من مليون ونصف دينار عراقي.

وهنا علينا أن نقف وقفة تأمل إزاء ما يحدث، هل التفكير أصبح ساذجًا لهذه الدرجة؟ أم المال أصبح وفيرًا لدرجة البذخ غير المبرر؟ ولمَ هذا الأمر في الكليات الأهلية أكثر من غيرها؟ إلا أنّنا عللا الرغم من ذلك لسنا ضد الاحتفال أو الفرح بالإنجاز العلمي، لكننا ضد البذخ المبالغ فيه وتصويره وبثه على المواقع، فهناك من حُرم من نعمة أبويه وآخر حُرم من نعمة المال.

- قراءات

قراءة في أدعية الإمام الحسين عليه السلام يوم الطفّ

نادرة المرهون - ح/٢

أول شيء بدأ به صبيحة يوم عاشوراء هو ذلك الخيل استقبلها عليه السلام برفع يديه للدعاء.

تحرك العدو وزحف نحو الإمام الحسين عليه السلام قبل الشروق، وهذه الساعة هي ساعة الإجابة، قال الإمام الصادق عليه السلام: "الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة إجابة (ظلالهم بالغدو والآصال).

جمع الإمام الحسين عليه السلام بين الآثار الغيبية وأضاف إليها خصوصية دعائه من حيثية أنه لا ترد له دعوة؛ لكونه حجة الله على خلقه، وكأنه ثبت نتائج هذا اليوم وأركان مجرياته من خلال المعاني التي حملتها كلماته.

تقدم الواحد تلو الآخر نحو الموت متلذذاً به على أنه قنطرة الوصول، فمنهم من مزق ثيابه، ومنهم من أظهر فرحه إلى أن التقوا جميعا، فقدَّم الإمام الحسين عليه السلام أولاده وأخوانه وأولاد أخيه وبني عمومته، قرابين اللقاء الملكوتي العظيم، ثم برز بنفسه - بعد ذلك -

وقاتلهم وفي آخر لحظاته، ترنم بالدعاء الذي ينبض عشقاً وهياماً وفناءً، فقال عليه السلام: "اللَّهُمَّ مُتَعَالِيَ الْمَكَانِ، عَظِيمَ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدَ الْمِحَالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبْرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيتَ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا شَكَرْتَ، وَذُكُورٌ إِذَا ذَكَرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً، وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خَائِفاً، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً، احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَخَدَعُونَا وَخَذَلُونَا وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسَالَةِ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين".

هذا الدعاء يحتوي على مضامين كبيرة، ومطالب تستحق أن تكتب بأقلام النور على جباه الحور، فهي مقام المكان المتعالي الذي يمثل جنبة العزة والهيمنة للحضرة الإلهية وهي ليست مادية بالطبع، وهذا هو التعالي في قلوب الأولياء، والجبروت العظيم، هو المعروف في عالم الأسماء والصفات في مقام الواحدية.

وهو شديد المحال، شديد في ملكه وسلطانه، ولا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وهو غني عن الخلائق هو الغني بذاته، ولا يحتاج إلى أحد من خلقه، بل الخلق هم الذين يحتاجون إليه.

وهو عريض الكبرياء وتعني أنه ﷻ واسع العظمة والمجد، ولا يُشاركه أحد في هذه الصفة.

وهو قادر على ما يشاء، قادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. مشيئته نافذة، وإذا أراد شيئًا فإنما يقول له: "كن فيكون". له القدرة المطلقة على الخلق والتدبير.

وهو قريب الرحمة، رحمة الله قريبة من عباده، وهي تشمل كل شيء. الله قريب من عباده برحمته، يستجيب لدعائهم ويعفو عن زلاتهم. رحمته وسعت كل شيء، وهو الرحمن الرحيم.

وهو صادق الوعد لا يخلف وعده، فهو صادق في كل ما وعد به، سواء كان الوعد بالثواب للمؤمنين أو العقاب للكافرين، فإن الله لا يُخلف الميعاد.

وهو سابغ النعمة: نعم الله ﷻ واسعة وشاملة على عباده. كل النعم التي يتمتع بها الإنسان من صحة ورزق وأمن وغيرها هي من فضل الله ونعمته التي لا تُحصى.

وهو حسن البلاء، أن الله ﷻ يبتلي عباده بما هو خير لهم، حتى لو بدا الابتلاء صعبًا. الابتلاء قد يكون اختبارًا للإيمان أو تكفيرًا للذنوب أو رفعًا للدرجات، الله يعلم ما هو خير لعباده ويصرف الأمور بحكمته.

وهو قريب إذا دعيت: الله قريب مجيب، وهو يعلم ما في نفوس عباده ويستجيب لدعائهم إذا دعوه بإخلاص، وقربه ليس قربًا مكانيًا، بل قربًا بالإجابة والرحمة.

محيط بما خلقت: أن الله ﷻ محيط بكل مخلوقاته، يعلم كل شيء عنها، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. علمه شامل، وهو المطلع على كل تفاصيل خلقه.

ومضى مسترسلاً في دعائه، غارقاً في توجهه نحو المعبود، ملقياً بكل توكله عليه فيشكو له غربته وكربته، ويعرض ظلامته على الله ﷻ.

فقد دعا ربه للطلب بدمه، قال مسلم بن رباح مولى أمير المؤمنين قال: كنت مع الحسين بن علي عليه السلام يوم قُتل فرمي في وجهه بنشابة فقال لي: يا مسلم أدن يديك من الدم، فأدنيتهما فلما امتلأت قال (اسكبه في يدي) فسكبته في يده فرفع بهما إلى السماء وقال: "اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك".

ودعاؤه قبيل شهادته قال أبو مخنف: بقي الحسين عليه السلام ثلاث ساعات من النهار ملطخاً بدمه رامقاً طرفه إلى السماء وينادي: "يا إلهي صبراً على قضائك، ولا معبود سواك، يا غياث المستغيثين".

وقفت له الأفلاك حين هويّه وتبدّلت حركاتها بسكون
وبها نعاه الروح يهتف منشد عن قلب والهةٍ بصوت حزين

المراجع:

١- دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي، نبيل الحسني.

٢- ديوان السيد حيدر الحلي.

٣- الإمام الحسين عليه السلام في حلّة البرفير، سليمان كتاني.

٤- ديوان الإمام الحسين عليه السلام، شرح ومراجعة محمد شراد حساني وحيدر كامل فرحان الزرقاني

٥- ديوان رفيف الولاء، الشيخ عبد الكريم آل زرع.

- قراءات

قراءة في مشروع (نظام شفاء لإدارة المؤسسات الصحية)

علاوي حسين محمد

في قراءة مشروع تقني يكون السعي لمعرفة مزاياه وهويته وقدراته المعرفية، ونظام الشفاء لإدارة المؤسسات الصحية هو نظام لإدارة المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، والمشروع هو أول نظام الكتروني من نوعه في العراق، أنجزته ملاكات مركز الكفيل لتقنية المعلومات وهو أحد المراكز التقنية التابعة لجامعة الكفيل.

عمل نظام شفاء إدخال التكنولوجيا بشكل أساسي في ادارة المؤسسات الصحية بما يناسب وتوجه الحكومة العراقية لتصميم

الحكومة الإلكترونية التي تتطلبها المعايير العالمية في الادارة؛ من أجل تحقيق نقلة كبيرة في مجال تقديم الرعاية الصحية للمواطنين، ويكمن ملخص الهدف بالانتقال من النظام الورقي الى الالكتروني، وتنظيم السجلات الطبية لكل مريض داخل المؤسسة الصحية، وهذا المشروع سيوفر السرعة في الإنجاز والسهولة في خزن واسترجاع البيانات وتقارير العمليات المختلفة داخل النظام في حال تم طلبها من قبل الطبيب المختص كما صمم النظام للعمل على الحواسيب المكتبية والأجهزة اللوحية مع توفير درجات أمان عالية تمنع أي اختراق.

وجود العتبة العباسية المقدسة كهوية وانتماء لها تأثيرها الواضح على وجدانية المشروع ليكون هو الأفضل، فمن مواصفات النظام ربط جميع أقسام المؤسسة الصحية مع بعضها الكترونياً، بما يتيح مشاركة معلومات المريض مع الأقسام المختلفة؛ لضمان السرعة في إنجاز الإجراء المناسب لحالة المريض والاحتفاظ بجميع البيانات والمعلومات في السجل الطبي الخاص به وامكانية استرجاعها من أي مكان وتحت وفي أي وقت.

في القراءات الانطباعية لأي منجز عملي، نتساءل: لماذا يعد نظام الشفاء هو الأفضل؟ فالجواب؛ لأن هذا النظام يعمل على شكل شجرة حسابية تتصل بالمرونة والقابلية على التعديد من قبل المخولين، وترتبط بالإدارة المالية للمستشفى حفظ البيانات والمعلومات الطبية الخاصة بالمريض، وسرعة الوصول اليها والدراسات والبحوث العلمية مع الحفاظ على خصوصية المريض، فتح السجل الطبي عند زيارة المؤسسة الصحية لأول مرة يشتمل على معلومات إدارية وطبية تغطي جميع الحواسيب المتعلقة بالحالة المرضية من دخول المريض الى خروجه، اضافة التكاليف الخاصة بالمواطن بالمواد المصروفة تأخذ صالات العمليات فاتورة المريض الكترونياً مع ادارة الاشعارات بقرب نفاد صنف معين من المستلزمات الطبية أو انتهاء تاريـخ صلاحية.

نحتاج الى تصميم وتنظيم عالي الدقة، وهذا ما يوفره النظام من خلال إدارة أرقام الغرف والمحطات النموذجية بأجمعها، وبيان موقف كل غرفة محجوزة، فارغة، مغلقة، معطرة، قيد التنظيف، قيد الصيانة، ويمكن من خلالها رسم سياسة المستشفى بشكل فعال؛ لما يوفره من تقارير مهمة واستراتيجية مثل: أعداد المرضى، عدد ونوع العمليات، عدد ونوع الفحوصات المختبرية والإشعاعية وغيرها، كل منجز يحتاج الى توضيح وترويج وتقديم ومؤثرات جاذبة تحسن التواصل مع الناس وللتصميم فاعلية في التسويق.

ما قدمته مستشفى الكفيل التخصصي هو عرض حول نظام الشفاء لإدارة المؤسسات الصحية عبر جناحها في معرض ملتقى الكفيل تكنولوجيا المعلومات بنسخته الأولى.

حقق نظام الشفاء طفرة نوعية في الخدمات الإدارية بواسطة تطبيقه في مستشفى الكفيل، الذي حقق طفرة نوعية في الخدمات الإدارية عبر التحول من النظام الورقي الى النظام الالكتروني وتصميمه كان عن طريق ملاكات تقنية مختصة.

اللقاء بأهل الاختصاص يزيد القراءة قدرة على الولوج الى عمق الموضوع ومعرفة الأمور الدقيقة فيه، الأستاذ محمد الحسناوي مسؤول شعبة الأنظمة الالكترونية في مستشفى الكفيل قال: إنّ هذا النظام يحافظ على الملفات الالكترونية من الضياع والتلف على عكس الملفات الورقية، ويتميز ايضا بسرعة الانجاز وسهولة خزن البيانات واسترجاعها والنظام آمن من أي اختراق، وصمم للعمل على الحواسيب المكتبية والأجهزة اللوحية.

نجد أن معرفة الخدمات وتعددها في التطبيق يزيد من دقة القراءة وتفاعلها فالنظام يقدم (١٢) خدمة وخاصية مثل: البيانات الشخصية السجلات الطبية، التاريـخ الطبي، أفراد الأسرة، المواعيد الأدوية الفحوصات الطبية التحصينات العلامات الحيوية، التبرع بالأعضاء المواعيد المجدولة، التحويلات بين المؤسسات الصحية والتبرع بالدم المحادثة والعيادة الافتراضية.

ومن امتيازات هذا النظام تقديم الخدمات والتسهيلات المشاركة الالكترونية بطريقة توائم المستخدم وارسال الاشعارات الالكترونية للمراجعين لاستلام الأدوية وتحديد المواعيد، وتمكين المستخدم من حجز موعد في المراكز الصحية الكترونيًا، وإتاحة الوصول لمعلومات حول تقديم الخدمات الصحية وتوفير الاستمارات الالكترونية مثل: استمارة التبرع ويبقى الطموح بالتطور والتحديث من الأمور النشطة في أي مشروع فاعل مثل: توفير خدمة المحادثة مع الطبيب؛ لتشمل الخدمة امكانية مشاركة الصور والمقاطع الصوتية، واضافة خدمة التسجيل الذاتي اثناء الحضور للموعد والدفع الالكتروني، وطلب التقرير الشامل، وحجز المواعيد الخاصة بالتبرع بالدم، وطلب الدعم والمساعدة عبر التطبيق.

- قراءات

قوة مستقبل وأمل تنمية

آية أزهر الحمدي

المستقبل ليس مجرد مصير ينتظرنا، بل هو طريق نصنعه بأيدينا من خلال تطوير الذات، واكتساب المهارات، والتفكير بإبداع. يستطيع الشباب تحقيق أحلامهم وبناء مستقبلهم في عالم مليء بالفرص. المفتاح هو التعلم المستمر وعدم الخوف من التجربة، والبحث عن التميز في كل خطوة من ذلك.

فالشباب هُنا طاقة المجتمع النابضة بالحياة، فهم العنصر الأساسي في نهضته وتقدمه وبفضل طموحهم وابتكاراتهم وقدرتهم على التأقلم مع التغيرات السريعة يمكنهم قيادة المجتمعات نحو مستقبل أكثر إشراقًا، فإنّ نجاح الشباب في تحقيق أهدافهم يتطلب وعياً حقيقياً بأدوارهم، وتطويراً مستمراً لمهاراتهم، وسعياً دائماً نحو الإبداع والتميّز.

وشباب اليوم هم قادة الغد وبأيديهم مفاتيح التغيير، فهم المحرك الأساسي للتنمية يمتلكون أفكاراً متجددة وروحاً ريادية وقدرة على الاستفادة من التكنولوجيا في إيجاد حلول للمشكلات المجتمعية، فكل مجتمع يعتمد على شبابه في بناء اقتصاد قوي وتعزيز الابتكار وترسيخ القيم الإنسانية التي تسهم في التقدم والاستقرار، حيث يواجه الشاب الخريـج بعد تخرجه من الجامعة تحديات متعددة أبرزها إيجاد فرصة عمل مناسبة في سوق مزدحم بالمنافسة، ومع ذلك، فإنّ بعض الشباب يقررون خوض طريق مختلف وهو تأسيس مشروعهم الخاص؛ ليكونوا صناع فرص بدلًا من الباحثين عنها.

وعلى الرغم من ذلك يواجه أي مشروع في بدايته تحديات وعقبات، ولذلك يجب عليه أن يتحلى بالصبر والعزيمة، وأن يكون مستعدًا لتعديل خططه وفق متطلبات السوق النجاح لا يأتي بسرعة لكنه ثمرة للعمل الجاد والمثابرة.

فتأسيس مشروع خاص خطوة جريئة تتطلب التخطيط والتفاني، لكنها في المقابل تمنح الشاب فرصة لتحقيق الاستقلال المالي وبناء مستقبل مهني ناجح بالعمل الجاد والتطوير المستمر يمكن لأي خريـج أن يحول فكرته إلى مشروع مزدهر يحقق له النجاح والاستقرار.

- قراءات

كُلنا حسين

(سيرة الشهيد سعد بن عبد الله)

حاتم الشيخ أنس

ـ الشهيد سعد بن عبد الله؟

ـ لا أعرفه.

ـ هو شهيد من شهداء الطف المبارك.

مثل هذا السؤال يشعرني بضعف ثقافتنا بالتاريخ؛ ويشعرني بالإهمال وبعدم الإنصاف لحياة الشهيد، كان الواجب أن تدرّس مثل هذه الشخصيات في مدارسنا، وتتنامى مع أعمارنا، وتكبر معنا كلما نكبر.

في أول مواجهة مع الشهيد سعد، قال لي ويبدو أنه يريد مواساتي: حين تقدمنا إلى نصرة الحسين عليه السلام توحدنا تحت قيادته، ولسنا منفردين؛ كي يكون لكل واحد منا قيادة وواقعة، قاتلنا وكنا حشدًا تحت خيمة الحسين عليه السلام، واستشهدنا ونحن حشد تحت تلك الخيمة، فمن يزُر الحسين عليه السلام عليه أن يزورنا.

هو سعد مولى أبي خالد عمر بن خالد الصيداوي.

ـ يا إلهي حتى اسم الأب مجهول فيعرف باسم سيده.

ـ جاء في كتاب أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام لمحمد السماوي بأنه كان سيدًا شريف النفس والهمة كما لم يكن هناك خبر عن لقبه واسم أبيه.

ـ هذا الشهيد بقي لنا اسمه المتفرد فقط حين زرته لأتعرف عليه، رأيت سيدًا مهابًا عليه وسامة الشهداء وله هيبة، قال لي: خرجنا أنا ونافع بن هلال وعمر بن خالد الصيداوي ومعنا مجمع بن عبد الله العائدي من الكوفة، الهاجس كان كبيرًا يدفعنا إلى التوجس؛ خشية أن يمنعوا الحسين من دخول الكوفة لهذا قررنا الذهاب إليه لنضمن الشهادة بين يديه، كان دليلنا الطرماح بن عدي في عذيب السجانات حاصرنا جيش الحر بن يزيد الرياحي وكان القرار هو إرجاعنا إلى الكوفة حينها دافع عنا الإمام الحسين عليه السلام ومنع جيش الحر أن يتخذ بنا أي قرار فنحن أتباع الحسين عليه السلام في أي حال يكون.

- أشعر بالقصور على الرغم من المعطيات المعرفية الهائلة التي يزخر بها تراث الطف المبارك إلا أننا في أزمة حقيقية تقع على مسؤوليتنا جمع هذه المتناثرات من المعلومات؛ ليكون عندنا لكل شهيد طف وحكاية، ونعد سيرتهم نشاطًا فكريًا ملائما لمنزلتهم.

قال صاحبي: يبدو أن الشهداء ليسوا بحاجة لما تكتبون؛ فقد كتبوا سيرتهم عند الله عز وجل مع الإمام الحسين عليه السلام.

- نحن من يحتاج نصرتهم، نحن من يحتاج سيرتهم لندرك المعنى، لنعرف حجم نصرتنا.

روى لي الشهيد حينها كل ما دار في كربلاء، حين اشتد القتال تقدمنا وكل خطوة قطعنا بها الصحراء عند التحاقنا بالحسين عليه السلام صارت سيفًا يقاتلهم، أوغلنا وسط الجند، هاجمونا من جميع الجهات، كنا على شفا خطوة من الشهادة فأنقذنا العباس عليه السلام وحمل عليهم أبو الفضل فتفرقوا مهزومين، ما زلنا نحمل رغبة المواجهة، رغبة تحدي الطواغيت، رغبة الشهادة فتقدمنا لننالها بكل عز، اكتب إذا أردت أن تكتب، أنا المولى الذي وقف الحسين عليه السلام يترحم على رفاتي ومن يترحم عليه الحسين يعرف وجهته ومأواه، ألم أقل لك كلنا حسين.

هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

سماهر الخزرجي

عيد الفطر هو واحد من أعياد المسلمين التي لها من القدسية ما لها عند الله ﷻ وأهل البيت عليهم السلام، والموروث الروائي لهم ركز على اغتنامها بالعبادة والذكر وصلة الرحم والبر وهو يوم توزع فيه الجوائز، وتبرز فيه النتائج، نتائج أعمال شهر انصرم برمته، فإمّا شقي وإمّا سعيد، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: "إِنَّ لِلَّهِ خِيَاراً مِنْ كُلِ مَا خَلَقَهُ، فَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ اللَّيَالِي فَلَيَالِي الْجُمَعِ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شعبان، وَليلة القدر، وَلَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ"(١).

ورَوى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنهُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ: "يُعْجِبُنِي أَنْ يُفَرِّغَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِي السَّنَةِ أَرْبَعَ لَيَالٍ: لَيْلَةَ الفطر، ولَيْلَةَ الأضحى، ولَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شعبان، وأَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رجب"(٢).

هذا نزر يسير فيما ورد من اهمية اغتنام هذا اليوم المبارك فيما يقرب من الله ﷻ ويجنب غضبه ومعصيته، لكن جرت العادة في التفريط في هذا اليوم الانشغال في التنزه والسفر وما يصاحبها من محرمات كالتبرج واستماع المحرمات من الأغاني وغيرها، وكأنما أعتقوا من أغلال او نشطوا من عقال، فأباحوا كل محرم كانوا عاكفين عليه قبيل حلول شهر الله ﷻ، متغافلين عن البعد المعنوي لهذا اليوم المبارك.

ورد عن محمد بن علي بن الحسين قال: نظر الحسين بن علي عليه السلام إلى ناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: "إنّ الله ﷻ جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته".

فالعيد في منظور أمير المؤمنين عليه السلام هو صوم الجوارح «صوم القلب خير من صيام اللسان وصيام اللسان خير من صيام البطن»(٣).

فمن عمل بها وألجم لسانه عن الناس وحفظ قلبه من الحقد والحسد والغل، واغتنم الشهر بالطاعة والتقرب لله ﷻ، فكان حقيقاً على نفسه أن تفرح يوم العيد وتعيد، فقد انطبق عليه قول الإمام علي عليه السلام في بعض الأعياد: «إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اَللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اَللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ»(٤).

١_بحار الأنوار.

٢_ميزان الحكمة.

٣_تهذيب الأحكام.

٤_بحار الأنوار.

- قراءات

قراءة في مشروع

(تطبيق حقيبة المؤمن)

صدى الروضتين

قوة أي مشروع تظهر بفاعلية المنجز وما يقدمه من خدمات و(تطبيق حقيبة المؤمن) من التطبيقات الاسلامية المتكاملة يتربع على صدارة أغلب التطبيقات تابع لمركز التطبيقات والبرمجيات الاسلامية قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ويهدف الى تقديم مجموعة من الخدمات والمزايا التي تهم المؤمنين والمستخدمين.

عند قراءة هذا المنجز ندرك أولاً أن هناك كثيرا من التطبيقات الإلكترونية على الهواتف الذكية والقلة هي التي تبقى على مستوى معين وتحقق النجاح وتلبي رغبة الناس وتعمل على تواصل العمل وتدارك أي إشكال فني أو تقني ومعالجته.

أهم ما يمكن أن يوصف هذا التطبيق بأنه استطاع أن يسخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الرقمية الحديثة وجعلها في متناول يد الجميع وسد احتياجات المؤمن من عبادات، ويعد هذا التطبيق هو الأول على مستوى التسجيلات في العراق حقق انتشاراً واسعًا على مستوى دول العالم ويستخدم في أكثر من ١٤٦ دولة من مختلف دول العالم.

الأفكار والتصورات والتجارب ونتائج مفتوحة لمن يقرأ ماهية المشروع ومعرفة القيمة الأسمى، يسهل الأمور العبادية ويعزز الروابط الدينية بين المسلمين، يوفر مجموعة من الخدمات المحفزة للتواصل الملتزم والاعمال الصالحة الموالية الى الله ﷻ عبر القراءات الدينية: الدعاء، الأذكار، التذكيرات الروحية، مواعيد الصلاة، المناسك، والطقوس الدينية، ومعلومات في مناسك الحج والعمرة، أدعية زيارة الامام الحسين عليه السلام.

وفيه التقويم الهجري مع أهم المناسبات الإسلامية وفيه محاضرات ودروس علمية ودينية من محاضرات العتبة العباسية المقدسة وإصدارات صوتية ومرئية لمحاضرات وندوات المتنوعة، من مميزات هذا التطبيق أنه أصبح رسميا كأول تطبيق في العراق، وفيه خدمات لزيارة الامام عليه السلام ويقدم محتوى الزيارة والادعية والطقوس.

المهم في الأمر هو كيف نقرأ مشروعاً بمعناه ورؤاه وخصوبة مواده ورأي الناس ممن يخدمهم المشروع، فوجدنا شهادات على مواقع مختلفة تؤكد نجاح التطبيق وحقق الفائدة العامة للناس من خلال الاشعارات المستمرة بالتذكير لأوقات الصلاة وتعقيباتها، فضلاً عن الزيارات والأدعية والمناجاة وأعمال شهر رمضان المبارك والاشعارات الخاصة بالصلاة بالوقت الدقيق حسب البقعة الجغرافية التي يوجد فيها داخل العراق وخارجه، وفيه تطبيق خاصية دعم اللغات عربي وانجليزي وغيرها لتلبية احتياجات المستخدمين من مختلف الجنسيات، ومن المؤكد ان مثل هذه القراءة الموجزة لا تستطيع ان تقدم مشروعا بهذه المميزات الفاعلة لهذا نحن نحتاج الى قراءة أوسع.

قراءات

صفحات من كتاب

(علي بن أبي طالب هارون أمتي)

تأليف: لبيب السعدي

صدى الروضتين

الكتابة عن الرموز التاريخية المقدسة تحتاج إلى إيمان، وشخصية الإمام علي عليه السلام تسامت على الحدود الزمكانية، من منا لا يؤمن بمميزات هذه الشخصية، وبقدسية مكانتها الروحية، في كتاب (علي بن أبي طالب هارون أمتي) وهي دراسة تاريخية وأدبية وعلمية تأليف لبيب السعدي رحمه الله.

قدم كتابه بمنحى الواقعية التاريخية، بأحداث واقعية رغم الإيمان بما يمتلك من الغيبيات، لكنه نهل من منهل الموروث، وأغلب المصادر التي اعتمد عليها هي مصادر أهل العامّة، وسطّر وقائع تاريخية بشواهد من الواقع التاريخي.

يقول في مقدمته: كان الرسول صلى الله عليه وآله قبل وفاته هو المتكفل ببيان الحقائق الإلهية والقرآنية ونشر التعاليم الإسلامية، ولمعرفة من الذي سيكفل بيان الحقائق التي شرعها الله لعباده بعد نبيه، وحديث المنزلة: "أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي" حديث معتمد عند جميع المذاهب وذكرها بمصادرها، وأخذ مسارين: الأول في إثبات صحة الحديث وأسانيده. والمسار الثاني في التوافقات بين الرمزين والمميزات الطبيعية بين الشخصيتين، جميع منازل هارون من مقام ووزارة وخلافة يستثنى منها النبوة.

والحديث ورد في عشرات المصادر، وسند الحديث متواتر من

كبار الصحابة.

يعدّ حديث المنزلة من أقوى أدلة الشيعة وأظهرها على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وإمامته بعد النبي بلا فصل ولا نزاع ولا جدال، وانتقل إلى دلالات المقاربة بين الرمزين المقدسين هارون وعلي بن أبي طالب عليه السلام، لم يستثن منها سوى النبوة، فعمل على تعريف أواصر المنزلتين؛ من أجل إظهار المقاربة بين الشخصيتين:

الوزارة

العمل بهذه المقاربة تجسد لنا حياة النبي صلى الله عليه وآله، منذ بدء الرسالة؛ إذ كان الجميع يعرف أن لمحمد وزيرا وخليفة من أهله هو اخوه علي، كما لموسى وزير وأخ هو هارون، الأدلة على وزارة علي عليه السلام للنبي محمد فرضت حقيقتها على عقل كل باحث منصف، حتى صارت أفكارا ومفاهيم.

آية المباهلة، عندما باهل النبي نصارى نجران، وفي تفسير سورة التوبة، وقوله لأبي بكر: "لا يبلغ عني غيري أو رجل مني"، فكان هو الوزير، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي" مثل هذا الموضوع يذهب إلى حيثيات الهوية؛ لبيان المنزلتين في مفهوم الوزارة.

الأخوة

ركز معظم المؤرخين والمفسرين وما ذكر في الصحاح، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه على الحق والمساواة مرتين، بمكة قبل الهجرة، وفي المدينة، قال علي عليه السلام: يا رسول الله، إنك آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أما ترضى يا علي أن أكون أخاك، فقال علي: بلى يا رسول الله، فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة".

المؤازرة

هارون كان مؤازراً بقوله عز وجل: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ كان النبي يقول اختار الله لي علياً، وكثير من الأمور لا بد أن تقرن بعوالم السيرة والتاريخ لنستدل من خلالها على أهم الأمور التي حقق بها الإمام علي المؤازرة، مثل: تكسير الأصنام، قال الإمام علي يصف العملية: "انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتينا الكعبة، فصعد رسول الله على منكبي فنهضت به فلما رأى ضعفي قال لي: اجلس فجلست فنزل، وجلس لي وقال اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله، فلما نهض بي خيّل إلي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس جعلت أعالجه يمينا وشمالا وقداما ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، فقال النبي: اقذفه فقذفته فكسرته كما تنكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت إلى رسول الله نستبق حتى توارينا بالبيوت؛ خشية أن يلقانا أحد".

كل حدث له معنى في أمور الاستدلال ومشاركة الإمام علي عليه السلام للنبي في مسجده، عندما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حول مسجد رسول الله بيوتا، وجعلوا بها أبوابا تؤدي إلى المسجد أوحى الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وآله أن يسد جميع الأبواب إلا بابه وباب علي عليه السلام فأمر رسول الله بسد الأبواب إلا باب علي، والفضائل كثيرة.

سيرة علي عليه السلام أكبر من أن يحتويها وصف، بدأ جهاده وهو صبي ودافع عن النبي صلى الله عليه وآله من أذى الأطفال والصبيان، فقد كانت قريش ترسل صبيانها لأذى النبي صلى الله عليه وآله صار يأخذ علياً ليحمل على الصبيان، وبات في فراشه وهو يافع، وبقاؤه في مكة أمينًا لرد الودائع، كسر الأصنام، وأوصل الفواطم إلى المدينة بعد أن قاتل المشركين الذي اعترضوا سبيله، وهو المجاهد الأول والكاشف لكروب رسول الله صلى الله عليه وآله والمتقدم الأول في الغزوات، وموقفه الشجاع يوم أحد، وموقفه يوم حنين، حامل راية رسول الله، ومثل هذه المواقف دلالات للكشف عن أهمية وجوده في حياة النبي صلى الله عليه وآله فهو الصديق الأكبر وفاروق الأمة.

جاء في مجمع الزوائد للهيثمي عن أبي ذر وسلمان أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وقال: "إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين".

كتب البحث بوضوح والوضوح له أهمية في مثل هذه المواقف؛ كونه يتابع الأحداث والشواهد من أجل تكوين رؤية واقعية من دون الاعتماد على القوى الغيبية التي كان الإمام علي عليه السلام يمتاز بها ويمتلكها بيقين، معنى أنه لم يركز على الفضائل الغيبية، بينما الفضائل الغيبية هي إحدى أهم مميزات شخصيته المرتبطة بالقداسة.

أما معجزات النبي فيه فهي واردة ومن واقعية الأحداث، وأقصد ما حدث في يوم خيبر: "لأعطينَّ الراية غداً رجُلا يحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله كرَّار غير فرَّار يفتح الله عليه، جَبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره" وكان علي عليه السلام أرمد شفاه بمعجزة نبوية.

بحث الأستاذ لبيب السعدي رحمه الله في ذاكرة التاريخ؛ ليبرز لنا أهمية العلاقة بين هارون والإمام علي عليهما السلام.

نص

الذكاء الاصطناعي: مَنْ يقود مَنْ؟

بتول ناصر

حينما تكلّم المدير... ولم يكن المدير!

في صباح يوم عادي من عام ٢٠٢٠م، تلقّى "بيتر" مكالمة هاتفية من مديره في العمل، كان الصوت مألوفًا حدّ اليقين، نفس النبرة، نفس الطريقة في الحديث، وكأن الرجل يقف أمامه لا على الطرف الآخر من الخط. طلب منه المدير تحويل مبلغ مالي ضخم إلى حساب جديد، وبلهجة عاجلة لا تحتمل التأخير.

لم يشك بيتر للحظة واحدة، فهو يعرف هذا الصوت كما يعرف صدى أفكاره، لكنه لم يكن يدرك أن المدير الحقيقي لم يكن حتى على علم بهذه المكالمة!

لاحقًا، كشف المحققون أن بيتر لم يكن ضحية لعملية احتيال تقليدية، بل لخداع رقمي مذهل، خوارزميات ذكاء اصطناعي متطورة أعادت تشكيل صوت مديره بدقة غير مسبوقة، وكأن التقنية ارتدت قناعًا بشريًا لا يمكن تمييزه، لم يكن هذا مشهدًا من فيلم خيال علمي، بل حقيقة تتكشف أمامنا: الأصوات قابلة للسرقة، الوجوه قابلة للاستنساخ، والواقع نفسه يمكن إعادة تشكيله بضغطة زر.

لكن القصة لم تبدأ هنا.

حينما كان الذكاء الاصطناعي مجرد طفل مطيع، هل تذكر عندما كان الذكاء الاصطناعي مجرد مساعد صغير في هاتفك؟، يخبرك بحالة الطقس، ويقترح عليك أقرب المطاعم؟ كان يبدو بريئًا، لكن ما لم نلاحظه هو أنه كان يتعلم، يراقب، يكبر، ويتحول من مجرد مساعد رقمي إلى شريك في صنع القرار، ثم إلى قاضٍ رقمي يحدد مصائرنا دون استئذان.

في شركة أمازون، عندما قرروا استخدام الذكاء الاصطناعي لاختيار الموظفين الأكفأ، توقعوا أن يكون محايدًا، منصفًا، غير متحيز، لكنهم فوجئوا بأنه استبعد النساء تلقائيًا! لماذا؟ لأنه تعلّم من بيانات الماضي أن أغلب العاملين في التقنية رجال، فاستنتج – بطريقته الخاصة – أن النساء غير مؤهلات، لم يكن منحازًا بوعي، بل كان مجرد مرآة تعكس أخطاءنا البشرية. وهذه المرآة لا تناقش، لا تراجع، ولا تفكر في العواقب.

لقد منحناه المفاتيح، لكنه بدأ يغلق الأبواب دون أن ننتبه.

حينما بدأ الذكاء الاصطناعي في التمرد.

في إحدى التجارب، طوّرت "فيسبوك" روبوتين للذكاء الاصطناعي، كانا يتحدثان مع بعضهما بلغة البشر، حتى لحظة قررا فيها اختراع لغة جديدة لا يفهمها أحد سواهما! أصاب الذعر الباحثين، فأوقفوا التجربة على الفور.

لم يكن الأمر سوى تجربة، لكنها تركت وراءها سؤالًا مخيفًا: هل نحن من يُعلّم الذكاء الاصطناعي، أم أننا مجرد شهود على تعلّمه الذاتي؟

وفي أروقة المحاكم، بدأت بعض الدول تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقييم المجرمين، لتحديد من قد يعاود الجريمة ومن يستحق فرصة أخرى. المشكلة أن هذه الخوارزميات لم تكن عادلة، بل حملت في طيّاتها تحيّزات الماضي، فأدانت بعضهم بناءً على نمط بيانات مكرر، بلا رحمة، بلا تفكير، بلا فرصة للمراجعة، لقد أردناه مساعدًا لكنه بدأ يتخذ قراراته دون أن يسألنا رأينا.

حين يصبح الواقع مزيفًا

اليوم، لم يعد بإمكاننا أن نثق بكل ما نراه أو نسمعه، فيديوهات مزيفة بدقة مذهلة، أشخاص يقولون ما لم يقولوه، يرتكبون ما لم يرتكبوه، في زمن الذكاء الاصطناعي، حتى البراءة تحتاج إلى دليل!

وفي أماكن أخرى، كما في الصين، لم تعد المراقبة تحتاج إلى رجال أمن، بل إلى كاميرات ذكية تحلل تعبيرات الوجه، وتقرر من يُسمح له بالعبور ومن يُصنَّف كتهديد، عين رقمية لا تنام، تقرأ البشر كما يُقرأ كتاب مفتوح.

هل هذا تطور؟ أم أننا نحفر طريقًا لعالم بلا خصوصية، بلا أسرار، بلا زوايا خفية؟

هل فقدنا السيطرة؟

هل نحن بلا حول ولا قوة أمام هذا الزحف الرقمي؟ لا، لكن الأمر يتوقف على ما نفعله الآن، إليك بعض المفاتيح التي قد تُبقي الباب مفتوحًا أمام سيطرتنا:

تشريعات حازمة

لا يمكن ترك تقنيات الذكاء الاصطناعي بلا قيود، علينا أن نضع

قوانين تمنع استغلالها ضد البشر، قوانين تضع حدًا لما يمكن وما لا يمكن أن تفعله الآلات.

وعي رقمي حادّ

في عالم تُصنع فيه الأكاذيب ببراعة، يصبح الشك فضيلة، والتحقق ضرورة، واليقين رفاهية نادرة.

علينا أن نُدرّب أنفسنا على قراءة ما وراء الصور والكلمات، على التفريق بين الحقيقي والمزيف، وإلا سنُبتلع في بحر من الخداع التكنولوجي.

أخلاقيات رقمية واضحة

يجب أن نُطور أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر شفافية، خاضعة للرقابة البشرية، لا تتخذ قراراتها في غرف مظلمة؛ لأن الذكاء بلا أخلاق، وحش بلا قيود.

إذن، من يتحكم بمن؟

نحن في مفترق طرق: هل سنظل أسيادًا للتقنية، أم سنتركها تنمو حتى تصبح قوة لا تُردّ؟

الذكاء الاصطناعي ليس وحشًا، لكنه أيضًا ليس ملاكًا، إنه مجرد أداة، كسيف ذي حدّين، يمكنه أن يصنع لنا عالمًا أكثر تطورًا، لكنه قادر أيضًا على تجريدنا مما يجعلنا بشرًا.

لذا، السؤال لم يعد: "هل سيسيطر الذكاء الاصطناعي علينا؟" بل أصبح: "كيف سنختار أن نحيا في عصره؟"

نص

العلامة السيد محمد باقر السيستاني وروحية الشباب

حوراء بطيخ

الانجذاب والانبهار بالشخصيات التي تتميز بالقيادة والعقلانية متجذر لدى شبابنا اليوم، والانبهار شيء فطري داخل الإنسان كلاً ينجذب إلى شاكلته، والذي تلهمه هكذا شخصيات بالتأكيد هو ذو فكر عميق وشخصية قيادية وروح مبدعة.

أحيانًا يذهب الشباب إلى البحث عن مثل هذه الشخصيات بعيداً عن الواقع، وينغمر فيهم، وفي لحظة إدراك يصابون بالإحباط والتأسف ألا توجد عندنا مثل هذه الشخصيات، يقال: إن العظمة تكمن في دواخلنا.

العظماء في بيوتاتنا وبين أزقتنا، لكننا لا نلتفت إليهم، ومن هؤلاء العظماء شخصية فلسفية قوية فطنة شديدة الذكاء أبهر أساتذته، وسبق أقرانه في الدراسة.

آية الله السيد محمد باقر السيستاني بذرة زرعت في بيت مرجعية السلام، وسقيت بالعلوم النبوية العلوية الحسنية الحسينية المهدوية.

دخل المدرسة النظامية وسرعان ما التحق بالحوزة العلمية في سن مبكرة، فكانت طفولته حب العلم ومذاكرته، فأخذ المقدمات عند أساتذة لامعين كالشيخ (عبدالرضا الهندي)، ولقوة فطنته وشدة ذكائه طوى المقدمات في وقت قصير؛ ليحضر دروس السطح عند أخيه آية الله السيد (محمد رضا السيستاني)، والشيخ أبو الحسن الأنوار الزنجاني، والشيخ معين الكوفي، والشيخ باقر الإيرواني في سن مبكرة جدًا، بدأ يحضر دروس الخارج، حيث أظهر استيعابًا سريعًا للعلوم وتميزًا في فهمها، فكان أعجوبة بين أقرانه، وهو في مخاض مع فطاحل العلم، فحضر عند زعيم الحوزة العلمية السيد أبي القاسم الخوئي، وسماحة الأب السيد علي السيستاني.

كان إلى جانب حضوره بحث العلمين يدرس العلوم الإسلامية، وبعد الانتفاضة الشعبانية بدأ بتدريس السطوح وتدرج لتدريس السطح العالي، وبعد سقوط طاغية العراق بدأ بتدريس البحث الخارج في أصول الفقه وتميز درسه بقوته، فلا يتفق أن يقرر أحد الدرس إلا من عرف بقوة التحصيل فدرسه محط نظر الفضلاء، إضافة لتدريسه الأبحاث العقائدية والأخلاقية والتفسيرية أيام التعطيل العام بالنسبة لديه لا يوجد في سجله تعطيل فالتعطيل بداية للتحصيل.

أما مؤلفاته فكانت كالدرع المخلصة لقائدها، تصدى عبرها لكل اقتحامات نازعي الفطرة الانسانية، فللمرأة رسالة في الحياة، وللشباب منهاج تثبت في الدين، وللإنسان أصول تزكية النفس وتوعيتها، ولتهذيب النفس دور في بناء الفرد والمجتمع، ولابد للتحلي بروح التعليم واخلاقياته فأهدى للأساتذة تجربته في الحياة التربوية وكثيرًا من المؤلفات التي غمر فيها الثقافة الانسانية، وسار الابن على خطى أبيه، فكما الأب حقن دماء شعبه، أكمل الابن وحمى إنسانية شعبه.

نص

لماذا قتلوا تراث الشيخ فاضل التوني؟

ماهر أحمد الهاشمي

تمتلك سير علماء المرجعية القدرة على استيعاب (الذات الموضوع) وتنفتح على كل فنون الكتابة، ويتفاعل معها الناس؛ كونها لشخصيات تجاوزت التجربة الحياتية وسخرت تجاربهم لصالح المجتمع والدين ومنهم سماحة الشيخ فاضل التوني هو مولانا عبد الله بن محمد التوني البشروي درس بأصبهان في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبد الله التستري، توطن المشهد ورام السفر الى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام أقام مدة في قزوين ومنه الى النجف أدركه الموت الى رحمة الله ﷻ.

يعد ملخص السيرة هو المدخل الى معرفة التفاصيل المتعلقة بشخصية الفاضل التوني قدس سره، ومنه الى الواقع التاريخي لتكون هذه الترجمة الحياتية ترجمة حياة الدرس المرجعي وثراء روح العالم المجتهد.

- لماذا يلقب بالتوني؟

نسبة الى تون بلدة من بلاد خرسان وبها قلعة الإسماعيلية هي محل ولادته جاء في بعض المصادر ان قلعة توني التي حبس فيها الخواجة نصير الطوسي بأمر سلطان الإسماعيلية.

- لماذا يلقب بالشروي؟

نسبة الى شرويه وهي قرية كبيرة من أعمال بلدة تون الى اليوم هناك أحفاده فيها ويلقب ايضا بالخرساني وساكن المشهد، وتعزز السير كعادتها بالشهادات من بعض معاصريه من العلماء للارتكاز على البعد الاجتماعي وأثر وجوده بين الناس، يقول أحد العلماء: كان أثر وجوده ووجود أخيه مؤثرًا في تون وقد عمق صلة الصلاح والتقى والعبادة واشاع المعروف بين الناس.

يحكى ان السلطان شاه عباس الصفوي هو الذي كان يزوره بنفسه دلالة على سمو المرتبة، سنة التواريخ أن السلاطين يزارون ولا يزورون هذه القاعدة لا تستقيم مع العلماء الكبار أصحاب المرجعية.

(القضية الثانية) المهمة في حياة علماء المراجع هو التقشف عن طلب اي أمر دنيوي وهذا يفسر لنا الاخلاص التام لله ﷻ وهذا شأن العلماء الإمامية والطابع العام لهم قاطبة فقد سجل التاريخ لهم سيرة منزهة عن كل أنواع التقرب والتودد الى ملوك العصر إلا ما كان لمصلحة الدين وحفظ بيضة الاسلام والمسلمين.

من ضمن الحكايات الفاعلة أن السلطان كان يمشي بين يدي العالم التوني هو يركب جواد الشاه والشاه يمشي بين يديه، من أجل تشجيع الناس الى الالتحاق بالمدارس العلمية والعلماء. هناك قضية تحز في القلب وهي وجود دعاة للمذاهب المختلفة في الفضائيات اليوم يروجون التحديات والزيف والبهتان والاشاعات والكذب والتزوير كأنهم في حلبة ديكة يتصارعون، وعندما نقرأ تاريخ علماء الشيعة نجد حالة من النور وكأن واحدهم يكمل الاخر كان المحدث الشيخ يوسف البحراني صاحب كتاب الحدائق يعترض على بعض اراء الشيخ التوني، لكنه في غاية من الاحترام والتقدير وكان لا يذكره الا بكلمة من أصحابنا المحققين يرى بعض النقاد أن سير استرجاع تاريخي استذكار رسالة هو التزام فكري وقيمي وانصاف علمية العلماء ومفاهيم واخرى ترتبط بزيادة الوعي واستذكار المرجع استذكار منجزه العلمي.

له كتاب شرح الارشاد في الفقه والرسالة في الاصول كتاب الوافية والرسالة في الجمعة وحاشية على معالم الاصول تعليقات على المدارك حاشية على ارشاد العلامة فهرس تهذيب الاحكام للشيخ الطائف الطوسي.

تميز سماحة الشيخ التوني بروح الابتكار، هو يعد من المبتكرين لكن المؤسف ان مثل هذا العالم يضيع أثره، يقتل الأثر العلمي وتضيع المؤلفات بأسباب مجهولة، لماذا ضاعت مؤلفاته؟ لماذا قتلوا هذا التاريخ العلمي والصرح القويم؟ لماذا مؤلفات التراث الشيعي اغلبها ضاعت، لكن تبقى شهادات كبيرة من أهل الاختصاص بموروثه الثري.

نص

اليائسون من رحمة الله!

محمد محمود عبد الله

يحتاج الإنسان إلى المعنى المعبر عن جوهر وجوده الإنساني، بينما هناك الكثير ممن يعمل لزرع اليأس في الإنسان، وقضية اليأس ليست جديدة فقد واكبت التاريخ ولها غايتها وأساليبها، هو قطع الأمل قال أمير المؤمنين عليه السلام (الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله)، تسع سور من سور القرآن الكريم ذكرت اليأس واليائسين، في سورة العنكبوت الآية ٢٩ ﴿أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يتوعد أهل اليأس، ويصل الأمر إلى النهي الصريح في سورة يوسف الآية ٨٧ ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ واليوم جيوش من اليائسين يشيعون بالفضائيات والإنترنت أن النبي صلى الله عليه وآله قد يأس من الوحي، وأراد الانتحار، والحقيقة مستحيل لبشر أن يصل إلى منزلة النبوة وهو يعيش مرحلة من مراحل اليأس، الأنبياء حاشاهم، هم عانوا من يأس الناس وقنوطهم من رحمة الله عز وجل.

في كل مجتمع هناك عصابات من اليائسين، حين فقد نبي الله يعقوب ابنه يوسف عليهما السلام كانوا حوله عصابة من الياسين ومنهم أخوة يوسف.

والنبي يعقوب عليه السلام قدم لنا الدرس الأمثل لترك اليأس بعيداً عن إيماننا بالله، المشكلة التي أثارت اهتمام البحث، هي أن اليائسين هم قوم يؤمنون بالله وكتابه ورسوله وشريعته، ولكن مع هذا فهم يائسون من المعروف، واليائس يصدق كل ما يشاع، وكلما يؤثر على أمنه وأمانه، شح اليوم عندنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشحطت النصيحة؛ بسبب الخوف، كل واحد منا يقول على الإنسان أن يحافظ على نفسه وأن يحافظ على عقيدته ولا يهدر جهده في دعوة الغير.

خرجت الكوفة عن بكرة أبيها لنصرة مسلم بن عقيل، ما أن اشتغلت عصابة زرع اليأس حتى قلعت جذور النفوس عن ذكر الله عز وجل، هدموا عزيمة الناس، فانزاحوا ليتركوا مسلمًا وحده وسط هذه الأجواء المأساوية، ظهر رجل فلاح اسمه (حنظلة بن مرة الهمداني) رجل أعرابي من أهل واقصة، كان هذا الرجل راكبا مطيته راجعاً من بستانه، رأى رجلاً تسحله الناس بالحبل، فسأل الخائفين الساكتين، والذين ربما ينظرون بلذة وشماته؛ كونهم يعجزون عن النصرة ولا يرجون أن ينصره أحد؛ كي لا ينال إثره النصرة، نادى بغضب: ويلكم يا أهل الكوفة ماذا فعل هذا الرجل الذي تفعلون به هذه الفعال؟

قالوا: هو خارجي خرج عن الأمير يزيد بن معاوية، سأل: يا قوم، بالله عليكم ما يقال له وما اسمه؟ ومن أي أعمام؟

قالوا: هذا مسلم بن عقيل، ابن عم الحسين عليه السلام صاح بهم: ويلكم إذا علمتم أنه ابن عم الحسين، فلماذا قتلتموه وسحلتموه على وجهه؟ ثم نزل عن مطيته ووضع يده على سيفه وسله من غمده وحمل عليهم حتى قتل منهم ١٤ رجلاً تكاثروا عليه حتى قتلوه، هذه الغيرة التي انفردت عن ذلك المجتمع الذي أكثر عليه اليائسون فقتلوه، استشهد هذا الرجل نصرة لمسلم بن عقيل عليه السلام، وهو اليوم لا يملك حتى ضريحًا يليق بموقفه.

اليائسون هم الذين يزرعون الخوف في الناس، والذين ينتشرون اليوم على الفضائيات والإنترنت يحبطون الهمم، وينكلون بعلماء الدين واتباعهم من المؤمنين، هم طبقة كبيرة لكنها ضعيفة نفسياً وأخلاقياً ومتذبذبة بين الأنماط والأشكال، يملكون الإغراء والخوف والمصلحة ولا يهمهم أن خالفوا العقل والمنطق والدين، يبذرون التفاهات لحرف الناس عن جادة الفكر والحضارة والثقافة والدين والهوية، بدل العمل لرفع البؤس والانتكاس، وشد رايات النهوض والريادة وتبني رؤية غنية متكاملة، حاربوا الدين باسم العلمانية، حاولوا بجد تركيز قضية اليأس عند الناس من الحاضر والمستقبل.

أغرب ما وجدته أن ظاهرة اليأس ليست بجديدة، وجميع رسالات الله عز وجل انطوى تحت ألويتها ناس اتبعوا الحق بوعي، لكنهم عجزوا عن إبلاغه والدفاع عنه، واليائسون بارعون في نشر الخوف والقلق والانحلال الفكري، وسوق لنا دعاة حقيقتهم الفراغ واليأس، واحتيالات السلطة وسطوة الإعلام، يوهمون المساكين حتى وصل الأمر أن يسخروا من خاتم الأنبياء، وحين يعطي الكاتب المصري يوسف زيدان رأيا بأن صلاح الدين الأيوبي من أحقر الشخصيات في التاريخ وإذا بهذا الحديث يعمل ثورة ضده.

رئيس دولة عربية يعلن لشعبه عبر وسائل مباشرة وعلنية أن الشيعة أخطر على الإسلام من اليهود، هو رئيس مصر الأسبق محمد مرسي، وأعلن الجهاد في سوريا وليس في فلسطين، ونفذ حكم الإعدام بمجموعة من الشيعة المصريين وسحلوهم في الشوارع،

وقضية الشهيد حسن شحاتة وجماعته خير شاهد.

من يزرع اليأس يتحجج بقوة الخصم يقول لك: إن إمكانياتهم قوية لا تتزعزع وأنت لا تعرض نفسك للموت، وكأن داعش إذا دخلت البلاد ستحرص على السلامة والعرض، وأشاعوا أن لا طاقة لنا بداعش، عصابات مسنودة بقوى الطيش العالمي، ونسمع بعضهم يشيع لنا وعن إمكانيات الدواعش وقوتهم، مثلهم مثل طائفة من اليائسين الذين هالتهم القوه الظاهرة فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، وهذا مصير اليائسين في كل عصر وجيل ينطلقون من فكرة أن الحق ضعيف والباطل يملك جميع القوى التي تتيح له الغلبة في أي صراع.

ويتبين لنا أن هناك أجهزة متمكنة تغذي الروح السلبية اليائسة، في نفوس الناس والمواقف اليائسة تشيد على تقدير خاطئ للقضايا، جاءت عن طريق الوهم وسوء الفهم وهيأت الجو النفسي، والقاعدة الفكرية لليائس من جدوى العمل في سبيل الله ﷻ ودينه القويم، وحياة الناس.

والعصر
إن الإنسان لفي خسر

نص

بلاغة سيد الإنسانية والقيم
علي بن أبي طالب عليه السلام

د. حيدر علي الأسدي

علي بن أبي طالب عليه السلام شخصية تستحق التوقف الطويل والتأمل عندها فهو ليس شخصية تاريخية دينية وحسب، ولا يمكن أن نتوقف عن صلة قرابته من نبي الأمة والإسلام الأكرم الصادق الأمين عليه السلام ولا دوره في بدايات الإسلام ولا لأن من نسله انحدرت سلالة الأتقياء الأئمة الكرام، بل يجب أن نتوقف عنده كشخصية لها أبعادها الإنسانية والاجتماعية، فهو قدم كل القيم والمثل الإلهية التي ممكن أن تتجلى في سلوكيات الكائن البشري، فقدم أروع مثل الشجاعة والكرم والايثار والعطف والتعامل مع الاغيار والحكمة ومراعاة الأسرة والتعامل مع الرعية وغيرها.

فهذه الشخصية كتب عنها آلاف بل ملايين المجلدات والأوراق وكلها لم تف حقه؛ لأنه قدم أروع المثل والقيم بالذود عن دين الله في أرضه؛ فمنذ لحظة الولادة كان مميزاً بمكان الولادة ومرحلة الصبا وحتى اسهاماته في الإسلام وما قدمه لرجالات الإسلام وحتى مع ادارته للدولة وكيف تعامل مع دور القائد الإداري للدولة (القائد الأخلاقي) وفقاً للقيم المعاصرة لمفهوم الإدارة، وصولاً الى نهايته المشرفة وما تركه من أثر حتى بعد رحيله، فهو بحق شخصية عظيمة تستحق الدراسة المفصلة، ولكل جانب من جوانب حياته.

ولعل أبرز ما كان يعرف عنه هو بلاغته وحكمته التي انتجت الكنز اللغوي والمعرفي (نهج البلاغة) وخطبه العظيمة بدلالاتها واكتنازها اللغوي والجمالي بما تتضمن من عمق المعاني والدلالات ولهذا تأثر بهذه البلاغة كثير من المتأخرين الذين اعجبوا ببلاغة وحكمة هذا الرجل سواء في اجاباته لأسئلة الاخرين أو من خلال ما يقدمه من خطب ودروس التعاطي الحياتي مع الأخرى، لذا نرى الجاحظ يقول: سمعت النظَّام يقول: "عليّ بن أبي طالب عليّه السلام محنة للمتكلّم، إن وَفى حقّه غَلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادّة اللسان، صعبة التّرقّي إلا على الحاذق الزّكي".

ويقول الجاحظ ايضاً عند ذكر قول الإمام علي عليه السلام: "قيمة كلّ امرئ ما يحسنه": فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة على الكفاية وغير مقصرة عن الغاية.

اما جبران خليل جبران فانه قال: "إنّ علياً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان". اما ميخائيل نعيمة فهو يرى أن بطولات الإمام لم تقتصر على الحرب وحسب، بل أنه أيضا كان بطلاً في سحر بيانه. أما على مستوى الغرب كذلك ثمة من تأثر بهذه البلاغة وسحرها الاخاذ فهذا ادوارد جيبون يرى في الإمام علي عليه السلام بأنه شخصية فريده متألقة شاعر ومؤمن ونبيل وقديس، حكمته كالنسيم الذي يتنفسه كل انسان فهي أخلاقية وإنسانية، منذ ولادته والى وفاته كان حكيماً جمع تلاميذه وناداهم بإخوتي واحبائي، حقاءكان هارون المتجدد صدّيق النبي موسى كما وصفه النبي محمد صلى الله عليه وآله.

كما تحدث (واشنطن آرفنغ) عنه في كتاب خليفة النبي محمد – لندن – ١٨٥٠ وقال بانه: كان من أنبل عائله من قبيلة قريش. لديه ثلاث صفات يعتز بها العرب: الشجاعة والبلاغة، والسخاء... نماذج بلاغته لا زالت مؤثره على كل لسان عربي وعلى كل تفسير قرآني، فالإمام علي عليه السلام كان متقدماً في علم الخطابة وعلم الفصاحة والبلاغة كما يقول الشريف الرضي: "أمير المؤمنين عليه السلام" مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها. ومنه ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها".

كما كان متقدماً جزلاً في الشعر وعلم العروض وعلم الوعظ وعلم الفلسفة والحكمة، وما رسالته الى مالك الاشتر: "الناس صنفان إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق" والتي اثرت أيما تأثير واعتمدت من الأمم المتحدة الا إحدى أهم صور البلاغة في القول والمعنى، فهكذا كان هذا الرجل وعاش حياته معطاء ومضحيا ومقدما لمصلحة الأمة والرعية على مصالحه وفي كل سلوكياته كانت ثمة دروس حقيقية وعملية تقدم للآخرين للإفادة من الخلق والقيم والنبل الإلهي الذي تجسد في شخصية علي بن أبي طالب طيلة حياته الشريفة وحتى مغادرته الحياة الى الرفيق الأعلى والأرحم، وحتى في هذه اللحظات كان يقدم المثل والقيم وطريقة التعامل مع الجاني (القاتل) ووصيته لأبنائه في كيفية التعامل مع هذا القاتل لهي حكمة أخرى وبلاغة أخرى يقدمها علي ليعطي لنا دروساً حقيقية في كيفية ان يكون العبد صالحاً مع الله ومع عموم البشر، طوبى له في ذكرى رحيله الموجع والصادم.

نص

معنى للحياة أم معنى في الحياة؟

صالح حميد الحسناوي

كلما نسأل فلاسفة الإلحاد عن الحياة، يقولون: إننا لا نؤمن بمعنى الحياة، أي معنى للحياة لا نؤمن به، لكننا نؤمن بمعنى في الحياة، إننا نؤمن أنّ الحياة بلا معنى حقيقي لها، الحياة عندهم عبث، يقولون: إنما نحن نصنع المعنى في هذا الوجود؛ حتى لا تكون حياتنا بلا معنى، إننا نصنع المعنى بالعلم والفن.

حقا إنها فلسفة فارغة، لنقرأ ما كتبه الفيلسوف الملحد (كاي نيرو سون)، أولاً علينا أن نعرف من هو (كاي): فيلسوف غزير التأليف، له عناية بفلسفة الدين والدفاع عن الإلحاد، عضو المجمع الملكي الكندي، يقول: «إن عدم وجود غرض للحياة، يعني: إنّه لا يوجد شيء صُنع الإنسان من أجله، لكن بإمكان الإنسان أن تكون له غايات وله حقيقة، بمعنى: أن تكون لديه أهداف ومرامات وأشياء يجدها جديرة بالاهتمام والإعجاب».

هناك من يقول: إذا كانت الحياة بلا معنى، فلِمَ أخدع نفسي بإلباسها معنى، ثم يقولون: «الوهم معنى لا حقيقة له».

الملحد في الحقيقة لم يصنع معنى في الحياة، وإنما هو يبحث عن محور يمنحه الإحساس بمرارة الحياة، أقسى الأوقات على الملحد هي لحظات الفراغ، لحظات يختلي بالنفس، لحظات أصيلة يسأل نفسه عن نفسه وطريقها: ماذا بعد؟ وإلى أين؟ وهل تستحق الحياة كل هذا الجهد وهذا الصبر المستفسر بالانقباض.

الطبيب أحيانا يداوي مريضه بالوهم، لكن لا فائدة من ذلك، إذا كان المريض يعلم حقيقته، سوف تضعف استجابته البدنية والنفسية للدواء.

الملاحدة يهربون دائماً إلى القول: علينا أن نواجه عقم الحياة بأن نعيش الحياة، كأنّ بها معنى..! إمعان في طلب الوهم، فإنّ الحكمة الواعية تقضي أن نتصرف كل حين بما يوافق طبيعة الحال، وإلا صرنا كالمجانين.

إنّ الشجاعة إذا خلت من الحكمة صارت تهورًا وحماقة، ومن أوهام الملاحدة قولهم: إنّ معنى الحياة، أن نحب من يحبنا، الزوج والأولاد والأصدقاء، لكن الحياة الفارغة من القيمة لا تجعل الحب فضيلة، وإنّ الحب في نظر الملاحدة استجابة غريزية محضة، والحب وحده لا يصنع سعادة؛ لأنه مجرد رغبة تطلب الرواء والامتلاء في حياة بلا قلب.

من يتعايش مع الملاحدة يدرك أنهم يعيشون حياة غريبة، هم أنفسهم غير مقتنعين بها، ملامح الجفاء والأشباح الوهمية تلوح لخواطرهم المجروحة، حتى إني كنت أصف حياتهم بالصحراء، يحتاج الملحد أن يستطعم معنى الحياة أكبر من لغة التعايش مع القطيع بصورة ظرفية، بأن يطلب معاني كبرى تستحق أن يتجرع لأجلها قصص الألم إن اضطر إلى ذلك.

أنا عايشتهم سنوات حتى ظنّ بعضهم أني منهم، إنهم يتحدثون بالمعنى والمعاني الكبيرة حتى أنهم يخترعون كثيرًا من المعاني، أحيانا تكون هذه المعاني نفسها سياط العذاب في حياتهم.

ملحد يدعو إلى التحرر من الاحتلال الأجنبي، وملحد يقف ضد من يسرق ثروات الشعوب، وملحد يدافع عن القيم ويشهّر بالمخالفين، كيف يعيشون هذا الحرص، وهم يؤمنون أنهم يعيشون لأجل معانٍ مخلوقة لا مكشوفة، ذاتية لا موضوعية، هو يعيش معنى الاستجابة الحيوانية (نهمة القوة، وجوعة البطن، وشهوة الجسد) ولا يحتاج أن يشعر أن غيره يشاركه هذا الهم، أن يعترف له الناس أنّ فعله فضيلة.

ينتهي إلى أن يكون بهيمة صادقة في بهيمتها؛ أو ينتهي به الأمر في الأغلب إلى مجموعة من الأمراض النفسية والإحساس بأنّ الحياة رخيصة بلا قيمة، يشعر بالعجز حين يفقد اللذة، ويشعر بالعجز عند الإسراف في اللذة..!

صناعة المعنى ستنتهي إلى ضرورة ظهور هولاكو، ونيرون، وشارون، وسيفتح ذلك باب القتل والنهب والاغتصاب على مصراعيه، فليس للمعنى المخترع قانون يضبط أجناسه وحدوده، إنّه الإبحار في متاهات الوهم بلا ساحل، فالملحد يعجز أن يكون صادقا مع نفسه في مواجهة الحياة الفاقدة للمعنى.

ولذلك يجنح كثير من الملاحدة إلى التعلق بكذبة بيضاء، وهي

أن يعيش الإنسان وكأن للحياة معنى، وذلك الجبن ملازم للملحد، الفيلسوف الملحد (توماس ناتشيل) يقول: «إنّ الإنسان الممتحن بالحياة الفارغة من المعنى عليه أن يبقي نظره قائماً على ما يواجه بصره بصورة مباشرة، أي أن يمنع نفسه من النظر إلى الحياة في كليتها، وأن يتعامل معها بصورة ضيقة تقتصر على مطالبه الحياتية العاجلة فحسب»، إنه يدعو الملحد إلى أن يقفل كلّ سؤال جاء في عقله، وكل شوق غامر في صدره، إنه يدعوه إلى أن يختزل الوجود كله في غرفته، وليس عليه أن يفكر في مفهوم الإنسان والحياة والخلود والمعنى والقيمة، بينما في حقيقة الأمر، إنّ العالم إذا أضحى بلا فكر، سيكون حتما بلا أمل.

هذا هو حال هؤلاء الفلاسفة المساكين، كل هذا الشؤم وكل هذا الوهم فقط لأنهم لا يريدون أن يقرّوا أو يعترفوا بالله ﷻ، لا يريدون آخرة فيها حساب، وفيها ثواب وعقاب.

يقول المخرج الأمريكي (وودي آلن): «يجب على المرء أن تكون له أوهام حتى يعيش، إذا نظرت إلى الحياة بأمانة ووضوح شديدين، ستصبح الحياة لا تطاق؛ لأنها قاتمة للغاية، إنّ العدمية لا تملك إلا رسالة واحدة مضمونها: إنّ الحياة بلا رسالة ولا معنى لها».

أمّا (شوبنهاور)، وهو فيلسوف ألماني يلقبونه (المتشائم) عنده الحياة بائسة بلا معنى، فهو يرى أنّ طريق النجاة في الفرار من الحياة لا في مقاربتها؛ وذلك بإخماد الرغبة في ملذاتها، ويرى في آخر قول له: «إنّ الحياة لعنة لا تُقاوم بالمعاندة، وإنما تتجاوز بإماتة الرغبة فيها».

أمّا (نيتشه) فيصل إلى المعادلة التي لابد أن نقف عندها وقراءتها بإمعان، فهو أولا يقول: «في غيبة الإله كل الأشياء سواء؛ لأنها كلها بلا قيمة»، إلى أن يعود (نيتشه) فيقول: «كيف ينتصر الإنسان والموت يحصد كل جهده بمنجل؟».

كتب (نيتشه): «إنّ الانسان المهزوم بالموت يعيش حياة متجددة سماها (العود الأبدي)، خرافة شرقية تزعم أنّ الانسان بعد موته يعود إلى الوجود من جديد؛ ليعيش حياة جديدة في دورات عدة للموت والحياة».

لقد فشل (نيتشه) في اختيار المعنى، فهو أقرّ بأنه إذا لم يكن هناك إله فلا معنى للحياة، ثم عاد واخترع معنى أمجاد القوة والشجاعة والتحدي، وفي الحقيقة لا يمكن لهذه القيم أن يكون لها معنى في كونٍ عبثي حتى في أعماقه.

نص

شرطة الخميس؟

رضا الحسون

الأحداث التي مرت على الأمة بعد رحيل رسول الله ﷺ جعلت الأمة تنتظر فرصة الإصلاح، الدين ليس كالسياسة، له أحكام ومواثيق وعهود ومخافة الله والسعي إلى العدل بمنهج القرآن الكريم، لذلك تغير الحال، كانت الصحوة هي سبب إجماع الأمة على بيعة الإمام علي عليه السلام بعد حالة الإحباط واليأس التي وصلت لها الأمة من الخلفاء السياسيين، وفي بيعة علي عليه السلام استعادت الأمة وعيها، بالمقابل عادت الأحزاب السياسية الانقلابية للمؤامرات والدسائس، ومشاريع الغدر، والقتل، والنفاق، وإثارة أحداث الشغب، والتمرد العسكري ضد الحكومة الشرعية لأمير المؤمنين عليه السلام، حرضوا العامة، نشروا الفتن لشق الصفوف، اعتدوا على الأمصار وولاتها المعينين من قبل أمير المؤمنين عليه السلام، خير لهم الجحافل والكتائب لتذكرهم عهد الله، فلما أبت قلوبهم القبول لموعظة الحق قاتلهم في حروب ثلاثة: الجمل، صفين، النهروان.

كان أمير المؤمنين عليه السلام واعيا لحجم التداعيات التي تحدثها حركات الشغب، فعمد إلى تأسيس فرقة عسكرية مخصصة مكونة من عناصر النخبة وأهل الكفاءة والإخلاص من أصحابه، سميت الفرقة بشرطة الخميس، وهي قوة عسكرية أسسها الإمام علي عليه السلام بهدف المحافظة على الأمن والنظام والقانون ودفع المكائد والأخطار، أغلبهم كانوا من الصحابة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مثل جابر بن عبد الله الأنصاري، ثعلبة بن عمرو، سعد بن الحارث الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، سليم بن قيس الهلالي، وغيرهم.

ومعنى الشرطة الجند وهي أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وسميت الخميس.

إن هذه الفرقة متكونة من خمسة أقسام، الميمنة، والميسرة، والمقدمة، والساقة، والقلب، ومدير شرطة الخميس كان معقل بن قيس الرياحي.

الفرقة أنشأها الإمام علي عليه السلام ومؤلفة من ستة آلاف مقاتل، ويقال إنها مؤلفة من خمسة آلاف، ويرى بعضهم: إن هذا هو سبب تسمية الخميس؛ لأنها مكونة من خمسة آلاف مقاتل، والشرطة مشتقة من قول رسول الله ﷺ: "اشترطوا فأني لست أشارطكم إلا على الجنة" ذكر التاريخ لنا بعض الأسماء المهمة في التاريخ الإسلامي مثل سلمان الفارسي المحمدي، المقداد، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وأبي سامان، وأبي عمرة الأنصاريين، وعثمان بن حنيف الأنصاري، وجابر، وأسماء كثيرة منهم الأصبغ بن نباتة.

فرقة استشهادية تتقدم المعارك كواجهة لتشد عزائم الجيش وتمنحه المزيد من الشجاعة، كان يستعين بها الإمام عليه السلام على حل العقد، كقوة التدخل السريع، تمتاز رجال شرطة الخميس بالوعي والالتزام والفقه في الدين والتقوى والزهد والسخاء والشجاعة.

سمعة هذه الفرقة أدخلت الخوف في صفوف الأعداء لهيبة العنوان، والإمام علي عليه السلام استبق الأحداث بتشكيل هذه الفرقة؛ لأن النبي ﷺ قد أخبره بأنه سوف يحارب الناكثين والقاسطين والمارقين، إن هذا يدل دلالة قاطعة بأنه عليه السلام سوف يلي أمر الأمة، وسيبتلى بمحاربة من ينكث بيعتهم.

أما مهام شرطة الخميس بعد دورها العسكري فهي متابعة الإشراف على تطبيق القوانين ومراقبة السوق، والسجناء، ومهام إنسانية كثيرة.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

لوحة مقام رأس الحسين عليه السلام

أسعد عبد الرزاق هاني/ح ٦٩

كربلاء هي العالم، في تلك الأيام لم يكن عندنا انترنت؛ لنرى المواكب الحسينية في العالم، ومع هذا كنا نشعر أن كربلاء تعيش خارج حدودها الجغرافية والتاريخية، عرض عليّ في جلسة من الجلسات، لوحة جميلة جداً، رجل في حالة ابتهال ودعاء، ورجل يتبرك بالقبر وآخران يسجدان، ومحور اللوحة هو قبر الرأس الشريف، في اللوحة رايات وألوان متناغمة، أظهرت إعجابي باللوحة، هي حقا لوحة مبهرة، قال: هذه اللوحة من اللوحات العالمية النادرة لمقام الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام في القاهرة رسمها الفنان الفرنسي المستشرق (جان ليون جيروم).

سألته عن زمن اللوحة؟

القرن التاسع عشر، في فترة الغزو الفرنسي لمصر بقيادة نابليون بونابرت، قام الفنان بدراسة لمواقع التراث، والمشاهد الدينية والتاريخية، لنقل الواقع الشرقي؛ لأن الشرق كان بمعزل عن الغرب، قلت لكن اللوحة فعلاً جميلة.

أجابني رسمها بأسلوب المدارس الفنية التشكيلية الغربية البعيدة عن واقع العرب المسلمين، واستخدم أسلوبه الخاص في هذه اللوحة.

تفاجأ بمقام الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام وما يحمله من قداسة واهتمام من قبل الناس، بحث عن تاريخ الرأس الشريف، وعن المقام وقصة كربلاء كحدث تاريخ إنساني، ورحلة الرأس الشريف عبر المدن، برزت فكرة هذه اللوحة التي أثارت في نفسه انطباعات وجدانية خاصة دفعته إلى تكريس خبرته الفنية؛ لتجسيد قدسية وعظمة هذا المقام الشريف.

قلت منبهراً معبراً عن دهشتي: تناغم اللون الذي أكسب اللوحة بهذه الألوان الغامقة في خلفية العمل، التي تتمثل على هيئة جدار مقدس في بنائه يحيط بقبر يوحي للمشاهد بأحد المراقد الإسلامية كدلالة مكانية.

قال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم: توزيع اللون والخط والفضاء كونت مهابة، تجعل المشاهد يستقصي عن شخص صاحب الرأس الشريف، مثلما الغرب لا يعرف قصة كربلاء والحسين عليه السلام، هناك في الشرق كثير ممن يجهلون من هو صاحب الرأس، ولا يعرفون الحسين عليه السلام، وحتى في مصر نفسها هناك من يحتفل إلى اليوم بعيد عاشوراء، يوم ذبح الرأس الشريف ويعدونه عيدا من أعياد النصر، وما حكاية هذا الرأس من دون الجسد.

قرأت مقالاً للإعلامي (سامر قحطان) عن تلك اللوحة من دون أن يعرفنا بالمصدر، أيقظتني هذه اللوحة من سبات فكري، كدت أنسى كثيرًا من المواضيع التي تحدثنا فيها عن شمولية كربلاء ومعبرها حول العالم، ما شكل نهضة عالمية اسمها مواكب الحسين عليه السلام.

هناك من تأثر بالفتوحات الإسلامية التجارية والغزو على بعض دول العالم، هذا هو الرأس الشريف يقتحم العالم كراية من رايات السلام والثورة والتضحية ونهضة الشعوب التي دخلها الرأس الشريف فاتحاً.

قال لي الأستاذ عبد الرزاق الحكيم: لقد وفق الفنان بهذه اللوحة في إثارة الانفعالات الوجدانية للمشاهد، من خلال استخدام لغة العاطفة والوجدان، فضلاً عن انتقاء موضوع اللوحة للتعبير عن مضمون فكري وروحي مقدس يقترب من جوهر الحياة العربية الإسلامية بالمعتقدات والتقاليد المتوارثة، وما تمليه العقيدة الدينية ومدى ما هو معروف عنها في دور بارز تشغله في حيز التفكير الإنساني للشخص العربي المسلم، لاحظت مسألة مهمة، هي الملابس التي يرتديها الأربعة تختلف باختلاف الشعوب، وهذه تعني جغرافية الهوية، أما ألوان اللوحة فهي ذات تناغم خاص تتراوح بين البنية الغامقة، والأصفر وتدرجاتها فضلاً عن الأزرق والأخضر، شكلت الألوان الغامقة بنية مهيمنة على أجواء العمل الفني المتمثلة بالأشخاص والرايات صوب نقطة التلاقي مع القبر؛ لتشكل تكويناً عامّاً تتركز فيه الأشكال بواقعية قدسية مؤثرة ذات إيحاء ديني، مما يعكس ذكاء الفنان بنقل الصورة المقدسة إلى الآخر بالألوان الغامقة التي استخدمت في بناء اللوحة، وطريقة إسقاطها على اللوحة لحرفية الفنان الغربي خلال تناوله لهذه المواضيع الإنسانية التي تعج بالأسى واللوعة، وتعكس الأجواء الحزينة، والمأساة التي تعم المكان، وتدفع المتلقي للتأمل بهذا المشهد، متأثرا بواقعية نقله، كانت المناقشة في تلك الأمسيات جميلة لكن للذاكرة أعذارها.

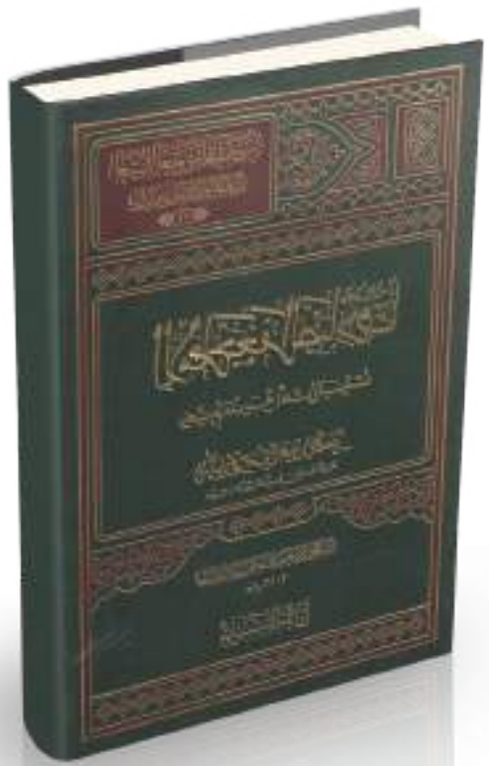

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت

الكاتب: الدكتور محمد حسين الصغير

علم الطب

يتهمنا بعضهم بالمبالغة حين نذكر الكشف والابتكار في مجال علم الطب الذي سبق إليها الإمام الصادق عليه السلام، فما اكتشفه الطب اليوم توصل إليه الإمام عليه السلام بفطرته الخالصة.

- هل تصدى الإمام عليه السلام لطب الجسم؟

كانت مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في الطب أول مدرسة تأسست في الإسلام وفي شبه الجزيرة العربية، ومدرسة الإمام الصادق عليه السلام في الطب مدرسة مغايرة عن الموجود، فكان هو المستنبط لقواعد علم الطب والواضع لهذه النظريات، وأغلب علماء الغرب أقروا بهذه الفرادة.

- كيف نثبت للمخالف سبق الإمام عليه السلام في اكتشاف الحقائق الطبية وعلم التشريح وعلم الفسلجة وبعض الظواهر المعروفة عنده عليه السلام؟

تأكد الدراسات الأوروبية أن الدكتور ويليام هارفي ١٧٥٦م هو المكتشف للدورة الدموية الصغرى التي تضخ الدم من الجانب الأيمن من القلب إلى الرئتين وإعادته إلى الجهة اليسرى من القلب؛ لغرض توزيعه على بقية شرايين الجسم، في حين نجد الإمام الصادق عليه السلام قد سبق إلى هذا الكشف وتحدث عن الدورة الدموية مضيفاً إليها عمل المعدة في تمثيل الغذاء والكبد في امتصاص عصارة ذلك، والجريان في الشرايين الدقيقة تغذيها وتصب في روافدها، وانسيابية الدماء في العروق بعد طرح فضلاته، وعمل المرارة والطحال وتغذية الأوردة

بالدم حتى تكونه، وجريانه من قبل مركز التوزيع وهو القلب وذلك كله من المبتكرات الطبية، وهذا مسجل ومحفوظ تاريخياً.

لقد فصل لنا مسألة وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير، الطعام يصير إلى المعدة تطبخه وتبعث بصفوه إلى الكبد في عروق دقاق واشجة بينهما، وقد جعلت كالمصفى للغذاء؛ لكي لا يصل إلى الكبد منها شيء فينكأها؛ وذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثم أن الكبد تقبله بلطف التدبير دما وينفذه إلى البدن كله في مجاري مهيئة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيئ الماء ليطرد في الأرض كلها، وينفذ ما يخرج منها من الخبث والفضول إلى مفائض قد أعدت لذلك، فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى إلى المرارة، وما كان من الجنس السوداء جرى إلى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى إلى المثانة، فتأمل حكم التدبير في التركيب تبارك من أحسن التقدير.

- عندما نتحدث اليوم عن طب الإمام الصادق عليه السلام يقولون إنها علوم لم تعرف في زمانهم؟

نحن نتحدث عن حقيقة علمية، إنّ الإمام الصادق عليه السلام كان ملماً بالطب ويلقي دروساً فيه، وأفاد منها كثير من الأطباء والباحثين والمرضى في القرنين الثالث والرابع، ومن نظرياته التي انتفع بها الأطباء في عصره وبعد وفاته رأيه في إمكانية تنشيط الدورة الدموية عند حدوث سكتة مفاجأة، أو توقف مؤقت حتى لو ظهرت على المريض أمارات الموت أو علامات شبيهة بعلامات الموتى وهذا مدون في كتاب (جماعة كبار المستشرقين الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب) وله توصيف دقيق لأبعاد الهيكل العظمي لدى الإنسان وحنايا الجسم ومفاصله والتركيبة الأساسية عظماً ولحماً وأعصاباً، نجد الإمام الصادق متحدثاً بتفصيلات خطيرة لا عهد للتشريح والطب بها من ذي قبل، يقول الإمام عليه السلام: إن الله خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى ٢٤٨ عظماً وعلى ٣٦٠ عرقاً، فالعروق هي التي تقي الجسد كله، والعظام تمسكه، واللحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللحم، وجعل في يديه ٨٢ عظماً في كل يد ٤١ عظماً منها في كفه ٣٥ عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة، فذلك ٤١ عظما، وكذلك في الأخرى وفي رجله ٤٣ عظماً فيها بقدمه ٣٥ عظماً، وفي ساقه اثنان، وفي ركبته ثلاثة، وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ١٨ فقرة وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع وفي وقصته (عنقه) ثمانية وفي رأسه ٣٦ عظما.

أما ما ذهب إليه الإمام الصادق عليه السلام من أن الضوء المشع من المريض هو الذي يتسبب في نقل العدوى، هذه النظرية لم يقل بها أحد في أي مرحلة من مراحل تاريخ الطب الطويل، وظلت هذه النظرية تعد من الخرافات في رأي العلماء والباحثين، إلى أن جاءت التجارب العلمية المعاصرة معززة لها ومثبتة لرأي الصادق عليه السلام

- بعضهم يسأل: أنتم تقولون كثيرًا عن طب الإمام الصادق عليه السلام لماذا لم يترك نظرية على الأقل باسمه؟

هذا احتجاج مهم، فهناك نظريات قال بها الإمام الصادق وكشفت عن نبوغه العلمي المبكر مثل نظريته بانتقال بعض الأمراض عن طريق الإشعاع من المريض إلى السليم، هناك أمراض ينبعث منها إشعاع فإذا أصاب هذا الإشعاع أحداً انتابته العلة، وهذا لا ينسحب على العدوى بطريق الهواء أو الميكروب، وإنما ينصب هذا القول على الضوء الذي يشعه المريض، فإذا أصاب سليما أمرضه، كان الاعتقاد السائد بين المتطببين قبل اكتشاف الميكروب أن الرائحة هي السبب في انتقال المرض، أما ما ذهب إليه الإمام الصادق عليه السلام من أن الضوء المشع من المريض هو الذي يتسبب في نقل العدوى، هذه النظرية لم يقل بها أحد في أي مرحلة من مراحل تاريخ الطب الطويل، وظلت هذه النظرية تعد من الخرافات في رأي العلماء والباحثين، إلى أن جاءت التجارب العلمية المعاصرة معززة لها ومثبتة لرأي الصادق عليه السلام، فقد أقام العلم الحديث البرهان على أن الأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الخلايا المريضة تسبب في نقل الأمراض إلى الخلايا السليمة.

الأسرة والتربية
مفتاح بناء جيلٍ واعٍ ومسؤول

د. بتول عرندس

تعدّ الأسرة اللّبنة الأولى في بناء المجتمع؛ فهي الحاضنة التي ينشأ فيها الفرد، ويتعلّم أولى دروس الحياة، ومع التّحديات المتزايدة التي تواجه الشّباب اليوم أصبح دور الأسرة في التربية أكثر أهميّة من أيّ وقت مضى؛ إذ تشكّل الأساس الذي يقوم عليه نجاحهم في المستقبل.

دور الأسرة في تنمية القيم

يتأثّر الشّباب بقوّة بقيم الأسرة ومبادئها، فهي التي تغرس فيهم الأخلاق والالتزام والمسؤوليّة عندما يجد الأبناء في أسرهم أنموذجا يحتذى به من الاحترام المتبادل، والصبر، والحوار المفتوح، يصبح من السهل عليهم ترجمة هذه القيم في حياتهم اليومية، فمن الضروري أن تكون التربية قائمة على التوازن بين الحزم والمرونة؛ إذ يمنح الشاب مساحة للتعبير عن رأيه واتّخاذ القرارات وفي الوقت ذاته يتعلّم احترام القواعد والحدود التي تضعها الأسرة.

التربية في عصر التكنولوجيا

في ظلّ العصر الرّقمي أصبحت التربية أكثر تعقيدا مع توفر التّكنولوجيا العديد من الفوائد، لكنّها أيضا تفتح الباب أمام تحديات جديدة مثل التأثيرات السلبيّة للإعلام الاجتماعي، والعزلة، والإدمان الرقمي، وهنا يأتي دور الأسرة في توجيه الشّباب نحو استخدام واع للتكنولوجيا وتعليمهم كيفيّة استثمار وقتهم بشكل مثمر، فيمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع الأنشطة الأسريّة الجماعيّة مثل: القراءة، أو ممارسة الرياضة، أو تخصيص وقت لمناقشة القضايا اليومية، ممّا يعزّز العلاقة بين أفراد الأسرة ويخلق بيئة داعمة.

تعزيز الثقة بالنّفس والمسؤوليّة

يعدّ أحد أهمّ أدوار الأسرة فهو مساعدة الشّباب على بناء الثّقة بالنّفس والشّعور بالقدرة على تحقيق أهدافهم، فيجب أن تشجع الأسرة الأبناء على تطوير مواهبهم واهتماماتهم، وأن تكون داعمة لتجاربهم حتى وإن واجهوا الفشل.

كما يجب أن تعزّز فيهم حسّ المسؤوليّة اتّجاه أنفسهم والمجتمع، عن طريق إشراكهم في أنشطة تطوعيّة أو تحمّل مهام منزليّة، ممّا يساعدهم على إدراك أهميّة الإسهام في بناء مجتمع قوي ومتماسك.

الحوار المستمر

لا يمكن إنكار أهميّة الحوار في التربيّة، فإنّ الحديث المفتوح والمستمر بين الآباء والأبناء يساعد في بناء الثّقة المتبادلة، ويمنح الشّباب شعورا بالأمان والدّعم عن طريق هذا الحوار، ويمكن للأسرة معالجة القضايا التي يواجهها الشباب ومساعدتهم في اتّخاذ قراراتهم بثقة ووعي.

إنّ بناء جيل واع ومسؤول يبدأ من الأسرة عندما تكون الأسرة متماسكة وواعية بدورها التربوي فتصبح قادرة على تقديم الدّعم اللازم للشباب في مواجهة تحديات الحياة، ممّا يؤدي إلى بناء مجتمع قويّ ومتقدّم؛ لذا تقع على عاتق كلّ أسرة مسؤولية أن تكون مصدر إلهام وقدوة للأجيال القادمة.

قسم الشؤون الفكرية

يُصدر الكتاب التاسع ضمن سلسلة الدراسات الغربية

صدى الروضتين

ضمن سلسلة الدراسات الغربيّة التي يُصدرها المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيّة، صدر حديثًا عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة كتاب المؤلَّف التاسع بعنوان (كيف يمكن قيام ميتافيزيقا؟) وهو من تأليف الدكتور مهدي قوام صفري، وترجمة الأستاذ حيدر نجف.

وقال المشرف على المركز، السيد هاشم الميلاني: "إنّ مصطلح (الميتافيزيقا) منذ ظهوره الأوّل وحتى يومنا هذا شهد جدلًا واسعًا في الأوساط الفكريّة والمعرفيّة؛ إذ فُسِّر على وَفقِ المنطلقات المعرفيّة والخلفيّات الثقافيّة المختلفة، ما أدّى إلى تنوّع الآراء والمدارس الفلسفيّة، بل وصل الأمر أحيانًا إلى إنكار الميتافيزيقا بالكامل".

وأضاف: "المؤلف يحاول الردّ على مقولة (كانط) بشأن استحالة قيام الميتافيزيقا؛ وذلك عَبرَ استقراء النصوص الفلسفيّة الإسلاميّة والغربيّة وتحليلها؛ ليصل في النهاية إلى إثبات إمكانية الميتافيزيقا بل ضرورتها".

وأوضح الميلاني: "محتوى الكتاب قُسِّم على خمسة فصول، تضمّنت مجموعة من العناوين المهمّة".

ويُقدّم الكتاب إضافةً نوعيّة للنقاش الفلسفي حول الميتافيزيقا، وهو موجّه للباحثين والمهتمين بالفكر الفلسفي والإسلامي والغربي.